وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية– قطب شتمة–

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

عنوان المذكرة:

حسين لحول نضاله الوطني ونشاطه الثوري (1917 – 1995م).

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

* إعداد الطالبة:

جازية صدراتي

* إشراف الأستاذ:

نصر الدين مصمودي

السنة الجامعية:

2017/ 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على المبعوث رحمه للعالمين سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

عملا بقوله تعالى: «و إذ تأذن ربك لئن شكرتم لأزيدنكم...»

أشكر الله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، منها توفيقه تعالى على إتمامي هذا العمل، أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان، و خالص العرفان و التقدير إلى الأستاذ المشرف مصمودي نصر الدين، الذي شرفني بقبوله الإشراف على هذه المذكرة و على دعمه و توجيهاته القيمة و التي لم يبخل علي بها طيلة إشرافه على هذا العمل، و على حسن تعاونه، إذ أمدني بما احتجت إليه من مؤلفات و وثائق و استفسارات، كان لها الأثر الأكبر في هذه الدراسة، فجزاه الله خير الجزاء.

كما يسرني أن أوجه أسمى آيات التقدير و العرفان إلى أساتذتي الكرام على إرشاداتهم و آرائهم وأخص بالذكر الدكتور فريح لخميسي.

كما أتقدم بخالص الشكر و العرفان إلى موظفي المكتبات داخل الجامعة و خارجها و كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

الرقم	المختصر	معنى المختصر
1	تر	ترجمة.
2	تح	تحقيق.
3	تع	تعريب.
4	تق	تقديم.
5	تحر	تحرير.
6	تص	تصدير.
7	ج	الجزء.
8	د.س	دون سنة نشر.
9	د.ب	دون بلد نشر.
10	ط	الطبعة.
11	ع	العدد.
12	ص	الصفحة.
13	ص ص	من الصفحة...إلى الصفحة...
14	م.خ	المنظمة الخاصة.
15	ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري.
16	ن.ش.إ	نجم شمال افريقيا.
17	ح.إ.ح.د	حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.
18	ل.ث.و.ع	اللجنة الثورية للوحدة والعمل.
19	MTLD	**Mouvement troimphale libertés démocratique**
20	PPA	**Partie populaire algérien**
21	OS	**Organisation spéciale**

مقدمة

مقدمة:

تعد الثورة الجزائرية من أعظم الثورات في المرحلة المعاصرة و أنجحها، كونها استطاعت أن تحقق مطالب الشعب الجزائري في طرد الاستعمار و استرجاع السيادة ، بعد جهد و عناء و صبر جميل، تمثل ذلك في المقاومات العديدة التي تبناها الشعب الجزائري أثناء مساره النضالي و الذي سعى بشتى الطرق و الوسائل، فمنها العسكرية التي تمثلت في مجموعة من الثورات التي قادتها زعامات وطنية أمثال الأمير خالد و أحمد باي و بوبغلة و لالة فاطمة نسومر، تضاف لها المقاومة السياسية التي قادتها شخصيات وطنية و منها عبد الحميد بن باديس و بن رحال و تبعها محمد بن أبي شنب في جانبها الثقافي، إلى جانب الزوايا التي خاضت معركة ثقافية من أجل المحافظة على الهوية الوطنية و ثقافة الشعب المتمثلة في لغته العربية و في موروثه الثقافي و الديني. أما المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية برزت فيها مبادئ ولسن الداعية لمبدأ تقرير مصير الشعوب، فإن مؤتمر الصلح لم يأت بجديد للوفد الجزائري الذي مثله الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر فظهرت الأحزاب السياسية المناضلة من أجل القضية الوطنية فكان ميلاد النجم في فرنسا سنة 1926م الذي كان هدفه المطالبة باستقلال شعوب شمال إفريقيا، إلا أن يد الاستعمار ترصده و كانت نهايته الحتمية الحل ، ورغم هذا فقد واصل مساره النضالي، و لم تنته سنة 1937م حتى جاء ميلاد حزب الشعب الجزائري الطلائعي الذي أسسه مصالي الحاج صاحب المبادئ الثورية و الوطنية دون أن ننسى إلى جانبه الأحزاب الأخرى، مثل: أحباب البيان و الحرية و الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري وظهور جمعية العلماء المسلمين كتيار إصلاحي، يضاف لها الحزب الشيوعي الجزائري الذي تأسس عام 1935م بقيادة عمر أوزقان، و رغم المجازر و الصدمات العنيفة التي تعرض لها الشعب الجزائري إلا أن ذلك لم يثبط عزائمه بل أدرك أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، و رغم تعرض حزب الشعب أو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية للتصدع سنة 1953م الأمر الذي كاد أن يعصف بالتيار الثوري، إلا أن نشطاء المنظمة الخاصة و أعضاء من اللجنة المركزية اتفقوا على ميلاد تيار ثالث عرف في التاريخ

باللجنة الثورية للوحدة و العمل التي لم يدم مقامها طويلا، فجاء الميلاد واللقاء الذي عرف بمجموعة 22 والتي أحدثت القطيعة بين المطالب السليمة و الإنتقال إلى النشاط الثوري، فجاءت الثورة في أول نوفمبر 1954م و التي جاءت مطالبها في بيان أول نوفمبر و جاء التفجير بعد التحضير و الإعداد، و كون الثورة تحتاج إلى القيادات التي تسهر على استمراريتها و نجاحها، فإننا نتناول بالبحث و الدراسة إحدى هذه الشخصيات التي كان لها الدور البارز في سيرورة الحركة الوطنية ، والمتمثلة في شخصية حسين لحول الذي سنتناوله بالدراسة لإماطة اللثام على العديد من تلك الزعامات التي لعبت دورا بارزا في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية.

أسباب اختيار الموضوع:

إن إختياري لموضوع حسين لحول نضاله الوطني و نشاطه الثوري لم يكن عفويا بل كان نتيجة تضافر عدة عوامل أهمها:

الأسباب الذاتية:

– جاء إختياري لهذا الموضوع نتيجة فضولي القوي و الرغبة الجامحة في الإطلاع و الدراسة لقادة الثورة التحريرية و نشاطهم و إسهاماتهم في دفع عجلة الثورة.

– سعيي لدراسة شخصيات الثورة التحريرية و لو بإضافة لبنة كدراسة تاريخ الحركة الوطنية.

– التشجيع الذي حظيت به من الأستاذ المشرف دفعني إلى البحث و التنقيب عن خبايا هذه الشخصية.

الأسباب الموضوعية:

– المساهمة في إضافة مجهود و دراسة و لو بإضافة لبنة كدراسة تاريخ الحركة الوطنية بما فيها حركة الانتصار للحريات الديموقراطية و التطورات التي شهدتها على مستواها الداخلي و خاصة النزاع الذي نشب بين الإخوة الرفقاء (اللجنة المركزية و مناصري مصالي الحاج) حول موضوع قيادة الحزب.

– نقص الدراسات الأكاديمية المخصصة لتلك الشخصية التي كانت لها إسهامات عديدة في الساحة السياسية و النشاط الثوري في الجزائر.

– محاولة تسليط الضوء على بعض جوانب تلك الشخصية و خاصة منها الجوانب التي مازالت تحتاج إلى بحث و دراسة.

إشكالية البحث:

ما مدى مساهمة حسين لحول في الحركة الوطنية و خلال الثورة و دوره بعد الاستقلال؟

و تندرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1– من هو حسين لحول؟

2– مولده و نشأته و تعليمه

3– صفاته

4– ما هي ظروف التحاقه بالحركة الوطنية؟

5– ما هي إسهاماته في الحركة الوطنية؟

6– كيف كان نشاطه اثناء الثورة؟

7– كيف كانت علاقته بهياكل الثورة؟

8– فيما تتمثل نشاطه بعد الاستقلال؟

منهجية الدراسة:

إن طبيعة الموضوع التي تتناول أحد رموز الحركة الوطنية و من الذين لعبوا دورا هاما في حزب حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية، ثم كان له نشاط أيام ثورة التحرير، فرضت عليا إتباع منهجين المنهج التاريخي و المنهج التحليلي.

– **المنهج التاريخي:**

يعتمد أساسا على جمع الوثائق و المعلومات التاريخية و الشهادات المتعلقة بشخصية حسين لحول.

- **المنهج التحليلي:**

يعتمد على دراسة المواقف الشخصية و الآراء التاريخية و تحليلها و التعليق عليها بعد مقارنتها بالوثائق و السندات للخروج بنتيجة تعتبر تفسيرا منطقيا لتطور الأحداث المتعلقة بمسيرة حسين لحول و مختلف الأعمال و النشاطات التي قام بها لمواجهة الإستعمار.

أهداف البحث:

تنحصر أهداف البحث في النقاط التالية:

- إبراز دور حسين لحول في الحركة الوطنية كعضو من أعضاء حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية.

- محاولة الوقوف و التعرف على مسار الحركة الوطنية من خلال حزب الشعب الذي تحول بعد الحرب العالمية الثانية إلى حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية MTLD.

- إبراز نشاطه الثوري و المهام التي أسندت اليه.

- سعي من خلال هذه الدراسة لغرس القيم الوطنية و مبادئ ثورة نوفمبر للحفاظ على مكتسبات الأمة الجزائرية.

خطة البحث:

قسمت بحثي إلى مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة متبوعة بملاحق و وثائق و صور لها صلة بالموضوع.

الفصل التمهيدي: تناولت فيه معطيات حول منطقة الشمال القسنطيني، فيه الإطار الجغرافي للمنطقة، و أوضاع المنطقة قبل الثورة، بعدها تعرضت لإندلاع الثورة في المنطقة.

الفصل الأول: خصصته لحياة حسين لحول قبل اندلاع الثورة، و ذلك انطلاقا من بيئته التي تتضمن مولده و نشأته، تعليمه و تكوينه، و أهم الصفات التي يتميز بها، ثم

تطرقت بعدها إلى ظروف التحاقه بالحركة الوطنية، و أهم الإسهامات التي قام بها داخل حزب الشعب الجزائري، بعدها تناولت نشاطه و دوره داخل السجن، أيضا أهم الأعمال التي قام بها في المنظمة الخاصة، بعدها موقفه من الأزمة البربرية و التي حدثت سنة 1949م، و موقفه من أزمة حركة الانتصار للحريات الديموقراطية و مشاركته في المؤتمر الثاني لحركة الإنتصار.

الفصل الثاني: تضمن حسين لحول أثناء الثورة تطرقت فيه إلى ظروف التحاقه بالثورة، و نشاطه الثوري المتمثل في المهام الدبلوماسية التي كلف بها، ثم حياته بعد الإستقلال و في الأخير وفاته.

أهم المصادر والمراجع:

إعتمدت في هذه الدراسة على جملة من المصادر و المراجع، التي كان لها الدور الكبير في تغطية جوانب البحث أذكر أهمها:

مذكرات مصالي الحاج 1898– 1938م الذي تطرق فيه إلى حياة حسين لحول داخل السجن كونه كان مسجونا برفقته، أيضا كتاب جذور أول نوفمبر لبن يوسف بن خدة والذي تناول أهم المحطات السياسية لحسين لحول،بالإضافة إلى رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية للمؤلف محمد عباس و الذي تطرق فيه الى الإتصال الأول لحسين لحول بقيادة الحركة الوطنية.

الدراسات السابقة:

إعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على : مذكرة ماجستير بعنوان لحول حسين،حياته وسيرته النضالية(1917–1995م) لصوافي الزهراء،جامعة وهران،كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، حيث أفادتني في بلورة فكرة واضحة عن طبيعة موضوعي ، كما وضحت لي الخطوط العريضة التي يجب عدم إغفالها ،أيضا مكنتني من الإطلاع على أبرز المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع.

صعوبات البحث:

– نقص المصادر والمراجع الكافية حول شخصية حسين لحول.

– صعوبة الحصول على بعض المصادر، التي تتناول الشخصية المدروسة،كجريدة الشعب لسنة 1986م ،ع: 18و19، وجريدة الأمة ،والتي كان العثور عليها سيغطي ثغرات كبيرة في هذه الدراسة.

الفصل التمهيدي:

معطيات عامة حول منطقة الشمال القسنطيني

تمهيد.

أولا:التعريف العام بالمنطقة.

1-الإطار الجغرافي.

2-الإطار البشري.

ثانيا: أوضاع المنطقة قبل الثورة.

1-الأوضاع الاجتماعية والثقافية.

2-الأوضاع الاقتصادية.

3-الأوضاع السياسية.

ثالثا: الثورة في المنطقة.

1-التحضير لاندلاع الثورة.

2-أهم العمليات العسكرية في المنطقة.

خلاصة.

تمهيد:

عرفت منطقة الشمال القسنطيني العديد من عمليات القمع و الممارسات التعسفية من طرف الإدارة الفرنسية الاستعمارية، إلا أنه بالرغم من هذا كله فقد بقي سكان المنطقة في صمود تام محاولين تجاوز تلك الأوضاع المزرية التي كانوا يعيشون فيها.

و نظرا لمكانة هذه المنطقة في الثورة، و كثافة العمليات العسكرية فيها، حاولت في هذا الفصل معالجة العديد من النقاط الهامة التي تزيل الغموض حول منطقة الشمال القسنطيني، من خلال التعريف بالمنطقة، و دراسة الأوضاع الاجتماعية و الثقافية و الإقتصادية و السياسية و العسكرية للمنطقة، قبيل اندلاع الثورة، حيث تعرض سكان المنطقة لجميع مساوئ الاحتلال، و محاولة الاستعمار الفرنسي محو مقومات الشخصية الجزائرية، و ذلك بفرض القوانين الإستثنائية، و عمليات القمع المتواصلة، و قد كان ذلك نتيجة لكثافة العمليات العسكرية، و نشاط الثوار فيها.

أولا: التعريف العام بالمنطقة.

1-الإطار الجغرافي :

الموقع:

عرف إقليم الشرق الجزائري العديد من التسميات انطلاقا من العهد العثماني إلى غاية العهد الفرنسي والتي كانت تخص نفس الرقعة الجغرافية ، وذلك على مدى التطور التاريخي للإقليم، فأخذ تسميته أولا من اسم مدينة قسنطينة التي يقع ضمن نطاقها الإداري، في العهد العثماني كان الشرق الجزائري يشمل الرقعة الجغرافية الواسعة التي كانت تمثل بايلك قسنطينة[1]، حيث يعد إقليم الشمال القسنطيني من أكثر أقاليم الأيالة الجزائرية ثروة وخصوبة ومن أوسعها مساحة[2].

يقع الإقليم القسنطيني في الشمال الشرقي للجزائر، يحده من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب يمتد إلى ما وراء بسكرة وواد سوف، وتقرت وورقلة[3]،خط السكة الحديدية الرابط بين سطيف وقسنطينة إلى القراح، مرورا بسيبوس وسدراته ومداوروش إلى الحدود التونسية.

---

(1) يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية الدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص319.

(2) ناصر الدين سعيدوني، **الشرق الجزائري، بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، من خلال وثائق الأرشيف**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص147.

(3) يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص480.

ومن الشرق الحدود التونسية، ومن الناحية الغربية الطريق الوطني الرابط بين سوق الإثنين وسطيف مرورا بعموشة، خراطة ودرقينة[1]، ومن أشهر مدن هذا الإقليم:قسنطينة ،عنابه ، بجاية ، سطيف ، سوق أهراس [2].

هذا بالإضافة إلى باتنة وبسكرة وسكيكدة وقالمة وسانت أرنو (العلمة) وغيرها من المدن.

التضاريس والمناخ:

تحتوي هذه الرقعة الجغرافية الواسعة على مظاهر تضاريسية متنوعة، في جبال جرجرة وجبال البيبان ،وجبال الحضنة، وحوض الصومام، وحوض الحضنة، وجبال البابور، والشمال القسنطيني، وسوق أهراس وعنابه، وكتلة جبال الأوراس والنمامشة، والزيبان وأولاد نايل، وحوض وادي سوف بواد ريغ ،وواحات حوض وادي إيغرغر وعلى رأسها ورقلة وتوقرت وبسكرة والسهول العليا القسنطينية[3].

---

[1] بيتور علال، **العمليات العسكرية في المنطقة الثانية-الشمال القسنطيني- من 1 نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1954 م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، 2007،2008، ص17.

[2] **قسنطينة:** هي أبدع المدن الجزائرية من حيث الموقع الطبيعي الخلاب، مبنية على طرفي صخرة يفصل بينهما وادي الرمل، والمدينة تشرق من جهاتها الثلاث على هاوية الوادي، وتصل بين قسميها جسور أهمها: جسر سيدي مسيد وطوله 168 مترا وارتفاعه 175 مترا.

عنابه: وهي بونه " التاريخ القديم " ومن أشهر مراسي القطر الجزائري فهي التي تصدر للخارج سماد تبسه، وحديد الونزة وحولها ثروة فلاحيه.

سطيف: مركز فلاحة واسعة وتجارة عظيمة، ونهضة علمية طبية، كانت في القديم عاصمة موريتانيا السطايفية.

بجاية: مدينة التاريخ الحافل وعاصمة دولة بني حماد، مرساها من أحسن مراسي القطر وحركتها في التصدير والتوريد قوية، ونهضتها لا يستهان بها وقد قضى الاحتلال الاسباني على آثارها الإسلامية.

سوق أهراس: مركز فلاحي عظيم على مقربة من الحدود التونسية، والمدينة ذات تجارة واسعة النطاق و بها سوق من أكبر أسواق القطر وتستثمر على مقربة منها كثير من المناجم والمعادن.أنظر:أحمد توفيق المدني: **جغرافية القطر الجزائري**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص، 9392،.

[3] يحي بوعزيز: موضوعات و قضايا ... ج1، المرجع السابق، ص480.

ويعتبر الإقليم القسنطيني من أهم أقاليم الجزائر جغرافيا، وذلك لتنوع مناخه بسبب اختلاف مناطقه وينقسم في هذه الحالة إلى ثلاثة أقسام وهي:

المنطقة الساحلية، المنطقة الوسطى والمنطقة شبه الصحراوية.

فالمنطقة الساحلية هي عبارة عن تجمع جبلي على شكل سلسلتين توازيان الساحل، كما يتخلل هذا التجمع بعض السهول ،وهناك هضاب ساحلية صغيرة بين البحر والجبل وذلك من بجاية إلى سكيكدة، وفي اتجاه الشرق تتسع التقعرات أين تدرج بحيرة" فزازة " وكذلك سهول عنابه، التي تحدها عند الساحل الكثبان الرملية، أما المنطقة الوسطى فإنها ضيقة إلى الغرب، إلا أنها تتوسع كلما كان الإتجاه نحو الشرق وتتكون في معظمها من السهول المرتفعة، يضاف له ذلك الهضاب العليا القسنطينية التي تتميز بقسمين أساسيين هما: منطقة الحضنة التي تشبه الصحراء في الحرارة والجفاف وتتضمن بعض الواحات مثل مسيلة، أما الهضاب العليا فإنها تمتد إلى غاية الحدود التونسية على ارتفاع 1000م لذا فطابع المناخ يتصف بالحرارة صيفا والبرودة شتاء وعموما فتربة المنطقة خصبة وصالحة لزراعة الحبوب.

المنطقة شبه الصحراوية تحدها سلسلة جبلية متقطعة من جبل شوكشوت غربا إلى جبل تبسه شرقا، وتشمل أربعة تجمعات هي: جبال الحضنة والأوراس، وجبال والنمامشة وتبسه وبسكرة ووادي ريغ[1].

والإقليم الشرقي تناله نسبة لا بأس بها من الرطوبة في الشتاء، لإرتفاعه وقربة من جهة البحر الشمالية المتوسطية، وتنزل به الثلوج في فصول الشتاء القارسة والممطرة، ويكسوه غطاء نباتي وغابوي مخضر طول العام، متنوع الأشجار متوسط الكثافة والإرتفاع

[1] بوضرساية بوعزة، **الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري، رجل دولة ومقاوم، 1830-1848**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص ص ، 21، 24.

ومن أشهر أشجاره: الصنوبر– العرعار– الأرز– البلوط– السنديان والزان والصفصاف والكاليتوس والسرو والزيتون والخروب وغيرها.

تزدهر فيه أعشاب الرعي في مناطق كثيرة على سفوح الجبال والسهول والهضاب العليا الداخلية ،والمدى الحراري اليومي والشهري والسنوي ليس بكبير جدا، ما عدا في المناطق الجنوبية المطلة على الصحراء وجنوب الصحراء وجبال الأطلس الصحراوية[1].

2– الإطار البشري:

عناصر السكان:

يعتبر محمد الصالح بن العنتري أن التركيبة الاثنية في الشرق الجزائري تتكون من العرب والقبائل والشاوية، تربط بينهم العقيدة الدينية واللغة والعادات والمصير المشترك[2].

وقد ذكر بوعزة بوضرساية أن الشرق الجزائري شمل العديد من القبائل بفروعها المتشعبة، نذكر قبائل أولاد دراج الشراقة الذين يكونون القبائل التالية: أولاد سحنون، الصلاحة، أولاد رشيش وأولاد سميرة (زميرة)، أولاد عمر، أولاد منصور، أولاد محة، بالإضافة إلى تنظيمات قبلية أخرى داخل قبائل النمامشة والأوراس والزاب الشرقي والحضنة[3].

ويذكر أحمد توفيق المدني في مؤلفه المعنون " كتاب الجزائر" بأن هناك قبائل بربرية ،لكن قاطنين بالقطر الجزائري والذين قدموا من مناطق أخرى بعيدة، منهم قبائل بني خطاب القادمين من جبال القل ومن بجاية ومجانة، وكذلك قبائل بني يفرن من جبال الأوراس ومن بينهم قبيلة زناتة والذين يدعون بالشاوية.

---

(1) محمد الصالح بن العنتري، **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة**،مرا وتق وتع: يحي بوعزيز، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص26.

(2) محمد الصالح بن العنتري، المصدر نفسه، ص 19

(3) بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص36.

بالإضافة إلى القبائل البربرية المستعربة في عمالة قسنطينة والتي لا تمت بصلة للبربر إلا بالنسب ، فقد اندمجت مع العرب فأصبحت عربية لغة وأخلاقا وعادات و تقاليد، ومن بينها الكثير الذي يجهل أنه من أصل بربري مستعرب منها سكان ناحية الوادي القبلي و وادي الكبير ووادي بن صالح ووادي الساحل[1].

أما حمدان خوجة فقد ذكر في كتابه المرآة بأن سكان الشرق الجزائري ينقسمون إلى قسمين من السكان، فالذين يسكنون السهول هم العرب الحقيقيون، أصلهم من الشرق وينحدرون من قبائل عربية مختلفة، أما الذين يسكنون الجبال أو الأماكن الوعرة المنحدرة فهم البرابرة الحقيقيون أو القبائل الذين تختلف لغتهم عن لغة العرب[2].

تعداد السكان:

من الصعب إعطاء إحصاء مضبوط لعدد سكان شرق الجزائر وذلك بسبب الحرب القائمة بينهم وبين الاحتلال الفرنسي وعلى هذا الأساس تضاربت إحصائيات قوائم السكان الحقيقية[3].

فقد إعتمد العسكريون في عملية الإحصاء، طريقة عد الخيمات بالنسبة للبدو الرحل أما سكان المدن فقد تم عدهم طبقا لعدد المنازل[4].

وبما أن شرق الجزائر يتميز بكثافة سكانية عالية إذا ما قورن بالجهات الأخرى، فإن عدد سكانه بصفة تقريبية حسب إحصائية حمدان خوجة يكون حوالي 6.5 مليون نسمة

---

(1) أحمد توفيق المدني،كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص171.

(2) حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة** ،تق وتع وتح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة الرعاية، الجزائر،2006، ص15.

(3) يحي بوعزيز، موضوعات وقضايات... ج1، المرجع السابق، ص483.

(4) بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص42.

وحسب إحصائية نابليون 2 مليون نسمة، وحسب إحصائية أعضاء الجمعية الخيرية 3.5 مليون نسمة[1].

أما عبد الجليل التميمي فتوصل إلى أن تعداد سكان الشرق الجزائري حوالي 1,131000 نسمة وهو العدد الموزع على سكان الريف والمدينة معا[2].

وهذا الجدول يوضح تعداد نواحي الإقليم الشرقي (إحصائيات عام 1845م) [3]

الناحية	عدد السكان
ناحية قسنطينة	281000 نسمة
ناحية باتنة والأوراس	121000نسمة
ناحية بجاية	91000 نسمة
ناحية جيجل	40000 نسمة
ناحية سكيكدة	35000 نسمة
ناحية سطيف	30000 نسمة

أما عن المستوطنين في الشرق الجزائري فيذكر أحمد توفيق المدني أن أغلب الإسبان متواجدين في عمالة قسنطينة ويبلغ عددهم 1360 نسمة[4]، كذلك الأوربيين من أصل إيطالي أو مالطي [5]، حيث بلغ عددهم سنة 1926م 15500 إيطالي، والكتلة الإيطالية

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا... ج1،المرجع السابق، ص484.

[2] عميراوي أحميدة، **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي**، دار البعث، قسنطينة،(د س)، ص20.

[3] بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص45.

[4] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص210.

[5] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين...، المرجع السابق، ص68.

تقيم في مدينة " عنابة " حيث يصل سكانها نحو 5500 إيطالي و 6 آلاف إيطالي متجنس، وتمتاز هذه الطوائف كلها بشدة التدين و التعصب للمسيحية والكنيسة[1]

ثانيا : أوضاع المنطقة قبل اندلاع الثورة

1 – الأوضاع الاجتماعية و الثقافية

المجتمع في شرق الجزائر كما في الغرب والوسط، مسلم العقيدة،عربي اللسان والحضارة وإن بقيت بعض اللهجات المحلية الأمازيغية متداولة في بعض الجهات ،ومن أبرز مميزات هذا المجتمع تأصل العقيدة الدينية الإسلامية والإهتمام بحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية وقواعدها وآدابها 'والتكافل الاجتماعي والإقتصادي في ميدان الواجبات والخدمات[2]، فتأصل العقيدة الدينية كان لها تأثيرا إيجابي كبير، حيث أنها حفزت السكان على مقاومة الفرنسة والتنصير، وجعلتهم يستجيبون لكل الحركات الثورية التي اندلعت ضد الإستعمار الفرنسي طوال القرن التاسع عشر، وكان الكثير من الزوايا مصدر إلهام لكفاحهم خاصة زاويا الطريقة الرحمانية في الشمال والجنوب[3]، حيث انتقلت هذه الطريقة إلى عمالة قسنطينة وتغلغلت في أوساط المجتمع عن طريق الشيخ المؤسس محمد بن عبد الرحمان[4]، الذي لعب دورا كبيرا في نشر الطريقة الرحمانية[5].

ومن الناحية الثقافية يلاحظ إقبال السكان على حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية ، سعيا منهم لأداء فروضهم وواجباتهم الدينية ، حيث كانت نسبة القراءة والكتابة تفوق 90% من السكان، ولا تقل نسبة الثقافة المتوسطة عن 60%، حيث كانت كل

---

(1) أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المصدر السابق، ص211.

(2) يحي بوعزيز،المرجع السابق، ص413.

(3) محمد الصالح بن العنتري، المصدر السابق، ص27.

(4) هو أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن يوسف بن أبي القاسم ولد في 1133 هـ-1715م ،بقرية آث إسماعيل بزواوة وهو مؤسس الطريقة الرحمانية. أنظر: محمود بوكبيسة بن علي، **التطور الثقافي والسياسي بزوايا الطريقة الرحمانية في عمالة قسنطينة 1870-1954**،دار الارشاد للنشر و التوزيع ، قسنطينة ، ص23.

(5) المرجع نفسه، ص93.

أرياف الجزائر عامرة بالكتاتيب القرآنية والمساجد والمدارس وقد كانت مدينة قسنطينة عام 1837م كان بها حوالي 35 مسجدا و 90 مدرسة ابتدائية (كتاتيب قرآنية) يرتادها 1400 تلميذ و 7 مدارس عالية يرتادها 700 طالب، و 16 زاوية[1].

أما عن الحالة الصحية فقد كانت حسنة بصفة عامة، بسبب وفرة المواد الغذائية خاصة الحبوب والغلال، ووفرة المياه من الآبار والعيون، وقد ذكر الدكتور جيولفي في هذا الصدد قائلا:" **بأنه عندما حل الفرنسيون بالجزائر وجدوها خالية من مرض السل، ولم تتدهور الحالة الصحية لسكان شرق الجزائر وغربها إلا بعد الاحتلال الفرنسي، وقيام جيش الاحتلال بمصادرة أملاكهم وإرهاقهم بالحروب والضرائب والمصادرات والمطاردات، فقلت لديهم المواد الغذائية وانخفض مستوى المعيشة وتدهورت صحتهم وتعرضوا لمجاعات قاسية خاصة خلال عامي 1867-1868م**"[2].

وقد تعرض سكان الشمال القسنطيني للعديد من المجاعات من بينها مجاعة سنة 1920 حيث كانت المحاصيل في الناحية الشرقية قليلة، والتقارير المنذرة لشيوخ البلديات كانت لوحات حقيقية للمجاعة في فترة ما بين الحربين[3].

2 - الأوضاع الاقتصادية

تعتمد الحياة الإقتصادية بالشرق الجزائري على الفلاحة وتربية الحيوانات، وعلى النشاط التجاري والمهن والحرف التقليدية المختلفة وتتمثل هذه المظاهر والأنشطة في الفلاحة، حيث أنها تستقطب النسبة العالية من السكان التي قد تفوق 80% وتشتمل فلاحة، الحبوب كالقمح والشعير والذرة التي تزرع في السهول الخصبة الداخلية

---

(1) يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص416.

(2) يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...ج1، المرجع السابق، ص503.

(3) يحياوي مرابط مسعودة، **المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في الجزائر،القرن العشرين حقائق وإديولوجيات وأساطير ونمطيات** ،ج2، تر: محمد المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010، ص140.

و الساحلية وفي المناطق الجبلية وبعض جهات الهضاب العليا الداخلية الممطرة[1]، فإن كانت الأمطار منتظمة وكافية، كان محصول القمح طيبا للغاية، وهو يزرع على مساحة مقدارها 11 مليون هكتار فينتج المسلمون منه نحو الأربعة ملايين قنطار[2]، لكن ما كاد يحل الإحتفال بمرور قرن على الإحتلال(1930م) حتى فقدت الجزائر قدرتها على تحقيق الإكتفاء الغذائي الذاتي وتحولت من منتج للحبوب إلى بلد مضطر لإستيراد المواد الغذائية الضرورية لحاجات سكانه[3]، بالإضافة إلى فلاحة الخضر بأنواعها المختلفة، كذلك البقول والفواكه التي كانت للإستهلاك الذاتي ولا يبيعون منها إلا القليل، أما تربية الحيوانات التي كانت تعد الثروة الرئيسية لسكان الشرق الجزائري وعلى الأخص الماعز والغنم بالإضافة إلى الأبقار والخيول، إلا أن هذه الحرفة العريقة تعرضت للمضايقات ابتداء من سنة 1890 بعد استقرار المستعمر في الأراضي السهلية[4].

أما الصناعات التقليدية فتأتي في المرتبة الثالثة، وهي أنواع كثيرة حسب الجهات وحسب المواد الخام التي تصنع منها وتستقطب نسبة لا بأس بها من السكان، ولا تقل عن 5% مثل صناعة نسيج الصوف والشعر وصباغتها، كذلك صناعة دباغة الجلود والأدوات الجلدية، وصناعة الأدوات الخشبية، وصناعة الأدوات الطينية والفخارية، بالإضافة إلى صناعة الحلي الفضية والذهبية وغيرها من الصناعات التقليدية[5].

وفي قطاع التجارة سيطرت الإدارة الإستعمارية على السوق الجزائري وفتحت المجال للبضائع الفرنسية التي غزت السوق الجزائري وتحطمت بذلك الصناعات الأهلية[6]، لأن

---

(1) يحي بوعزيز، قضايا وموضوعات...ج1، المرجع السابق، ص484.

(2) أحمد توفيق المدني، جغرافية...، المصدر السابق، ص61.

(3) العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب، (د.ب) ،1999، ص18.

(4) خنوف علي، **مقاومة سكان منطقة جيجل للاستعمار الفرنسي**، منشورات الأنيس، الجزائر،2012، ص235.

(5) يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص403.

(6) لعبيدي خريس، **صالح بوبنيدر (صوت العرب) 1929-2005م، نضاله العسكري والسياسي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، إشراف أحمد صاري ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2010-2011،ص49.

الحرب غيرت وضعية القطر الجزائري من الناحية التجارية بانقطاع المواصلات مع الخارج. كذلك يعتبر الشرق الجزائري، مركز تجاري كبير إذ أن أهم منافذ الجزائر التجارية على البحر هي مراسي متواجدة بمنطقة الشمال القسنطيني فهي مركز حركتي التصدير والتوريد وأهم هذه المراسي: مرسى عنابة، مرسى بجاية ومرسى سكيكدة[1].

والتجارة الخارجية في منطقة الشرق الجزائري كانت تتم مع كل من تونس وأوروبا، حيث كانت المواد الأساسية المصدرة هي الحبوب والزيوت والصوف وغيرها، و كان للتجار اليهود المتجولين دور كبير في رواج المنتوجات الأوروبية التي عرفت إقبالا كبيرا من طرف الجزائريين[2]، ومع مجيء الأزمة الاقتصادية العالمية المالية سنة 1929م والتي كانت أزمة حادة هددت الدول والشعوب، وتسببت في تدهور الوضع الاقتصادي خاصة للمستعمرات التي كانت خاضعة للنظام الرأسمالي، فقد كان لها أثر كبير على الجزائر، إذ مست أهم القطاعات الاقتصادية خاصة في الشرق الجزائري ،مثل عمال الصناعة الإستخراجية والفلاحين بصفة خاصة بالإضافة إلى توقف استخراج المواد المعدنية من مناجم الونزة والكويف وهبوط أسعار المنتوجات الحديدية بصفة عامة، مما خلق فوضى وبطالة ومجاعة وانخفاض مستوى المعيشة إلى الحد الأدنى مع الإضطرابات والإحتجاجات، فاضطر أصحابها إلى خلق جبهة للدفاع عن مصالح الفلاحين بكل من وهران والعاصمة قسنطينة ،لأن الأمر أدى إلى النهب والسطو على الحوانيت خاصة حوانيت اليهود ودكاكينهم بإحدى شوارع قسنطينة التي تعرضت للنهب في 5-8-1934م[3].

---

(1) أحمد توفيق المدني، جغرافية...، المصدر السابق، ص ص98 ،99.

(2) عميراوي أحميدة، علاقات بايلك... المرجع السابق، ص34.

(3) محمد بن إبراهيم جندلي، **في فصول العناب، شيء من التاريخ والنضال والمعاناة، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة 1919-1954**،ج3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص ص ،84،83.

3 - الأوضاع السياسية

تعرضت الجزائر للإستعمار الإستيطاني الفرنسي سنة 1830م، وحضرت فرنسا لذلك قبل سنوات عبر جواسيس عاشوا في الجزائر لفترة طويلة[1]، وبعد الإحتلال تركزت أنظار المحتل على منطقة الشرق الجزائري، فاحتلت عنابة سنة 1832م ثم بجاية في 1833م فقالمة وقسنطينة سنة 1837[2]، وبعد سقوط قسنطينة احتل الغزاة منطقة سكيكدة في 18 أكتوبر 1838م، وجيجل في 13 ماي 1839م بعدها أكملوا سيطرتهم على الساحل[3]، وبعد التوسع الفرنسي في الشرق الجزائري، تنظمت وتهيكلت المقاومة الجزائرية بقيادة أحمد باي[4]، الذي عرفته الجزائر قبل عام 1830 بايا إداريا ماهرا، وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر أصبح مقاوما للإستعمارمدافعا عن المبادئ، ومتحليا بالتضحية من أجل الجزائر[5]. في عام 1836م قاد الجنرال كلوزيل[6]، جيشا لدخول مدينة قسنطينة

---

(1) سعيد بوخاوش، **الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر**، دار تفتيلت للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص15.

(2) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م** ،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992 ، ص156.

(3) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1989**،ج1، دار المعرفة للنشر، الجزائر، ص118.

(4) ولد الحاج أحمد باي بقسنطينة بسنة 1786 وهو من فئة الكراغلة، تلقى تعليمه بمنطقة بسكرة، أين كان تقطن عند أخواله وهناك تعلم الفرنسية وفنون القتال وعندما بلغ سن الشباب توجه إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج وعندما عاد عين خليفة الباي في قسنطينة سنة 1817 لمدة ثلاث سنوات وفي سنة 1826 عينه الداي حسين باشا بايا على قسنطينة، يعد من ألمع وجوه المقاومة حيث أنه خاض عدة معارك مع الفرنسيين أنظر: المرجع نفسه ، ص183.

(5) العربي منور، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2006، ص204.

(6) ولد كلوزيل سنة 1772 وتوفي بعد ذلك بسبعين سنة، ساهم في إعداد وإنجاح ثورة جولييت التي منحته قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر ابتداء من شهر أوت 1830 ثم خشي لويس فيليب فاستدعاه في شهر فيفري 1831، حصل على رتبة مارشال فرنسا، قاد الجيش الفرنسي بالجزائر يوم 8 جويلية 1835 فارتكب أبشع الجرائم وعندما استبدل بدامرمان يوم 18 فيفري 1837 التحق بمجلس النواب الفرنسي حيث أراد أن يبرز سلوكه ويثبت نزاهته وعدم صحة الاتهامات الموجهة إليه . أنظر: حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص209.

المنيعة وقام بتجنيد عميل اسمه يوسف المولي حيث عينه بايا على تلك المقاطعة[1]، بعدها جند أحمد باي حوالي 1500 رجل من المشاة و 5000 من الفرسان واستعد لمواجهة الجيش الفرنسي في وادي الكلاب وألحق بهم الهزيمة الثقيلة[2]، حاولت قوات الإحتلال دخول مدينة قسنطينة للمرة الثانية يومي 13 و 14 أكتوبر 1837 بعد مقاومة عنيفة من طرف الأهالي بقيادة أحمد باي[3]، لكنها انتصرت هذه المرة واستطاعت دخول قسنطينة، وتلت هذه المقاومة مقاومات شعبية قادها زعماء قاوموا الجيش الفرنسي من بينها، أحداث البابور والشمال القسنطيني فيما بين 1840- 1871م، وبعدها ثورة سكان الزواغة وفرجيوة عام 1864[4]، إلا أن المقاومة بقطاع الشرق الجزائري اعترضتها جملة من الصعاب حدت من قوتها وجعلتها في نطاق محدود منها عدم وجود جيش نظامي بحوزة السكان الجزائريين، كذلك الصراع الحاد بين الأمير وأحمد باي على شرعية الحكم، وقد اتسمت المقاومة الوطنية بقوتين، قوة العمل السياسي العسكري، والمتمثلة في رفع السلاح عبر أنحاء الوطن ضد التواجد الفرنسي ساعة أن وطأت أقدامه أرض البلاد، وقوة العمل السياسي الفكري المنظم الذي ظهر بعد فشل المقاومة المسلحة وبعد الحرب العالمية الأولى في إطار تيارات سياسية بارزة[5].

---

(1) عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص504.

(2) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر، من البداية ولغاية 1962** ،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص120.

(3) رضوان شافو، **المقاومة الشعبية بصحراء قسنطينة، تقرت وضواحيها أنموذجا 1844-1875م**، دار الشروق للطباعة والنشر، قسنطينة، 2015، ص49.

(4) يحي بوعزيز، قضايا وموضوعات...ج1، المرجع السابق، ص555.

(5) عميراوي أحميدة، **جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الاحتلال)**، دار البعث للنشر و التوزيع، قسنطينة، 1984، ص ص، 59،61.

فدرالية المنتخبين المسلمين:

أسسها الأمير خالد[1] عام 1919 وتركزت أهداف هذه الكتلة في إصلاح الأحوال الإجتماعية للجزائريين ومساواتهم بالفرنسيين في حق الإنتخاب والتمثيل في المجالس على مختلف المستويات[2]، وقد ظل الأمير يعارض سياسة الدمج الكامل للجزائر بفرنسا وخاض صراعا حادا ضد مناوئيه عبر صحيفة الإقدام وفي المنابر والتجمعات[3]، ورغم اعتدال المطالب إلا أن المستوطنين لم يتقبلوا مبدأ المساواة مع الوطنيين[4] لينتهي به المطاف في المنفى عام 1923م[5].

نجم شمال إفريقيا:

يشكل نجم شمال إفريقيا أمرا هاما واستراتيجيا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية في العشرينات من القرن الماضي، لأنه ظل أداة فاعلة في توجيه المقاومة السياسية الجزائرية للاستعمار[6]، تأسس هذا الحزب في صيف 1926 متشكلا أساسا من

---

(1) هوالأمير خالد الهاشمي بن الحاج عبد القادر ولد بدمشق في 20 فيفري 1875 جاء مع والده إلى الجزائر عام 1892 وقد أرسل على نفقة الحكومة الفرنسية إلى ثانوية " لويس لوغران " " بباريس" ثم التحق بكلية " سيان سير" العربية عام 1893، أدى واجبه العسكري في المغرب عام 1907 وارتقى إلى رتبة " قبطان" عام 1907 دون أن يتجنس وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى تطوع فيها وفي عام 1915 أعفي من الخدمة العسكرية لإصابته بمرض السل ونال التقاعد في عام 1919 ليبدأ حياة سياسية ثابتة امتدت من 1919-1925 وتوفي عام 1936. أنظر: رياض بودلاعة، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ،جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص20.

(2) زين العابدين شمس الدين نجم، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2010، ص278.

(3) عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر، وردود الفعل الوطنية 1830-1962**، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013، ص190.

(4) زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص279.

(5) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص352.

(6) حكيم بن الشيخ، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص107.

الجزائريين ويضم ممثلين عن الأقطار الثلاثة وكان النجم يقوم على أسس واضحة لإدارة نشاطه والمتمثلة في الجمعية العامة وتعتبر الهيئة العليا للنجم، اللجنة الإدارية وتسمى أيضا اللجنة التنفيذية والمكتب التنفيذي الذي يعتبر المسؤول على الفروع وإدارة العلاقات مع الجمعيات والمنظمات الأخرى، ولم يظهر النجم في الجزائر في بداية تأسيسه إلا عشية المؤتمر الإسلامي[1]، ولكن شيئا فشيئا فقد النجم أعضاءه التونسيون والمغاربة الذين فضلوا الانضمام إلى منظماتهم المحلية وأصبح منظمة جزائرية[2]، وقد كان للنجم فرع في كل من عنابة وقسنطينة وسكيكدة، وفي 11 مارس1937 تأسس حزب الشعب الجزائري الذي يعتبر إمتدادا لحزب نجم شمال إفريقيا، وتم انتخاب مصالي الحاج رئيسا للحزب ،وبعدها تحول إلى حزب الشعب الجزائري والذي أصبح منظمة سياسية انتشرت في كل المدن الجزائرية خاصة عنابة، بجاية، قالمة، وسطيف وغيرها[3].

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كان شعارها " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا "، وهو شعار يؤكد على الحفاظ على هوية الجزائر وحماية شخصية شعبها والذي تبناه علماء الإصلاح من جمعية العلماء المسلمين، وشيوخ الزوايا والمعمرات والمدارس الحرة وكل الحاملين للثقافة العربية الإسلامية الوطنية[4].

---

[1] محمد الميلي، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص135.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية،ج2، المرجع السابق، ص119.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص301.

[4] يحيى بوعزيز، قضايا وموضوعات...، ج2، المرجع السابق، ص388.

تأسست جمعية العلماء في 05 ماي1931م بالجزائر العاصمة بنادي الترقي، وفكرة تأسيسها قديمة كانت نتاج فترة إصلاحية تمتد إلى بداية القرن العشرين، وحسب رواية البشير الإبراهيمي[1]، فإن فكرة ميلاد الجمعية تعود إلى 1912 بالمدينة المنورة أثناء لقاءه بابن باديس ويعود فضل تكوين الجمعية إلى المثقفين الجزائريين ذوي التكوين الإسلامي المشرقي الزيتوني ويعتبر ابن باديس[2] صاحب المبادرة لسنة 1924، وفي هذا التاريخ اتصل ابن باديس بأصدقائه وزملائه بقسنطينة وضواحيها من أجل إنشاء جمعيته تسمى جمعية الأخوة الفكرية[3]، ومن بين الأهداف التي سطرتها الجمعية هي محاربة الآفات الاجتماعية، وتوحيد الشباب الجزائري تحت راية الإسلام والعروبة وتوعيته بالشخصية الجزائرية، وتهيئة النضال في المستقبل كذلك محاربة أنصار الإستعمار و إحياء ما اندثر من معالم الإسلام ،وما مات من مظاهر اللغة العربية[4]، وقد عملت على تحقيق أهدافها ومبادئها خلال نشاطاتها مركزة على التربية والتعليم والصحافة، هذه الأخيرة دخلتها الجمعية من بابها الواسع، حيث أنشأت العديد من الصحف والجرائد الخاصة بها ،بداية

---

[1] ولد بقرية رأس الوادي بناحية مدينة سطيف في 14 جويلية 1889، في بيت أسس على التقوى من بيوت العلم والدين وقد أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي، التقى بالشيح عبد الحميد بن باديس في موسم الحج عام 1913 وقد شهد هذا اللقاء ميلاد جمعية العلماء المسلمين، وفي سنة 1917 انتقل الإبراهيمي إلى دمشق لتدريس الآداب العربية بالمدرسة السلطانية، وعند تأسيس جمعية العلماء وضع دستور الجمعية وقانونها الأساسي توفي رحمه الله في 20 ماي 1965 أنظر: أحمد طالب الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،ج1، دار البصائر، الجزائر،(1929-1940)، 2009، ص11.

[2] ولد عبد الحميد بن باديس خلال النصف الأول من القرن لعشرين، يوم 5 ديسمبر 1889 بقسنطينة، وهو رئيس جمعية العلماء المسلمين وأحد أعلام الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، ينحدر من عائلة عريقة تعود أصولها إلى بني زيري، حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه على يد الشيخ محمد المدائي، درس في جامع الزيتونة بتونس، سافر إلى المدينة المنورة عام 1913 لأداء فريضة الحج وزيارة بعض العواصم للاتصال بعلمائها معتبرا هذه الرحلة تنمية للدراسة، توفي رحمه الله في 16 أفريل 1940.أنظر: عمار بن مزوز، **عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح**، ط2، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص12،11.

[3] الوناس الحواس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927، 1954**، دار شطايبي للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، 2013، ص176.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، دار مداد يونيفارسيتي براس للنشر، الجزائر،2009،ص144.

بجريدة السنة النبوية التي تأسست في 1933م باسم الجمعية وقد صدرت تحت إشراف الشيخ ابن باديس ،كل يوم اثنين من كل أسبوع وأول عدد لها كان في 01 مارس 1933 في قسنطينة[1].

الحزب الشيوعي الجزائري:

تأسس في الجزائر سنة 1924 وظل خمسة عشر عاما، فرعا من الحزب الشيوعي الفرنسي وحصلت المجموعة في مؤتمر "فيليربان" الذي عقد في فرنسا سنة 1935م على الحق في إنشاء حزب مستقل[2]، وظهر تأثيره واضحا على الطبقات الكادحة والعمال الزراعيين خاصة أثناء الإضراب الذي قام به العمال في كل من قسنطينة وسكيكدة سنة 1937م، ومن الشخصيات المرموقة في الحزب الشيوعي نخص بالذكر "عمر بوخرط" و"عمار أوزقان" والتي تم إعطاؤها مسؤوليات جديدة في الحزب[3]، لكن الحزب الشيوعي بالجزائر لم ينجح رغم ما بذله من جهود في استمالة الجزائريين كي ينخرطوا في صفوفه، فعدد الجزائريين الذين انخرطوا في صفوفه لا تبلغ نسبتهم 10% قياسا بعدد المنخرطين فيه من أصل أوروبي[4].

المؤتمر الإسلامي:

يعتبر المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي انعقد بالعاصمة في 7 جوان 1936م ،أول تجمع من نوعه في الجزائر، فالجزائر لم تعرف طيلة أكثر من قرن تجمعا تشترك فيه كل الاتجاهات، وتمثل فيه مختلف الطبقات مثلما حدث في هذا المؤتمر[5] وتتلخص مطالب

---

(1) أسعد الهلالي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012، ص36.

(2) بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، 1986، ص121.

(3) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص281.

(4) محمد الميلي، المرجع السابق، ص139.

(5) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص151.

المؤتمر الإسلامي في المساواة بين الفرنسيين والجزائريين في الحقوق والواجبات في جميع الميادين وأهم القرارات التي خرج بها المؤتمر هي إلغاء قوانين الأنديجينا (الأهالي) [1]، بصفة نهائية، الإعتراف باللغة العربية لغة رسمية في القطر الجزائري، كذلك تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي، وقد سبق يوم المؤتمر يوم تمهيدي بنادي الترقي 6 جوان 1936م اجتمع فيه أنصار المؤتمر من شبان العمالات الثلاثة[2]، حيث انطلقت الدعوة إلى المؤتمر الإسلامي من قسنطينة ومن طرف ابن باديس باعتباره رئيسا لجمعية العلماء ومحمد الصالح بن جلول رئيس كتلة النواب بها، وقد شاركت في المؤتمر كل التيارات السياسية والإجتماعية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار (النواب والعلماء والشبان والشيوعيون والإشتراكيون والمرابطون) [3].

ثالثا : اندلاع الثورة في المنطقة .

1 – التحضير لإندلاع الثورة

لقد كان من أثر اكتشاف المنظمة السرية الخاصة (**os**) في مارس 1950م ،وما أعقب ذلك من تطورات على الساحة الجزائرية أن أقصى عدد كبير من عنصر الشباب عن قيادة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وظهر إلى الوجود عنصران أخذا زمام المبادرة وحاول كل جانب أن يسير أمور الحزب حسب توجهاته[4]، وفي خضم الأزمة التي هزت قيادة حزب الشعب جاء ديدوش مراد ليطلع جماعة السمندو وفي مقدمتهم

---

[1] إجراءات إستثنائية تعسفية ضد الجزائريين ،صدر في 26جوان1881موهو عبارة عن مجموعة من النصوص وضعتها فرنساقصد فرض النظام والانضباط على السكان الجزائريين، وبفضل هذا القانون حدد المستوطنون إجراءات معاقبة الجزائريين وإجبارهم على دفع الضرائب وعدم الذهاب الى الحج دون رخصة مسبقة،وقد بقي هذا القانون ساري المفعول حتى سنة 1944م. أنظر: عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص179.

[2] الوناس الحواس، المرجع السابق، ص235.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ،ج3، المرجع السابق، ص156.

[4] قريوي سليمان، **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954**، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مناصرية يوسف، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011، ص248.

الثلاثي زيغود يوسف،بن طوبال، وابن عودة على الوضعية السائدة بالعاصمة، والاتصالات التي يجريها بعض العناصر السابقة في المنظمة الخاصة، وأن هذه العناصر التزمت الحياد في الصراع بين المركزيين والمصاليين وأنها تنوي تكوين لجنة تتولى الاتصال بالطرفين[1]، وعلى إثر هذه الأحداث تم إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تأسست في 23 مارس 1954م وتعد من أبرز التنظيمات السياسية التي شكلتها العناصر النشيطة في التيار الاستقلالي قبل أشهر قليلة من انطلاقة الثورة التحريرية[2]،ولم يكن محور النشاط الرئيسي للجنة الثورية للوحدة والعمل مباشرة العمل المسلح ميدانيا وإنما تحقيق هدفين هما: العمل على تسوية العلاقات القائمة داخل قيادة الحزب، ومنع انشقاق الصفوف في القاعدة وتحيزهم لأحد الطرفين[3]،وبعد تأسيس هذه اللجنة تم عقد العديد من الإجتماعات الوطنية والمحلية في منطقة الشمال القسنطيني نذكرها باختصار فيما يلي:

1-الإجتماعات الوطنية:

أ-اجتماع 22:

تنادى نشطاء المنظمة الخاصة إلى اجتماع مفصلي في مسار تاريخ الجزائر المعاصر، بالنظر إلى السياق المحلي الذي عقد فيه ،والذي طبعه تشدد كل فريق إثر الأزمة التي ألمت بحركة الإنتصار[4]، حيث أعد بوعجاج الزبير منزل إلياس دريش في حي المدينة كلوصالامبي ليكون مقرا لهذا الاجتماع التاريخي، ودعا إليه اثنان وعشرون شخصا هم: محمد بوضياف، العربي بن المهيدي،مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، الزبير بوعجاج، عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي، بوشعايب أحمد، سويداني

---

(4) محمد عباس، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص214.

(2) عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف حباسي شاوش، جامعة الجزائر، 2005، 2006، ص78.

(3) بيتور علال، المرجع السابق، ص12.

(4) جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954- 1956** ج1 ، دار ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، س)، ص83.

بوجمعة، عبد الحفيظ بوصوف، عبد المالك رمضان، عبد القادر العمودي، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، زيغود يوسف، باجي مختار، مشاطي محمد، ، حباشي عبد السلام،السعيد بوعلي، رشيد ملاح[1]،وبعدها إلتقى المناضل خميسي عراري في منطقة السمندو مع مصطفى بن عودة[2]،حيث كلفه هذا الأخير باختيار عناصر تتمتع بالصفات المطلوبة من أجل التحضير لإنطلاق الثورة، كما حثه على جمع واقتناء الأسلحة من المناضلين والمسبلين وكانت الاتصالات بين بن عودة، وديدوش مراد دائمة بمقر قيادة المنطقة الثانية (السمندو) [3].

وفي هذا الإجتماع تم تقسيم البلاد إلى خمسة مناطق، حيث كانت المنطقة الأولى هي الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد ،والمنطقة الثانية الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد، المنطقة الثالثة القبائل يقودها كريم بلقاسم، المنطقة الرابعة الجزائر العاصمة بقيادة رابح بيطاط، أما المنطقة الخامسة وهران كانت بقيادة العربي بن مهيدي[4].

---

[1] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص28.

[2] ولد في 27 سبتمبر 1925م بعنابة، انخرط في صفوف حزب الشعب مع نهاية الحرب العالمية الثانية عضو في المنظمة الخاصة في 1948، ألقي عليه القبض في مارس 1950، أثناء تفكيك الهيكل شبه عسكري، في 1952 فر من سجن عنابة رفقة زيغود يوسف، ووجد الأمن في منطقة سكيكدة، والأوراس ثم القبائل الكبرى، عضو في مجموعة 22 ومع انطلاق ثورة التحرير الكبرى تولى مسؤولية منطقة قالمة وعنابة، في 1958 أصبح عضو لجنة التنظيم العسكري بمنطقة الشرق، بعد تشكيل الحكومة المؤقتة ثم تعيينه بوزارة التسليح والتموين وساهم في المرحلة النهائية من المفاوضات مع فرنسا " إيفيان2". أنظر: رضا مالك، **الجزائر في إيفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962**، تر: فارس غصوب، دار الفارابي، لبنان، 2003، ص 368.

[3] علي خلاصي، **الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني**، منشورات الحضارة ، الجزائر، 2015، ص31.

[4] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص750.

ب-اجتماع لجنة الستة:

تتكون هذه اللجنة من مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، مراد ديدوش، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، وقد انبثقت هذه اللجنة عن اجتماع 22[1]' إجتمعت هذه اللجنة في بداية سبتمبر 1954 لدراسة الوضع، وفي هذا الإجتماع قدمت الإحصائيات للمجموعات التي كانت تنشط بالمناطق الخمسة وللأسلحة التي كانت بحوزتهم، فتبين أن المنطقة الثانية بها530 مناضلا بحوزتهم 200 بندقية حربية و مجموعة من بنادق الصيد[2]، وانبثق عن هذا الإجتماع قرارات هي:

أولا: جمع قدامى المنظمة الخاصة (OS) وإدماجهم في الهيكل.

ثانيا: استئناف التدريب العسكري انطلاقا من كتيب المنظمة الخاصة.

ثالثا : إقامة فترات تربصية في مجال المتفجرات لصنع القنابل الضرورية عند الانطلاق، ووزعت المسؤوليات على أعضاء اللجنة[3].

2-الإجتماعات المحلية:

عقد ديدوش مراد قائد الولاية الثانية مجموعة من الإجتماعات مع المناضلين للتحضير لعمليات الفاتح نوفمبر، كان الإجتماع الأولي بناحية السمندو، دوار الخرفان،

---

(1) أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954، بداية النهاية الخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص85.

(2) بوعلام بن حمودة، **ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012 ص159.

(3) عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص52.

مشتتة الكرمات في بيت بوضرسة بحضور زيغود يوسف[1]، وبن عودة وقديد، أما ثاني اجتماع كان في 25-10-1954م، وقد حضر هذا الإجتماع زيغود ونائبة محمد الصالح بن ميهوب عن ناحية السمندو، ومحمد قديد وعبد السلام بخوش عن الحوش، وحضر بن طوبال[2] مع العربي عن ميلة، وحضر عمار بن عودة عن عنابة، وباجي مختار عن سوق أهراس، وقد كان الإجتماع مقررا في اسطبل بن ميهوب ،ثم اقترح ديدوش تغيير المكان فانتقل إلى بيت المناضل ساعد زيغود، ويلي هذا الإجتماع إجتماع سوق أهراس قبيل إندلاع الثورة، حيث حل ديدوش بناحية سوق أهراس، ووضع اللمسات الأخيرة لإنطلاق العمليات المسلحة وتوزيع بيان أول نوفمبر، لم يحضر قائد الناحية باجي مختار هذا اللقاء لأنه كان في عنابة لشراء خريطة ولم يرجع إلا بعد مغادرة ديدوش لسوق أهراس[3]، بعد ذلك اجتمع مناضلوا عنابه بالدباشية بالإيدوغ بمنزل راشدي وقد فاق عددهم

---

[1] ولد في 18-2-1921 بدوار الصوادق، درس بالمدرسة الفرنسية، و حصل على الشهادة الابتدائية، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1940، قاد مظاهرات 8 ماي 1945 انتخب مستشار البلدية بالسمندو في أكيوبر 1947 وفي نفس الوقت عين على رأس المنظمة الخاصة بالناحية، ألقي عليه القبض عام 1950 بعد اكتشاف المنظمة وسجن بعنابة لكنه تمكن من الفرار في أفريل 1952 ولجأ إلى الأوراس، شارك في اجتماع 22 وفي تحضير الثورة بالمنطقة الثانية وكان النائب الأول لديدوش مراد، قام بهجمات في 20 أوت 1955، حضر مؤتمر الصومام، استشهد في 26-12-1956، أنظر: محمد عباس، ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص195-197.

[2] ولد سنة 1923 بمنطقة ميلة، انخرط في جزب الشعب الجزائري، أصبح عضوا في المنظمة الخاصة، كان من مجموعة الـ22 الذين خططوا لاندلاع الثورة، عين تحت قيادة ديدوش مراد وتولى قيادة المنطقة الرابعة بين ميلة والمسيلة، شارك في مؤتمر الصومام، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة، قائد الولاية الثانية بعد استشهاد ديدوش مراد، في سنة 1958 عين وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة ومن 1958 إلى 1961 وزير دولة في الحكومة، من الشخصيات المشاركة في مفاوضات روس وإيفيان، بعد 1965 عين مديرا عاما لشركة الحديد والصلب بعنابة. أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر، ج1،المرجع السابق، ص ص،127،126.

[3] بيتور علال، المرجع السابق، ص33.

العشرين مناضلا تحت قيادة عمار بن عودة ليلة أول نوفمبر1954، وتركز اجتماعهم حول إعلام المناضلين الحاضرين بقيام الثورة هذه الليلة والدعاء لها بالنجاح والتوفيق[1].

2 - أهم العمليات العسكرية بالمنطقة

إنطلقت العمليات بقيادة ديدوش مراد، ونائبه زيغود يوسف في ساعة الصفر[2]، والجدول الآتي يوضح أهم العمليات المقررة[3]:

الناحية	المدينة	نوع العملية	الهدف	القائد
السمندو	1-السمندو 2-الحروش	الهجوم على دار الجندرمة. الهجوم على مركز حراسة البلدية	الإستيلاء على السلاح	ديدوش بن غرسلة
ميلة	1-القرارم 2-الميلية	الهجوم على الحرس البلدي الهجوم على منجم بولحمام	الإستيلاء على السلاح الاستيلاء على البارود	بن طوبال بلقوعير
سوق أهراس	عين سيمور	الهجوم على الجندرمة	الإستيلاء على السلاح	باجي مختار

(1) تابليت عمر، **القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر،2011،ص26.

(2) أحسن بومالي، المرجع السابق، ص112.

(3) علي خلاصي، المرجع السابق، ص ص ،45،46.

خلاصة:

من خلال ما سبق عرضه و مناقشته في هذا الفصل يمكن إستخلاص النتائج التالية:

- ❖ نتج عن الاستيطان الفرنسي في الاقليم القسنطيني ظهور مشاكل في البيئة الإجتماعية التي تعد المحيط الضروري لتكوين الأفراد، فكان سكان المنطقة يعيشون في وسط سيء، و ظروف إجتماعية رديئة، مما انعكس سلبا على حياتهم.
- ❖ تدني الوضع الثقافي نتيجة السياسة التعليمية المطبقة من طرف الإدارة الفرنسية القائمة على اللامساواة لمنع سكان المنطقة من التعليم، و القضاء على المراكز الثقافية، و الهدف منها تحطيم الشخصية الوطنية من أجل القضاء على الدين الإسلامي، و الثقافة العربية الإسلامية.
- ❖ – يعود سبب تدهور الأوضاع الإقتصادية بالمنطقة، إلى مصادرة الأراضي و فرض الضرائب المجحفة في حق السكان، كذلك نهب خيرات البلاد.

الفصل الأول:

حسين لحول قبل إندلاع الثورة

تمهيد

أولا:بيئة حسين لحول

1. مولده ونشاته.

2. تعليمه وتكوينه

3. صفاته

ثانيا:ظروف التحاقه بالحركة الوطنية.

ثالثا:أهم النشاطات التي قام بها.

1. نشاطه بحزب الشعب الجزائري.

1-1- دوره في الإنتخابات البلدية جوان 1937م.

1-2- مشاركته في مظاهرة جويلية 1937م.

2. نشاطه السياسي في السجن.

3. نشاطه من 1946إلى 1953م.

1-3-موقفه من انتخابات 1946-1947م

2-3- مهامه بالمنظمة الخاصة.

3-3- موقفه من الأزمة البربرية.

4-3- موقفه من أزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية.

خلاصة

تمهيد :

عند دراسة أي شخصية تاريخية ، لا يمكننا إغفال البيئة التي نشأ وترعرع فيها باعتبارها أحد أهم العوامل التي تساهم في بناء شخصية الفرد وبلورة فكره،وطبيعة تكيفه مع الأحداث والتطورات ،وإعتبارا مما قيل سأتطرق إلى ظروف نشأة حسين لحول وبدايات إنخراطه في الحركة الوطنية ،إنطلاقا من إنخراطه في حزب الشعب الجزائري الذي كان مكملا لنضاله في حزب نجم إفريقيا ،وصولا إلى موقفه من حالة الإنقسام التي عاشها الحزب جراء الأزمات التي عرفها هذا الأخير في الفترة الواقعة ما بين 1949–1953م.

أولا: بيئة حسين لحول

1- مولده ونشأته:

ولد حسين لحول في 17 ديسمبر 1917م بسكيكدة ،على الساعة 10 صباحا و 10 دقائق من أبوين جزائريين هما أحمد ويمينة ونان وذلك ما تؤكده شهادة الميلاد[1]

نشأ وسط أسرة متوسطة الحال، كان والده يملك قطعة أرض فلاحية بسيطة ليغادرها للجزائر تحت طائلة الاضطرار وكان ذلك مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي ، إن مترجمنا له ثلاثة إخوة إثنين أشقاء والثالث أخ لأب وهم على التوالي: محمد وساعد واما الأصغر النذير.

لقد فقد حسين والدته في سن مبكرة لم يتجاوز عمره الثلاث سنوات، ليتزوج والده بعدها بإمرأة أخرى، التي تولت مهمة التربية و سافرت مع العائلة إلى الجزائر، ولم يحس الاطفال اليتامى بفقدان والدتهم كون الزوجة الثانية إحاطتهم بالرعاية والحنان مما جعلهم يلتفون حولها إلا أن الوالد لم يكتف بالثانية بل تزوج بالثالثة المسماة عزيزة التي كانت تقرب مترجمنا في السن الامر الذي خلق تفاهما كبيرا بينهما، وهي التي أنجبت النذير، وقد كان لحول يتميز بشيمة الإحسان و الصدق و الوفاء و لذلك لم يجد صعوبة في التعامل معها، كما كان كثير الزيارة والتفقد لها كلما توفرت الظروف لذلك، ولم تكن عزيزة تشعره باليتم أو بفقدان والدته وعوضته عن حنانها وهذا ما يفسر محبته وتعلقه بها، وهو ما بقي معترفا به حتى وفاتها[2].

---

[1] للمزيد انظر الملحق رقم 1 ص 114.

[2] صوافي الزهراء، **لحول حسين، حياته وسيرته النضالية (1917- 1995)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص أعلام الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف بن نعيمة عبد المجيد، جامعة وهران، 2007، 2008، ص 14.

ترعرع حسين في مدينة سكيكدة[1] ،حيث سكنت عائلته في بيت مستأجر بحي بشير بوقادوم بالطابق الثالث، في الوقت الذي كان فيه الجزائريون يسكنون القرى والمداشر، وقد إستطاع والده أن يكفل أولاده بواسطة عمله بالفلاحة، وهذا ما أكدعليه محمد حربي[2] عندما أشار إلى أن عائلة لحول كانت من بين الأسر التي تمتعت ببعض من العيش الكريم، فقد حرص الوالد على تعليم أولاده خاصة مترجمنا الذي كان يتمتع بالإستنتاج السريع[3].

---

[1] تقع على الشريط الساحلي الجزائري على إمتداد 130 كم تقريبا، وهي محصورة بين البحر الأبيض المتوسط وعنابة، قسنطينة، قالمة، جيجل، تقدر مساحتها بـ: 413768 كم^2، هذا الموقع الإستراتيجي المميز جعل أكبر الحضارات الإنسانية تمر بها، حيث تقع بين سلسلة جبلية تعد آخر تفرع لمرتفعات بلاد القبائل، بحيث تنتهي بسهل سونتجة وبحيرة فزازة وترتفع هذه السلسة باتجاه الجنوب، كما تخترق هذه المرتفعات العديد من الوديان التي تصب في البحر المتوسط مثل: القبلي، الصفصاف. وتبرز أهمية موقع سكيكدة في كونها بوابة إقليم قسنطينة ومنفذه القريب على البحر المتوسط و تأخذ مكانة هامة بين مدن الشرق وهي أفضل مكان لربط الساحل بالداخل ثم المدن الجنوبية.

وسكان مدينة سكيكدة خليط من عرب وفرنسيين ويهود ومالطيين والعرب الذين يسكنوها نزحوا إليها من البادية والجبال المجاورة فلا نجد منهم إلا القليل من يقرأ ويكتب باللغة العربية ،إحتلت مدينة سكيكدة من طرف الفرنسيين سنة 1838م بقيادة الجنرال فالي الذي جهز حملة عسكرية ضدها وقد سماها الفرنسيون فيليب فيل نسبة إلى أحد أبناء ملوك فرنسا وفور إحتلالها شرعت السلطة الفرنسية في تهيئتها لإستقبال المستوطنين وبالفعل بدأت العائلات الأوربية بالوفود إليها بشكل متزايد. أنظر:مؤلف مجهول،سكيكدة تاريخ وبصمات ، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007،ص14.أيضا: توفيق صالحي، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونية 1838-1962م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، تخصص تاريخ وحضارات البحر المتوسط ، إشراف فاطمة الزهراء قشي ،جامعة منتوري قسنطينة ، 2008-2009م ، ص 11.

[2] مؤرخ ومناضل سياسي، من مواليد الحروش بسكيكدة سنة 1933، من عائلة ثرية معروفة بالمنطقة، تمكن من مواصلة دراسته وعندما تحصل على البكالوريا التحق بفرنسا لإتمام دراسته في تخصص الفلسفة، وهو في الطور الثانوي انضم إلى حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وبدأ نضاله المبكر في صفوف الحركة الطلابية حيث كان عضوا بارزا في جمعية طلبة شمال إفريقيا، منذ إندلاع الثورة التحريرية بادر إلى مساندتها والتعريف بقضيتها في الأوساط الفرنسية، عين سفيرا في غينيا سنة 1961 ثم إستدعى للعمل في وزارة الخارجية، شارك في التحضير لملف المفاوضات وحضر محادثات إيفيان بصفته مستشارا، كما شارك في تحرير برنامج طرابلس وفي إرساء التوجه الإشتراكي في الجزائر المستقلة، عين بعد الإستقلال مستشارا للرئيس بن بلة أعتقل إثر إنقلاب 10 جوان 1965 وإختار بعدها المنفى في فرنسا حيث أكمل دراسته في التاريخ المعاصر، أنظر: عبد الله مقلاتي، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص ،152، 153.

[3] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 19.

2- تعليمه وتكوينه:

عرف التعليم في العهد الإستعماري تضييقا على الجزائريين بإستثناء المستوطنين لأبناء المحتلين من النصارى واليهود وبعض أعوان الإستعمار من الجزائريين الخونة، وأبناء الموظفيين الإداريين الذين كان لهم علاقة وطيدة بإدارة الاحتلال على غرارهم الباشاغوات وحراس الغابات ،وعليه نجد أن السواد الأعظم من الجزائريين من أبناء الطبقة الفقيرة ونتيجة لظروفهم المعيشية الصعبة وتعنت العدو الإستعماري في منعهم وحرمانهم من الدخول إلى المدرسة جعلهم كلهم يدخلون في عالم الأمية ولم يبق لابنائهم من الحرف إلا رعي الأغنام والبقر والكثير منهم يعيش فقيرا بطالا[1].

أما بالنسبة لأسرة حسين فقد إستطاعت أن تدخله الكتاتيب القرآنية[2]، ثم إلى المدرسة الإبتدائية، ليواصل دراسته فيها بنجاح ويحصل ختامها على الشهادة الإبتدائية بتفوق، هذا المستوى أهله أن ينتقل إلى مرحلة التعليم المتوسط أي السيوجي[3]، مع العلم أن هذه المرحلة من التعليم في العهد الإستعماري لا يستطيع الوصول إليها من أبناء الوطن إلا من كان مجتهدا متفوقا، وقد حصل حسين في هذه المرحلة شهادة البروفي[4]، وانتقل إلى المرحلة الثانوية، حيث درس بثانوية سكيكدة مسقط رأسه[5]، وهذه المرحلة قل أن بلغها أفراد هذا الوطن، لأن كثيرا منهم كان يتوقف مشواره الدراسي عند الشهادة الإبتدائية، فحسين بعد أن بلغ هذه المرحلة من العلم وهذا المستوى من التفكير، بدأت

---

(1) عميراوي أحميدة، **من تاريخ الجزائر الحديث** ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 32- 33.

(2) هي بيوت منفردة أو مجمعات من البيوت مختلفة الأحجام والأشكال، يتم فيها تحفيظ القرآن للأطفال وترتيله لهم وقد ظهرت كوسيلة لمواجهة التنصير والتمسيح والفرنسة وحماية الشخصية العربية الإسلامية للجزائر وقد تكثفت في عهد الإستعمار الفرنسي خلال القرنين 19 و 20 . أنظر: يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا ... ج1، المرجع السابق ،ص 212.

(3) college d'enseignement Generalise, C. E. G ، وهي مدرسة التعليم العام.

(4) شهادة البروفي هي شهادة التعليم المتوسط.

(5) عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية** ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 586.

ترتسم أمام عينيه الحقيقة المرة والصورة البشعة للإستعمار الفرنسي، وحياة الفقر والبؤس التي كان يعيشها الشعب الجزائري[1]، حيث جاءت الذكرى المئوية التي قامت فرنسا بإحيائها سنة 1930م وحتى تكون الإحتفالات بهذه المناسبة في مستوى عظمة فرنسا الإستعمارية، شرع في التحضير لها قبل موعدها، وذلك بتوفير الأموال اللازمة لها وتسخير وسائل الإعلام المختلفة للدعاية لها والاشهار بها[2]، فهذه الذكرى وجدت حسين مستعدا لتقبل الرسالة الوطنية[3].

3- صفاته:

حسين لحول من صناع الحركة الوطنية الجزائرية، كان من الرجال القلائل الذين أنجبتهم الحركة الوطنية، كانت وطنيته تبرز من خلال نشاطه المكثف ، محبا للحوار، وميزاته تصارع الأفكار، كونه يميل إلى الحوار الحر والديمقراطي[4]، كانت خطاباته مؤثرة في مستمعيه كونه يغوص بفكره إلى أعماق الأعماق، كان حرصه شديدا على ما يدور حوله كونه لا يدخل في مجادلات هامشية [5].

---

[1] مؤلف مجهول ، حسين لحول،شجاعة...نضال، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،2006، ص8.

[2] بشير بلاح، مواقف **الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1925- 1940**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 89.

[3] محمد عباس، **رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 60.

[4] مؤلف مجهول، الذكرى الأولى...، المرجع السابق، ص7.

[5] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 18.

ثانيا: ظروف التحاقه بالحركة الوطنية:

تابع حسين لحول في سن مبكرة من عمره الحركة السياسية الجزائرية التي أشرف عليها الأمير خالد، فقد إهتم بالأفكار التي جاءت بها هذه الحركة، فتوسعها وإمتداداتها السياسية جعلته يستفيد منها كثيرا في حياته النضالية[1]، وعندما تقررت زيارة الوالي العام السابق موريس فيوليت[2]، إلى المدرسة التي كان يزاول فيها لحول دراسته والتي تصادفت مع الإحتفال بالذكرى المئوية لإحتلال الجزائر، قرر بذلك مع بعض رفاقه مقاطعة هذه الزيارة، تعبيرا عن رفضهم لسياسة تكريس الإستعمار وإستمراره بالجزائر[3]، ومن بين أهم الأحداث التي تأثر بها معظم الجزائريين ثورة الريف بقيادة عبد الكريم الخطابي[4]، بالمغرب الأقصى، حيث تركت بطولاته بصمات عميقة في تاريخ الكفاح المغاربي لما ألحقه من هزائم كبرى ضد الاستعمار بالريف المغربي، ونتيجة لذلك نفيالاخير إلى القاهرة، إلا أن نفيه لم يمنعه بالإتصال بإخوانه الجزائريين، هذا الحدث ألهب مشاعر حسين لحول الوطنية[5] كذلك كان لجريدة الأمة[6] أثرا بليغا في نفسيته التي زادته معرفة

---

[1] محمد عباس، رواد الوطنية...، المرجع السابق، ص 60.

[2] رجل دولة وسياسي فرنسي من مواليد 3 سبتمبر 1870 بحي نفيل، تقلد مناصب عدة فقد كان واليا عاما على الجزائر في ظل الإحتلال الفرنسي وعضو بمجلس شيوخها، مارس سياسة إضطهادية تعسفية على الحركة الوطنية حيث شل نشاطها، وطارد ممثليها أثناء عهد إدارته بالجزائر سنة 1936، عينته الجبهة الشعبية في فرنسا عضوا في حكومتها ومختصا بالشؤون الجزائرية لتجربته في الجزائر ومعاصرته لذكرى الإحتلال كما ترأس لجنة من مجلس الشيوخ الفرنسي من أجل دراسة الأوضاع الجزائرية وتقديم بعض الإصلاحات التي يجب إدخالها وفعلا قدمت اللجنة المشروع الذي يعرف بمشروع فيوليت' انظر: عبد الكريم بوصفصاف،معجم أعلام الجزائر، ج1، المرجع السابق ص 150.

[3] مؤلف مجهول، الذكرى الأولى...، المرجع السابق، ص 8.

[4] هو محمد بن عبد الكريم ولد سنة 1882 في تامزيست، وترعرع في مدينة أجدير التي مارس فيها هو وأخوه سي محمد تعليمهما الإبتدائي على يد والدهما قاضي المدينة ثم رحلا إلى مدينة تطوان ثم إلى مدينة فاس، وبعد دراسته ذهب إلى مدينة مليلة حيث دخل كأستاذ للغة العربية، وهو رجل سياسي وقائد عسكري، كان قائدا للمقاومة الريفية ضد الإستعمارين الإسباني والفرنسي للمغرب، اسس لجنة تحرير المغرب العربي وحدد أهداف هذه اللجنة في البيان الذي أصدره بمناسبة تأسيسها في 6 كانون الثاني 1947، أنظر: علي تابليت، **بحوث في تاريخ الجزائر، المغرب العربي**، ج3،دار ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 227.

[5] محمد عباس، رواد الوطنية...، المرجع السابق، ص 59.

[6] تم إنشاءها من طرف نجم شمال إفريقيا في أكتوبر 1930 وكان شعارها الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين والمغاربة التونسيين وكانت مجلة شعرية تصدرها باللغة الفرنسية، حيث كان مصالي مديرها، وقد رحب المهاجرونأبها

وإطلاعا على ما كان يجري في دواليب الإدارة الإستعمارية من ظلم وبطش وتنكيل بفئات الشعب المختلفة، وكان للصحيفة الوطنية إماطة اللثام عن تلك التصرفات التي كانت فرنسا تسعى لإخفائها بواسطة إعلامها المنحاز، كذلك زاده شعورا بالمسؤولية اتجاه أهله وقوميته التي دنستها أيادي الإستدمار، فكانت معبرا صادقا عن المشاعر التي كان يختزنها بين جنباته تؤكد بوضوح صدق إنتمائه وإخلاصه لنضال الشعب عبر التاريخ[1].

لقد برزت إسهاماته المتعددة في التعريف بالقضية الوطنية عبر هذه الجريدة التي كانت لها صدى في ذلك العهد ومن خلالها كان يدعو إلى نشر الأفكار، وذلك بتعميم أطروحاتها المطالبة بحق الشعب في الحياة وفي المساهمة في بناء وطنه وتسييره، مما لاشك فيه أن تفوقه في الدراسة أدى دورا هاما في المستوى الذي وصل إليه مما ساعده على فهم مواضيع الجريدة[2] ، وقد كان لتواجد لحول بمدينة الجزائر أهمية كبرى في تنمية أفكاره الوطنية، ووجد نفسه في حي يعد مهدا للنضال السياسي في الجزائر حيث تمكن من ربط أول اتصال بجماعة القصبة وسعى للإتصال والبحث عن ممثلي نجم شمال إفريقيا فإستطاع أن يتصل بعبد الرحمن مضوي الذي كان يعمل ببلدية الجزائر وكان عضوا بنادي الترقي، له علاقات مع ممثلي النجم، وعن طريقه تمكن لحول من معرفة مقر اجتماع ممثلي (ن. ش.إ)، وهو صالون حلاقة يملكه الحاج اسماعيل حمند بالقرب من السوق وبالفعل استطاع لحول أن يحضر اللقاء، وقد رحب به الجميع وكان من بين

ترحيب بالأمة حيث كانت توزع بصفة واسعة في الناحية الباريسية، وكان يرسل عدد من النسخ إلى الجزائر وتونس وكان العديد من المتعاطفين في تلمسان والجزائر وسيدي بلعباس يشجعونها ويرسلون إليها بالتبرعات ولم يتوقف سحبها عن 3000 نسخة في 1930، ثم وصل السحب إلى 9000 نسخة، فقد كانت الأمة تؤكد على رغبة الجزائريين في إسترجاع سيادة بلدهم وكانت شديدة الإنتباه إلى التحاليل المناهضة.أنظر: محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية 1919– 1939** ،ج1، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 368.

[1] مؤلف مجهول، الذكرى الأولى...، المرجع السابق، ص 8.

[2] محمد عباس، رواد الوطنية... ، المرجع السابق، ص 60.

الحاضرين،غرافة إبراهيم ، أحمد مزغنة[1]، وكان هذا اللقاء فرصة لحول لتحقيق غايته التي يصبو إليها.

دعي حسين لحضور اجتماع هذه الخلية حيث طلبت منه أن يشرح لها الوضع السياسي لسكيكدة وصدى نجم شمال افريقيا فيها وفي إطار تنظيم جماعة القصبة تمكن محمد مسطول من السفر إلى باريس أين إتصل بمصالي الحاج[2] سنة 1934م، وبعد عودته إلى الجزائر كون بصفة رسمية خلية القصبة[3]، ومع تنامي النشاط النضالي لـ (ن. ش. إ) بالجزائر، عينوا دائم سياسي يقوم بمهام التنسيق، وكان هذا الدائم هو حسين لحول، وذلك سنة 1935م[4].

وبمناسبة التجمع الذي نظم من طرف وفد المؤتمر الإسلامي الذي عاد من باريس، ألقى مصالي الحاج أول خطاب سياسي كبير له في الجزائر، حدد موقف نجم شمال إفريقيا إزاء برنامج المؤتمر الإسلامي، فبعد أن حيَا الحضور باللغة العربية، قدم مصالي

---

[1] ولد في 29 أفريل 1907 بالبليدة أحد قادة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري ومن المناضلين الأوائل في الحركة الوطنية، كان يقوم بتوزيع المناشير وعقد الإجتماعات وكتابة الشعارات على جدران المدينة، وبعد حل (ن.ش.إ)، أصبح عضوا في مكتب حزب الشعب الجزائري في 1937، دخل السرية خلال (ح. ع. 2) إلى غاية إلقاء القبض عليه في 1943 ليسجن بوهران حتى عام 1944، إنخرط من جديد في نشاطاته النضالية ليتم إلقاء القبض عليه مرة أخرى بعد أحداث 8 ماي 1945م ومع إطلاق سراحه إنتخب عضو بالمجلس الجزائري لحزب الشعب الجزائري في 1946 ثم عضو في اللجنة المركزية (ح. إ. ح. د) في 1947 وخلال أزمة الحزب، تحالف مع مصالي الحاج، حيث يعتبر المنظم الأول لمؤتمر هورنو في جويلية 1954م . أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال**، دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2010، ص 41.

[2] ولد أحمد مصالي الحاج ليلة 16 ماي 1898 في حي رحيبة بمدينة تلمسان، امه فاطمة وأبوه يدعى أحمد، درس في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان، كما تلقى تربية دينية في زاوية الحاج محمد بن يلس بتلمسان، مارس عدة أعمال لمساعدة عائلته فاشتغل حلاق، فاسكافيا، ثم بقالا، طالب بالإستقلال عن فرنسا منذ العشرينات، مؤسس حزب نجم شمال إفريقيا الذي تحول إلى حزب الشعب الجزائري ثم إلى حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، سجن مرات عديدة في فرنسا والجزائر، نفي إلى البرازيل قبل عام 1945، توفي يوم 3 جوان 1973 بباريس، ودفن بمقبرة الشيخ السنوسي بمسقط رأسه،أنظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 483.

[3] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 24.

[4] محمد عباس، رواد الوطنية...، المرجع السابق، ص 62.

الحاج بالفرنسية عرضا تاريخيا عن نجم شمال إفريقيا أوضح فيه سياسته التنظيمية ، وكان هذا يوم 02 أوت 1936م بالملعب البلدي[1]، وقد إجتمع حوله ممثلوا خلية القصبة وكانوا في الصفوف الأمامية، وبعد إلقاء الخطاب خرج مصالي من الملعب رفقة موساوي رابح ومسطول محمد[2]، وحسين لحول وهم يهتفون بحياة مصالي وبالإستقلال.

لقد ترك الخطاب الذي ألقاه مصالي أثرا كبيرا في نفس حسين لحول الذي حضر المؤتمر بشغف لرؤية مصالي الحاج وإنبهر بهذا الرجل الوطني الذي طالما إنتظره الشعب وتمنوا لقاءه، وبذلك إستطاع أن يكون هذا الخطاب توجيها سليما لميول لحول السياسية[3].

ثالثا: أهم النشاطات التي قام بها.

1- نشاطه بحزب الشعب الجزائري.

1-1 دوره في الإنتخابات البلدية جوان 1937م:

قام مصالي الحاج بتأسيس حزب الشعب الجزائري يوم 11 مارس 1937[4] بعد أن حل النجم بمقتضى مرسوم مؤرخ في 26 جانفي 1937، وقد واصل نفس العمل السياسي[5]، عاد مصالي إلى الجزائر في جوان 1937، ورشح الحزب لأول مرة مرشيحه

---

(1) محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926- 1937م، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 107.

(2) ولد في 1 جانفي 1907 بالجزائر العاصمة، وسط أسرة متواضعة، إشتغل خلال العطل المدرسية بأعمال متعددة لدى الأوربيين لمساعدة أسرته، عضو مؤسس لخلية نجم شمال إفريقيا بالقصبة ثم حزب الشعب الجزائري،أنظر: المرجع نفسه، ص ص، 141، 142.

(3) صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 27.

(4) عفرون محرز، **مذكرات من وراء القبور**،ج3، تر: الحاج مسعود مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 100.

(5) صالح فركوس، **تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د. س)، ص 538.

للإنتخابات البلدية في الجزائر العاصمة[1]، وفي إطار التحضير للحملة الإنتخابية، إنتقل كل من لحول ومفدي زكريا[2] إلى البلدية بالحزب وجلب أكبر عدد ممكن من الجزائرين للإنضمام للحزب، قاما بإلقاء خطابات سياسية تناولا فيها القوانين الظالمة التي طبقها الإستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري مثل قانون الأهالي، كما دافعا عن حقوق الشعب الجزائري في التعليم والعمل، ولأن لحول كان يجيد اللغة الفرنسية فقد فضح الإدارة الفرنسية من خلال الخطاب الحماسي الذي ألقاه[3]، مما أثار غضب السلطة الفرنسية عليهما التي أمرت بتوقيفهما وإعتبرتهما مشوشين ويستحقان العقاب، و مثلتهما أمام محكمة البليدة بتهمة المساس بقانون رينيي[4]، وتحريض الشعب على العصيان أي القيام بأعمال مناهضة لفرنسا[5].

---

[1] بسام العسلي، **جهاد الشعب الجزائري، المقاومة والتحرير**،ج2، دار العزة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 31.

[2] هو زكريا بن سليمان، شاعر ومناضل جزائري، ولد يوم الجمعة 12 يونيو 1908 ببني يزقن إحدى قرى وادي ميزاب بالجنوب الجزائري، بدأ تعليمه الأول بالكتاتيب في مسقط رأسه، درس القرآن ومبادئ اللغة العربية ثم رحل إلى تونس وفيها واصل تعليمه بالمدرسة الخلدونية ثم جامع الزيتونة، إنضم إلى صفوف العمل السياسي والوطني في أوائل ثلاثينيات القرن الماضي، واكب الحركة الوطنية في المغرب العربي بشعره ونضاله، نشط بشكل فاعل في الحركة الوطنية الجزائرية، تعرض للإعتقال أكثر من مرة بسبب نشاطه السياسي، غنضم لثورة التحرير في 1955، وألف قصيدته الخالدة قسما التي أصبحت نشيدا رسميا للثورة ثم للجزائر المستقلة، بعد الإستقلال عاش حياته متنقلا بين بلدان المغرب العربي، توفي يوم 17 أوت 1977 بتونس ونقل جثمانه إلى الجزائر، ودفن بمسقط رأسه، أنظر: سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830- 1962**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص ص، 75،77.

[3] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 31.

[4] مرسوم ظهر في 5 افريل 1935م ،يتضمن عقوبات ضد المساس بالسيادة الوطنية ، جاء فيه انه كل من يحاول في أي مكان وباي وسيلة كانت ، تحريض الاهالي الجزائريين أو الأهالي في المستعمرات ، أو التظاهر ضد السيادة الفرنسية، أو المقاومة السلبية ضد تطبيق القوانين و التعليمات والأوامر الصادرة عن السلطة العمومية ، سوف يعاقب بالسجن لمدة سنتين أو ثلاثة مع غرامة مالية .أنظر: بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر:مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2012، ص 107.

[5] محمد عباس، رواد الوطنية...، المرجع السابق، ص 63.

تقول جريدة الأمة في هذا الصدد: "**إن المشهد ليس غريبا علينا، ففرنسا كعادتها قامت بتلفيق التهم ضد ممثلي الحزب الجزائري**"، وبعد إعتقال كل من لحول ومفدي زكريا، توجه ممثلوا حزب الشعب الجزائري بالتنديد والإحتجاج ضد الإدارة الفرنسية، فقد نظم أحباب الأمة ومسؤولوا حزب الشعب إجتماعا في تلمسان برئاسة محمد قنانش[1] ومرزوق وبوشناق، وإفتتح الإجتماع بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

لقد دخل حزب الشعب الجزائري أول تجربة إنتخابية له بعد ثلاثة أشهر من تأسيسه، لأن شعبيته تعود أساسا إلى تركيبته الإجتماعية وممارسته السياسية المستقلة، فتأثيراته شملت شرائح إجتماعية واسعة، يقول أحمد توفيق المدني[2] في هذا الصدد: «**إن أعضاء حزب الشعب الجزائري أعلنوا حربا ضد الشيوعية، وسنوا برنامجا سياسيا على غير الطريقة التي جرت عليها الأحزاب الأخرى...**» [3].

---

[1] مؤرخ وطني، ولد بتلمسان عام 1915، كان أحد المسؤولين في الثلاثينيات عن نجم شمال إفريقيا في بلدته، عضو في حزب الشعب الجزائري منذ 1937، مسؤول النشر في جريدة الشعب، بعد إعتقال مفدي زكريا، أعتقل عام 1938 مع الموجة الثانية من المناضلين الوطنين، توفي في 9 ديسمبر 2001 بمدريد، الف العديد من الكتب أهمها: المواقف السياسية بين الإتجاه الإصلاحي والوطني، نجم شمال إفريقيا بالإشتراك مع محفوظ قداش، الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919- 1939). أنظر: عاشور شرفي، **معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 1191.

[2] هو أحمد توفيق بن محمد بن أحمد بن محمد المدني، ولد في 1 نوفمبر 1898 بتونس من أب جزائري وأم جزائرية، زاول دراسته الإبتدائية والثانوية ثم الجامعية بالزيتونة بتونس، بدأ إهتمامه المبكر بالكفاح المناهض للإستعمار وهو صغير في المراحل الأولى من دراسته، حيث إغتنم أحداث (ح.ع.1) ليكون مع رفاقه خلية من الطلبة المناضلين للتحريض على الثورة ضد الإحتلال الفرنسي، قبض عليه في فيفري 1915 إلى غاية نوفمبر 1918، كان من بين مؤسس الحزب الدستوري التونسي سنة 1919، من بين مؤسسي نادي الترقي في 1926م بالجزائر العاصمة، تقلد منصب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين، ورئيس تحرير جريدة البصائر، عند إستقلال الجزائر عين وزير للأوقاف والشؤون الدينية، وعين سفيرا ووزيرا مفوضا في أكثر من بلد إسلامي، توفي بالجزائر العاصمة يوم 18اكتوبر 1983م.انظر: عبد القادر خليفي، **أحمد توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899- 1983م**، دار المعابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 87.

[3] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات،في الجزائر 1925-1954**،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009 ، ص 293.

وهكذا دخل حزب الشعب الجزائري في الإنتخابات البلدية بالجزائر يوم 27 جوان 1937م، لا للحصول على مقاعد في بلدية الجزائر، ولكن لعرض أفكاره السياسية على الجمهور، وإعطاء هذه الإنتخابات صفة سياسية للقضاء على شراء الأصوات التقليدية[1] وقد قدم حزب الشعب الجزائري قبل الإنتخابات أسباب مشاركته في شكل برنامج إصلاحي تضمن مايلي:

❖ **في الميدان السياسي:**

- إلغاء قانون الأهالي وجميع القوانين الإستثنائية.

- منح الحريات الديمقراطية مثل حرية الصحافة، حرية تأسيس الجمعيات، التفكير، الإجتماع.

- فصل السلطات: التشريعية، التنفيذية والقضائية.

- تأسيس برلمان جزائري ينتخب أعضاؤه بالإقتراع القومي.

❖ **في الميدان الإجتماعي:**

- تطور التعليم باللغتين العربية والفرنسية.

- التعليم الإجباري باللغة العربية على كل المستويات للسكان الأصليين.

- التطبيق في الجزائر لكل القوانين الإجتماعية والعمالية المعمول بها في فرنسا مثل قوانين التأمين العام، وإنشاء أشغال عامة لتقليل البطالة... وغيرها.

---

[1] مصالي الحاج ، **مذكرات مصالي الحاج،1898-1938م**، تص:عبد العزيز بوتفليقة، تر:محمد المعراجي، منشورات "anep"، (د،ب)، 2007، ص 228.

- حماية الطفولة[1].

❖ **في الميدان الإقتصادي:**

- تخفيض الضرائب.

- فتح وتوسيع نطاق قروض الفلاحين وصغار الملاك.

- إرجاع الأوقاف إلى المسلمين الجزائريين.

- العمل على تخفيض نسبة البطالة وذلك بحل مشكلة المياه[2].

وفي هذه الإنتخابات رشح مصالي الحاج نفسه في الجزائر، ومفدي زكريا في قسنطينة ولحول في المدية ومعروف بومدين وخليفة عمار في سكيكدة، ومسطول محمد في البليدة وصرفة في قالمة.

---

[1] محفوظ قداش، محمد قناش، **حزب الشعب الجزائري 1937- 1939م، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص 33.

[2] بكار العايش، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937، 1939م**، دار شطايبي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 280.

نتائج الإنتخابات البلدية لمدينة الجزائر يوم 27 جوان 1937[1].

القوائم	عدد المصوتين		نسبة المشاركة
قائمة الحزب الشيوعي	700		
القائمة الجمهورية للمساواة السياسية والإجتماعية (مثقفون)	500		
قائمة الوفاق والإتحاد (وجهاء)	350		
قائمة حزب الشعب الجزائر	303	مسطول محمد	%60
	239	مفدي زكريا	
	224	لحول حسين	
	225	قازولي محمد	
	219	مسعودي عمار	
	209	أحمد مزغنة	
	205	عبدي محمد	
	212	ملحي محمد	
	123	بن رضوان حمود	
	209	مصطفى دشوق	
	208	علي زاوي	
	206	محمد عمارة	

[1] بكار العايش، المرجع السابق، ص ص،407، 409.

2-1 مشاركته في مظاهرة جويلية 1937:

خلال الإحتفالات التي نظمتها الجبهة الشعبية برئاسة ليون بلوم يوم 14 جويلية 1937 إحتفالا بذكرى إنتصار الثورة الفرنسية[1] ، شارك حزب الشعب الجزائري في المظاهرة التي أقيمت بهذه المناسبة، هذه الأخيرة عرفت مشاركة حوالي 2000 متظاهر، فقد تم تحضير منشور وزع في كل العاصمة ليدعو أكبر عدد ممكن من المواطنين

للمشاركة في هذا اليوم، كان مصالي الحاج على رأس الموكب مع قادة حزب الشعب الجزائري، كان يوجد بجانبه مسطول ولحول حسين وزكريا وغرافة، وكان لهم علمان الأول كله أخضر وهو علم الإسلام ، والثاني العلم الجزائري أخضر وأبيض وفيه الهلال والنجمة باللون الأحمر وكان يحمله رجل إسمه عبد الرحمن وهو سائق طاكسي[2]، وقد إنطلقت المظاهرة من حي العمال (ساحة أول ماي حاليا) إلى ساحة الحكومة (ساحة الشهداء) على الساعة التاسعة صباحًا[3]، وقد كان الجزائريون والجزائريات يقبلون العلم الوطني ويبعثون هتافات الفرح والزغاريد ويصيحون: يسقط قانون الأهالي، وقوانين الإستثناء...، تحيا الديمقراطية[4]، كما تم ترديد الأناشيد مثل نشيد فداء الجزائر، وحين وصول وفد حزب الشعب الجزائري إلى مديرية الزراعة هتفوا بالحرية للجميع، "الحرية للجميع"، الأرض للفلاحين، المدارس للعرب، وأمام قصر المفوضات المالية صعد الهتاف

---

[1] إنقلاب سياسي وثورة شعبية بدأت في فرنسا سنة 1789 وكان لها أثر كبير على العالم كله تعتبر أول ثورة ليبرالية في التاريخ، عملت حكومات الثورة الفرنسية على إلغاء الملكية المطلقة والإمتيازات الإقطاعية للطبقة الأستقراطية والنفوذ الديني الكاثوليكي وأدت الثورة إلى خلق تغيرات جذرية لصالح التنوير عبر إرساء الديمقراطية وحقوق الشعب والمواطنة، إنتهت في 1799. أنظر: إياد علي الهاشمي، **تاريخ أوربا الحديث**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 142.

[2] مذكرات مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 231.

[3] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 38.

[4] مذكرات مصالي الحاج المصدر السابق، ص 231.

برلمان جزائري[1]...، وخلال هذه المظاهرة إستغل حزب الشعب الجزائري الفرصة للتعبير عن مطالبه، حيث وقف المتظاهرون أمام المسجد بالجزائر لمدة 10 دقائق منادين: "**احترموا مساجدنا، تحيا الجزائر المستقلة**"، كما قام مصالي الحاج بالقاء كلمة قصيرة: "**احترموا الإسلام**" ثم أضاف:" **البارحة كان إنتصار 2 أوت حيث طالبنا بالإستقلال واليوم قمنا بمظاهرة كبيرة وعلى رأس الموكب العلم الوطني الجزائري، أن هذا الإنتصار عظيم وخطوة كبيرة إلى الأمام فلنشكر كل الجزائريين والجزائريات والله يحفظنا**"[2]، وكرد فعل من طرف السلطات الإستعمارية قامت بالتصدي للمتظاهرين وتفريقهم، فقد كانت هذه المظاهرة التاريخية من المناسبات السعيدة التي عاشها حسين لحول حيث تحدث عنها الشعب الجزائري في المدن والأرياف مدة طويلة، فقد رفع فيها العلم الجزائري لأول مرة[3].

2- نشاطه السياسي في السجن:

في إطار التحضير لإنتخابات الدور الثاني، كلف مصالي الحاج لحول بالسفر إلى المدية لتحضير حملته الإنتخابية لشهر أكتوبر، حيث إجتمع بمناصري الحزب وحمل معه منشورات وأهم ما جاء فيها: «**إن مجئ الحكومة الشعبية الفرنسية إلى الحكم لم يكن بغرض تحقيق العدالة والحرية والسلام بل تحقيقا لأغراضها المتمثلة في خنق الأصوات الحرة وتأكيد السياسة الإدماج، وسعيها لحل النجم بقرار ظالم، وزادت كل هذه القوانين من تعاسة الجزائريين...**» أعتقل لحول مباشرة بعد هذا الخطاب في 27 أوت 1937م، وقبل هذا كانت الحكومة الفرنسية قد أصدرت قرارا بسجن كل زعماء حزب الشعب الجزائري: مصالي الحاج، مفدي زكريا، مسطول محمد، غرافة إبراهيم، خليفة بن عمار[4]

---

[1] بنيامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الوطنية1898-1974م**،تر:الصادق عماري و مصطفى ماضي،منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، (د ب)، (د س)، ص 141.

[2] مذكرات مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 231.

[3] محمد عباس، رواد الوطنية...، المرجع السابق، ص 62.

[4] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 41.

وسجنوا بسجن بربروس بالجزائر العاصمة، وقد تم عزلهم ووضعهم في النظام السري مرتين مدة خمس أيام، هذا النظام كان قاسيا كونه فهو يعزلهم عن السجناء الآخرين ويمنعهم من التجول في ساحة السجن[1]، وقد أتاح هذا الوضع لقيادة الحزب أن تمارس مهامها في التوجيه والتسيير في ظروف ملائمة[2] حيث إعتبر مصالي ورفاقه أن العمل الأكثر أهمية هو إنشاء مدرسة داخل السجن لتعلم اللغة العربية والفرنسية وتاريخ الحركة الوطنية، عين فيها مفدي زكريا الذي كان يتقن اللغة العربية معلما للغة الوطنية والمبادئ الإسلامية وكان مساعده عمار خليفة، أما لحول الذي كان خريج الثانوية كان مكلفا بالمراسلة بالفرنسية، ومصالي عين للقيام بدروس في شكل محاضرات صغيرة عن تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، وعندما طالبوا بحقوقهم كمعتقلين سياسيين لم تستجب لهم مصالح السجن، ففكروا وبإقتراح من مصالي الحاج في إضراب عن الطعام[3]، إنطلقوا فيه في بداية أكتوبر 1937م إلى العاشر منه[4] ، حيث مرت الأربع أيام الأولى بشكل طبيعي، كانوا متحمسين كثيرا، لكن اليوم السادس بدأ التعب يتغلب عليهم، وفي اليوم العاشر ظهر الضعف وصارت أوجاع الجوع لا تحتمل، لذا نصحهم طبيب السجن بإنهاء الإضراب، مأكدا لهم أن الأمور ستسوى، وبالفعل فقد حصلوا على نظام خاص، وضعوا في زنزانة خاصة ونظموا أكلهم تحت إشراف ممرض، كما سمح لهم بحرية التنقل[5] وبعد مرور بضعة أشهر قررت إدارة السجن تحويلهم من سجن بربروس إلى سجن الحراش، وقد تم نقلهم في صباح يوم 31 مارس 1938 ، وفي عشية إندلاع الحرب العالمية الثانية أطلق سراحهم يوم 27 أوت 1938م[6].

---

[1] مذكرات مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 234.

[2] محمد عباس، رواد الوطنية...، المرجع نفسه، ص 64.

[3] مذكرات مصالي الحاج، المصدر السابق ص 238.

[4] محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب ....، المرجع السابق، ص 260.

[5] مذكرات مصالي الحاج، المصدرالسابق، ص 238.

[6] محمد عباس، المرجع السابق، ص 64.

وما إن إنتشر خبر خروجهم حتى خرج الشعب الجزائري وعائلات المعتقلين لإستقبالهم، وفي هذه الأثناء بدأت الإدارة الفرنسية في تحضير برنامج جديد يتضمن تجنيد الجزائريين للمشاركة في حربها ضد الألمان (ح.ع.2) [1] وكانت فرصة وجدتها السلطات الفرنسية لوقف نشاط كل الأحزاب السياسية وإعتقال زعمائهم، وعلى رأسهم ممثلي حزب الشعب الجزائري[2] وبعد 37 يوما من إطلاق سراح لحول[3] جاء رجال الدرك يبحثون عنه لأداء الخدمة العسكرية، وبعد الفحص الطبي تم قبوله، لكن وزير الدفاع أصدر قرارا مفاده أن لحول ليس قادرا على حمل السلاح بالجيش الفرنسي، وعلى إثر هذا نقل إلى محتشد المنبوذين من الجيش بمعتقل المشرية، أي أن عليه أن يقضي فترة الخدمة رهن الإعتقال العسكري، بقي فيه ثلاث سنوات ولم يغادره إلا في نوفمبر 1942م إثر إلغاء محتشدها غداة نزول قوات الحلفاء بالجزائر[4]، غادره إلى ما هو أسوأ منه محتشد العريشة المدني بجنوب وهران، غذ كان المعتقلون به أمواتا وهم أحياء، وبعد فترة وجيزة عرف لحول أن سبب هذه الوضعية المزرية يعود لقائد المحتشد ومنايس بمساعدة العميل بوزيان وبعض المسؤولين العسكريين بالمنطقة حيث كانوا يحولون جزء كبير من مؤونة المعتقلين إلى السوق السوداء[5] أخذ لحول يتبع نشاط هذه العصابة عن

---

[1] هي حرب دولية بدأت في 1 سبتمبر 1939 في أوربا وإنتهت في 2 سبتمبر 1945، شاركت فيها الغالبية العظمى من دول العالم تمثلت في قوات الحلفاء ودول المحور كما أنها الحرب الأوسع في التاريخ وشارك فيها أكثر من 100 مليون شخص من اكثر من 30 بلد، وقد وضعت الدول الرئيسية كافة قدراتها العسكرية والإقتصادية والصناعية في خدمة المجهود الحربي، حيث تعد أكثر الحروب دموية في تاريخ البشرية للمزيد ينظر: فرانسوا جورج دريفوس وآخرون، **موسوعة تاريخ أوربا العام، أوربا من عام 1987 حتى أيامنا** ج3، تع: حسين حيدر، عويدات للنشر والطباعة، لبنان، 2012، ص 429.

[2] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 120.

[3] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 58.

[4] مؤلف مجهول، الذكرى الأولى ...، المرجع السابق، ص 14.

[5] محمد عباس، رواد الوطنية...، المرجع السابق، ص 65.

طريق مواطن من باتنة يعمل في مكتب قائد المحتشدات إلى أن توفرت لديه المعلومات الكافية، فأعد تقريرا وبعث به إلى الجنرال قائد المنطقة، وبعد أيام تم القبض على الرائد دوميانس ومساعدوه، وحكم عليهم بخمسة سنوات مغلقة[1]، ومنه نقل لحول إلى منطقة عين الصفراء منذ 27 نوفمبر 1942 حيث كان منفيا هناك بالمستشفى العسكري لمدينة عين الصفراء وقد كان المستشفى مقسما إلى قسمين: الأول خاص بمعالجة وإستقبال المرضى والثاني عبارة عن معتقل للإقامة الجبرية المحروسة، خاص بإستقبال المنفيين والمعتقلين السياسيين الذين صدرت في شأنهم أحكام قضائية. وقد كان لجهود حسين لحول دور في إستحداث وتكوين خلية لحزب الشعب الجزائري بملحقة عين الصفراء، حيث أنه كان يملك رخصة للخروج وملاقاة الناس داخل المدينة، فاستغل ذلك في بث ونشر أفكار حزبه بين الشباب المثقف وفئة التجار إلى أن تمكن وبفضل حنكته وفي ظرف قياسي مستغلا حماسة الشباب للنشاط الوطني من عقد أول إجتماع سري يوم31 نوفمبر 1942 بمنزل السيد قادة بغدادي بوسط المدينة ومن خلال هذا اللقاء أنشأت أول خلية لحزب الشعب الجزائري (p.p.A) بملحقة عين الصفراء[2] وفي سنة 1944 كان يرسل مقالاته إلى صحيفة العمل الجزائري، وشاءت الأقدار أن تكتشف الشرطة بعض هذه المقالات في إحدى مخابز حي القصبة فتعرفت على كاتبها من خلال الخط والأسلوب وسلطت عليه متابعات قضائية تضاعفت وطأتها بسبب حملة القمع التي أعقبت أحداث ماي 1945، فحكم عليه بعشرون سنة من الأشغال الشاقة في سجن

---

[1] مؤلف مجهول ، الذكرى الأولى ...،المرجع السابق، ص 13.

[2] محمد برشان، **النشاط السياسي وبدايات العمل الثوري بملحقة عين الصفراء، (1942، 1956)**، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 143.

تازولت المركزي (لامبيز سابقا) وهناك إلتقى بمحمد خيضر[1]، لكن حسين لحول كان مقتنعا تماما بأنه لن يقضي المدة كلها بالسجن، وهذا ما حدث بالفعل فلم تمض سوى

بضعة أشهر حتى أطلق سراحه في 3 أفريل 1946 في إطار العفو العام الصادر عن الحكومة الفرنسية[2] .

3- نشاطه من 1946 إلى 1953م.

3-1 موقفه من إنتخابات 1946- 1947م:

عند عودة حسين لحول إلى الساحة السياسية بعد الإفراج عنه في أفريل 1946م، إندمج من جديد في صفوف الحزب ووجد النظام الحزبي مزال قائما ومتناميا رغم ظروف العمل السري وذلك بفضل الجهود التي كان يبذلها المناضلون، أمثال الأمـــين دباغين[3]،

---

[1] أحد قادة الثورة الجزائرية وسياسي جزائري، ولد في 13 مارس 1912 بالعاصمة ينحدر من عائلة أصيلة متواضعة من مدينة بسكرة، زاول دراسته بمسقط رأسه قبل أن يضطر إلى مغادرة المدرسة لإعالة الفقراء، إشتغل قابضا في حافلات النقل الحضري التي كانت تربط بسكرة بباتنة وغيرها من المدن إنخرط عام 1937 في صفوف حزب نجم شمال إفريقيا، ثم في 1937 في حزب الشعب الجزائري، حيث إنتخب نائبا عن الجزائر العاصمة عام 1946، وفي 1951 أصبح مندوبا لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في القاهرة، وعضوا في جبهة تحرير المغرب التي كان يترأسها عبد الكريم الخطابي، أعتقل مع أحمد بن بلة ورفاقه يوم 22 أكتوبر 1956 بعد إختطاف الطائرة ولم يطلق سراحه إلا في 19 مارس 1962، أغتيل في مدريد بإسبانيا في 4 جانفي 1967. أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، معجم أعلام الجزائر ج2، المرجع السابق، ص 167.

[2] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر ، المصدر السابق، ص 196.

[3] ولد محمد الأمين دباغين في 24 جانفي 1917، بمدينة شرشال، وهو من عائلة ميسورة الحال من خميس مليانة، كان والده يعمل مترجما قضائيا، إلتحق بالمدرسة القرآنية في أول مساره الدراسي، إنخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1939، شارك في تحرير بيان الشعب الجزائري وفي تأسيس أحباب البيان والحرية، أصبح عضو في اللجنة المركزية في أكتوبر 1946 ببوزريعة، في 24 جوان 1955 ألقي عليه القبض من طرف السلطات الفرنسية لمدة ستة أشهر وبعد خروجه إلتحق بجبهة التحرير الوطني، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ عام 1957، ليتوله أول وزير للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة، بعد الإستقلال عمل بالطب في العلمة. أنظر: آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية وفكرية**، دار المسك للنشر، الجزائر، 2008، ص 254.

وعمار خليل وأحمد بودة[1]. وبعد عودة مصالي الحاج من منفاه ببرازافيل وشروعه في إعادة بناء الحزب، وجد لحول نفسه بين طريقين مختلفين في وجهات النظر، الأول حول ظروف تسيير الحزب، والثاني حول المشاركة في الإنتخابات التي قررتها السلطة الفرنسية في نهاية سنة 1946م، وكانت قيادة الحزب بالجزائر تدعو إلى مقاطعتها[2]، إلا أن رئيس الحزب إتخذ موقف يدعو للمشاركة وقد تمكن من إقناع أغلبية أعضاء اللجنة المركزية، ولم يجد من يعارض قراره هذا غير لحول الذي صعب عليه أن تتحول القيادة بين عشية وضحاها من الدعوة إلى المقاطعة إلى دعوة المشاركة[3]. وكان من الضروري على إطارات الحزب الرد على هذا الإشكال قبل إجراء إنتخابات 10 نوفمبر 1946م وبعد نقاش وإجماع مناضلي الحزب تقرر وضع قوائم مرشحي حزب الشعب، إلا أن السلطات الإستعمارية رفضت بدعوى أن هذا الأخير قد حل منذ سنة 1939م، فاستدعى الأمر تقديم قائمة المرشحين نفسها، بإسم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وهكذا ولدت هذه الحركة في شهر نوفمبر 1947 وقد تم توزيع مرشحي الحزب على النحو التالي:

- **المقاطعة الإنتخابية لمدينة الجزائر:** أحمد مزغنة، محمد خيضر، محمد طالب، عمار خليل، وعبد الرحمن حفيظ.

---

[1] ولد يوم 3 أوت 1907، في بومرداس بضواحي عين طاية، نشأ يتيما، الأمر الذي دفعه إلى ترك المدرسة مبكرا، بعد العمل في الفلاحة بالمتيجة، دخل العاصمة وإستقر بها كتاجر صغير في حي بلكور، وفي خريف 1936 إنخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا، أصبح غداة تأسيس ح. ش. ج من العناصر القيادية ولعب دورا هاما أثناء (ح.ع.2)في ظل النشاط السري، إنتخب نائبا بالمجلس الجزائري سنة 1948، ومع مر الأيام أصبح من ألد خصوم مصالي الحاج في اللجنة المركزية، حافظ على علاقاته الطيبة بالعناصر الثورية ولعب دورا هاما في إنضمام المركزيين إلى الجبهة في سبتمبر 1955، أثناء ثورة التحرير شغل منصب رئيس بعثة الجبهة بالعراق ثم ليبيا بعد الإستقلال إلتحق بسلك التعليم ليساهم في تربية الناشئة تربية وطنية إسلامية. أنظر: محمد عباس،رواد الوطنية...، المرجع السابق، ص 77.

[2] محمد عباس، رواد الوطنية...، المرجع السابق، ص 68.

[3] مؤلف مجهول ، الذكرى الأولى...، المرجع السابق، ص 17.

- **مقاطعة وهران:** حسين لحول، هواري سويح، ومحمد ممشاوي.
- **مقاطعة قسنطينة:** محمد الأمين دباغين، مسعود بوقادوم، جمال دردوز.
- **مقاطعة باتنة:** أحمد بودة، عبد الله بن حبيلس.

وعلى الرغم من النجاح الذي حققته هذه الحركة إلا أن الإدارة الإستعمارية الممثلة في الحاكم العام (إيف شاتينو) وافقت على إنتخاب خمسة مرشحين عن الحركة فقط وهم: أحمد مزغنة، محمد خيضر، الأمير دباغين، مسعود بوقادوم، دردور[1].

وقد دفعت إنتخابات 1946 بمناضلي قادة الحركة إلى التخطيط لأسلوب عملي مستقبلي،حيث تم عقد المؤتمر الأول للحزب في 15-17 فيفري 1947 ببوزريعة[2] (الجزائر)، تحت رئاسة مصالي الحاج، بحضور حوالي مائة مشارك[3] وقد طرح حسين لحول في هذا المؤتمر تقريره، مقترحا تطبيقا لمبدأ النضال على جميع الجبهات والمتمثل في:

- ✓ إنشاء تنظيم سياسي سري يبقى على حزب الشعب الجزائري.
- ✓ تكوين تنظيم شبه عسكري.
- ✓ البحث عن سبل لحل القضية الوطنية وإستقلال الجزائر وتحديد الوسائل والإستراتيجيات للوصول إلى الهدف المنشود[4].

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص ص ،162، 163.

[2] للمزيد أنظر الملحق رقم 2 ص 115.

[3] عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة **الإنتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق، في عمالة وهران، من إكتشاف المنظمة الخاصة إلى إندلاع الثورة التحريرية 1950- 1954**، ط2،نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 25.

[4] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 69.

ويؤكد عبد الرحمن كيوان[1] بأن تصميم الهيكل التنظيمي للحزب بجناحين: جناح علني نظامي تمثله حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وجناح سري بواسطة المنظمة الخاصة، كان من إقتراح حسين لحول[2].

وبذلك شكلت سنة 1947 مرحلة جديدة من حياة الحزب، وتزايدت نشاطاته ومهامه، حيث أصبح مدعما من قبل الجماهير الشعبية، ومهيكلا بجهاز سياسي فعال يستطيع من خلاله تحقيق أهدافه، على الرغم من أن برنامج حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية[3] وفي العديد من محطاته لا يختلف كثيرا عن المطالب التي إحتواها برنامج نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب[4].

2-3 مهامه بالمنظمة الخاصة:

في ظل تطبيق قرارات مؤتمر فيفري 1947م[5] تم الشروع في تأسيس الأداة الثورية لحزب الشعب الجزائري أي لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، أطلق عليها اسم

---

[1] ولد سنة 1925م بمدينة الجزائر، درس في ثانوية الامير عبد القادر (بيجو سابقا) أسس جمعية الطلبة المسلمين لثانويات وتكميليات الجزائر التي لعبت دورا بارزا في بعث الروح الوطنية في شبان التعليم الثانوي،كان طالبا في الحقوق بجامعة الجزائر، فعين مسؤولا عن الفرع الجامعي لحزب الشعب الجزائري،وفي 1947م أصبح محاميا يدافع عن مناضلي حزب الشعب، انتخب رئيس بلدية الجزائر عام 1953م ،كان عضوا في اللجنة المركزية ومسؤولا عن الصحافة و الإعلام ، تم اعتقاله عند اندلاع الثورة في نوفمبر 1954م أطلق سراحه في مارس 1955م، قام بعدة مهام بامريكا الاتينية والشرق الاوسط وأوربا والامم المتحدة مثل جبهة التحرير الوطني بصفته رئيسا لوفدها في الشرق الاقصى بطوكيو، ثم في الصين بصفته رئيسا للبعثة الدبلوماسية للحكومة المؤقتة ، بعد الاستقلال مارس مسؤوليات في الدولة على مستوى قطاعي التخطيط و الوظيف العمومي .أنظر: عبد الكريم بوصفصاف،معجم أعلام الجزائر،ج1، المرجع السابق، ص 512.

[2] Abderahman Kioune, **Moment du Mouvemant National (texte et position)**, Edition Dalab, Alger, 2009, P : 108.

[3] للمزيد أنظر الملحق رقم 3، ص117.

[4] مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جيش التحرير الوطني، (1926- 1954)**، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص367.

[5] للمزيد أنظر الملحق رقم 4، ص120.

المنظمة الخاصة(**OS**) سنة 1947م من أجل اللجوء إلى الكفاح المسلح وتطبيقه على أرض الواقع ومن أهدافها التحضير للثورة المسلحة كفكرة للكفاح المسلح[1]، كان على رأس المنظمة السرية محمد بلوزداد[2]، ومن جملة أعضائها مصطفى عبد الحميد، واعلي بناي، مصطفى حسون، أحمد حدانوا، عبد القادر بودة، محمد بوعياش، محمد هني، عبد القادر تاغيلت، ورابح رعاف، كان هذا التنظيم يتزود بما يتم إسترجاعه من الأسلحة الأمريكية المهربة إثر نزول الحلفاء بشمال إفريقيا في نوفمبر 1946م، وكان جزءا منها يشترى من الجيش الفرنسي[3].

وقد كانت مهمة المنظمة الخاصة الإعداد للثورة وتنمية الروح الوطنية، ويرجع تأسيسها الى ذلك الجيل الذي ترعرع ما بين الحربين العالميتين وسئم من الممارسات المطبقة من طرف الادارة الإستعمارية ، وأيقنوا أن الكفاح المسلح هو وحده الكفيل لتحقيق الاستقلال ، ومن هنا كان لزاما عليهم تاسيس المنظمة الخاصة[4].

وهكذا بدأ يتبلور ميلاد المنظمة الخاصة بإنتصار مطلب الشباب الثوري المتحمس للكفاح المسلح، والذي كان يرى بأن التجارب أثبتت فشل الوسائل السلمية مستندا إلى ما حدث في 8 ماي 1945، ورغم الموقف المتردد لمصالي الحاج، إلا أنه وافق على إنشاء المنظمة الخاصة ولكن بتحفظ شديد وقد علق على ذلك قائلا: إنني أوافق على إنشاء

---

(1) محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954– 1962)**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 45.

(2) ولد يوم 30 نوفمبر 1923م ببلكور بالجزائر العاصمة ، لقب بسي مسعود درس الابتدائية بالحامة ، شارك في تحرير الجريدة السرية الوطن ، التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري عام 1943م لعب دورا هاما في تنظيم مظاهرات 1 ماي 1945م بالعاصمة ، كان اول رئيس للمنظمة الخاصة ولم يكن عمره يتجاوز 23 سنة ، فشكل قيادة أركانها ووزع المسؤولية حسب التقسيم ، توفي في 14 جانفي 1952م بمرض السل.أنظر: محمد عباس، **فرسان الحرية (شهادات تاريخية)**، دار هومة للنشر ،الجزائر ، 2009، ص ص، 23،11.

(3) بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 175.

(4) فرحات عباس، **حرب الجزائر وثورتها (ليل الإستعمار)**، تر: أبو بكر رحال،تص:عبد العزيز بوتفليقة، وزارة الثقافة،الجزائر،2009، ص257.

جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا وإستعملنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد[1].

وقد تم إختيار الأشخاص لهذا التنظيم السري على أساس مؤهلات بدنية ومعنوية دقيقة:

أولا: القناعة بالكفاح المسلح ومدى كتمان السر، والشجاعة والصبر إستعدادا لما هو آت.

ثانيا: الفطنة وقوة الذاكرة فضلا عن القدرة الجسدية كشرط أساسي لإحتمال التعب والجوع والنوم لساعات قليلة.

ثالثا: مراعاة الأقدمية في الحزب وعدم معرفة رجالها من قبل الشرطة الفرنسية. وكان القبول النهائي للمجند يتم بعد إخضاعه لإمتحانات صعبة ، حيث كان كل من يستعد للإنخراط وتتوفر فيه الشروط المطلوبة يفرض عليه في النهاية أن يقسم بالله وعلى المصحف الشريف ، على أن يحفظ السر وأن لا يخون النظام وعلى أن يواصل العمل ضمن صفوف المنظمة ولا ينسحب منها متى شاء[2].

وقد أدى لحول حسين دورا فعالا في المنظمة الخاصة على الرغم من أنه لم يكن مسؤولا عنها، فقد كان عضوا خاصا فيها، وتمثل دوره في تعبئة الوعي القومي والسياسي

---

[1] عبد الكامل جويبة، **الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946– 1954م)**، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013، ص ص، 209 ،210.

[2] شلبي آمال، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1956**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2005– 2006، ص 321.

للفئات المنتمية للمنظمة الخاصة[1]، ويقول عبد الرحمن بن العقون بأن لحول كلف بالتنسيق بين المكتب السياسي والمنظمة الخاصة[2].

كان بلوزداد يتلقى التعليمات والأوامر من طرف لحول، ويعرض عليه مشاكله، فقد سلمه في البداية قوائم المناضلين ليختار من بينهم من تتوفر فيهم شروط العضوية في المنظمة الخاصة، فاختار حوالي 300 عضو[3].

إن حضور لحول لمناقشة عدة مواضيع خاصة بالمنظمة لدليل على دوره فيها، يضاف إلى ذلك مشاركته بإقتراحاته ووجهات نظره الجدية في حل العديد من مشاكلها وإبداء رأيه في العديد من النقاط، ومثال ذلك إقتراحه بأن يكون للمنظمة الخاصة مكتب إستخبارات سرية لكشف خبايا الإستعمار والتحقيق في الأعضاء الذين يرشحون للعمل في هذه المنظمة[4]' وفي هذا الصدد يقول آيت أحمد[5]: «لم يكن حسين لحول مسؤولا عن المنظمة الخاصة لكنه كان العضو الوحيد الذي يعرف ما يحدث داخلها حيث كان الوسيط بين المنظمة الخاصة واللجنة المركزية ولقد ساندنا لحول حسين كثيرا وأفادنا بأفكاره وآرائه، إن له روحا واضحة ومنهجية موضوعية وممتازة، كان دائما وفيا لمبادئه

---

(1) صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 82.

(2) عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي، من خلال مذكراته الفترة الثالثة (1947- 1954)**، ج3،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2008، ص 29.

(3) محمد عباس، رواد الوطنية...، المرجع السابق، ص 69.

(4) صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 82.

(5) ولد يوم 20 أوت 1926م في منطقة القبائل الكبرى، عضو في حزب الشعب الجزائري، أحد الداعين لتكوين المنظمة الخاصة، أصبح عضو في اللجنة المركزية لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وأصبح ثاني رئيس للمنظمةالخاصة بعد وفاة محمد بلوزداد، أشرف على عملية بريد وهران، عمل في مصر كممثل للوفد الخارجي لحركة الإنتصارللحريات الديمقراطية بالقاهرة، شارك في مؤتمر باندونغ عام 1955، عين عضو في المجلس الوطني لثورة.عين وزيرللدولة في التشكيلات الثلاثة للجكومة المؤقتة، توفي يوم 23 سبتمبر 2015 م.أنظر: Hocine Ait Ahmed, **memoires d' un combattant lesprit d' independence 1942-1952,** editions barzakh, alger,2009, p p 10-220.

وكنت أسعد بالعمل معه إنه يذكرني بقوته ودهائه برجل فرنسي هو Jacques «Duclos»[1].

وفي ديسمبر 1948م إجتمعت اللجنة المركزية للحزب[2] بسبب فشل حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية(MTLD) في إنتخابات أفريل 1948م والتي أثبتت عدم جدوى العمل السياسي في ظل الشرعية القانونية، وكان هذا الإجتماع في مزرعة "بلحاج الجيلالي" "بدوار زدين" قرب "عين الدفلى" وقد خصص جدول الأعمال للتباحث حول الوضعية السياسية في البلد ودراسة الوسائل الكفيلة بتعزيز قدرات التعبئة والنشاط الحزبي[3]، و ضم هذا الإجتماع كل من مصالي ومزغنة والأمين دباغين ومحمد خيضر ومحمد بلوزداد، وآيت أحمد و أوصديق ومحساس وبن بلة والحاج شرشالي وغيرهم، وقد ترأس لحول الإجتماع وحاول مع أعضاء المنظمة الخاصة إرساء قواعد العمل الخاصة بالمنظمة والإعداد للتنفيذ[4].

قدم لحول في هذا الإجتماع بإسم إدارة الحزب تقريرا أو عز فيه بتكريس خيار الكفاح المسلح ، وإعطاء أولوية الإهتمام للمنظمة الخاصة وتزويدها بالرجال والمال والسلاح ، ثم تناول الكلمة بعده آيت أحمد حيث أفاض في نفس الإتجاه مفصلا الجوانب التقنية وشارحا طبيعة المنظمة الخاصة من حيث تنظيمها وتطورها وحالة التأهب النفسي والمعنوي لأعضائها.

---

[1] حسين آيت أحمد، **روح الإستقلال، مذكرات مكافح 1942– 1952**، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص140.

[2] للمزيد أنظر الملحق رقم5، ص122 .

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 191.

[4] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 83.

شكل أعضاء المنظمة الخاصة مصالح التدريب العسكري بكل أنواعها وإستطاع لحول حسين أن يوفق في عدة مرات بين الأشخاص المتنازعين والمسؤولين ويكون حكما بينهم[1].

ولظروف أمنية غير ممثلوا الحزب مكان الإجتماع حتى لا يكتشف أمرهم فانتقلوا إلى البليدة للإجتماع بدلهيز بفيلا "بولحية محمد" بنهج المحطة لأن الإدارة الإستعمارية وصلت إليها أخبار الإجتماعات، تواصلت المناقشات بين حسين لحول واللجنة المركزية عن مستقبل الحزب وأهدافه القادمة كما تم الحديث عن الآجال القريبة لتفجير الثورة، وهذا ما لم يقبله مصالي لأن الوقت لم يحن ولم يبق في جدول الأعمال سوى نقطة واحدة هي تعيين قيادة الحزب، كان ذلك في جانفي 1949م حيث تم لأول مرة إنتخاب أمين عام للحزب بإقتراح من مصالي[2].

وفي نهاية الإجتماع الذي دامت فيه المناقشات ثمانية أيام عُين أعضاء اللجنة المركزية الجديدة بالشكل التالي:

- مصالي: رئيس الحزب.
- حسين لحول: أمين عام.
- سعيد عمراني: مكلف بالتنظيم السياسي.
- حسين آيت أحمد: مسؤول المنظمة الخاصة.
- سيد علي عبد الحميد: أمين المال.
- محمد شرشالي: مكلف بالدعاية والإعلام.
- شوقي مصطفاوي: مكلف بالشؤون الخارجية.

---

(1) Ben Yocef Ben Khedder, **les origines du 1er November 1954**, edition Dahlab, Alger, 1989, P 205 .

(2) صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 84.

- أحمد مزغنة ومحمد خيضر: نائبان مكلفان بالعلاقة مع السلطات والتنظيمات السياسية والثقافية كونهما عضوان في البرلمان وهو ما سهل عليهما المهمة[1].

ومنه أصبح حسين لحول أمينا عاما رسميا، له كل الصلاحيات لقيادة الحزب؛ حيث أعطى الأوامر للقيام بعملية بريد وهران وكلف بذلك حسين آيت أحمد للقيام بها، كذلك كلف محمد خيضر بنقل الأموال المهربة من بريد وهران في ربيع 1949 إلى الجزائر العاصمة[2]، إلا أن محمد خيضر رفض أخذ الأوراق النقدية ذات القيمة الكبيرة فأمرت القيادة المنظمة عبد القادر بلحاج بتسيير المبلغ المتبقي إلا أنه لم يمتثل للأمر، فكان بهذا السلوك قد إنضم دون شك إلى جماعة الخونة، كما ذهب عمر بوداوود بقوله أن عبد القادر بلحاج كان على إتصال دائم بالأمن الفرنسي منذ سنة 1948[3]، بعد رفض بلحاج آلت المهمة إلى محمد يوسفي[4]، ولتخفيف الحمولة كلف مسؤول المصالح العامة التاجر الوهراني عيسى مقران بتحويل المبلغ المتبقي إلى أوراق نقدية ذات القيمة الكبيرة فحول جزء من هذا المبلغ من المصرف، أما الجزء الآخر فحول في مكتب البريد المركزي، قامت المنظمة الخاصة بعملية تضليل السلطات الإستعمارية، لكن شيئا فشيئا أفاقت الشرطة الإستعمارية، فألقت القبض على نور الدين سطنبولي الذي كان مناضلا من

---

[1] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، المصدر السابق، ص21.

[2] مؤلف مجهول ، الذكرى الأولى...، المرجع السابق، ص 20.

[3] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 251.

[4] ولد في 1923 بالعاصمة بلكور، تدرج في النضال من الكشافة الإسلامية إلى شبيبة حزب الشعب وذلك أثناء (ح.ع.2) بعد نزول الحلفاء، عقب الحرب عين على رأس ولاية وهران، وما لبث أن أصبح عضوا في اللجنة المركزية المنبثقة عن مؤتمر 1947 ليصبح بعد ذلك من العناصر القيادية في المنظمة الخاصة، ألقي عليه القبض في أفريل 1950 إثر إكتشاف المنظمة الخاصة وسجن بالبليدة ثم مرسيليا، وفور الإفراج عنه في مطلع 1955 إلتحق بجبهة التحرير وعمل في مصالح التسليح ببرشلونة ثم في كوكونيا، شغل بعد الإستقلال منصب مدير الأمن الوطني لفترة قصيرة ثم إنضم إلى السلك الدبلوماسي وعين سفيرا في برن (سويسرا) لغاية 1970م. أنظر: محمد عباس، ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص 157.

مناضلي الجزائر العاصمة وعضوا من أعضاء منظمة بلكور وكان يشغل منصب مرافق قطارات البريد وكان إسمه مسجلا في القائمة السوداء لدى مصالح الشرطة[1].

إبتدأت الحملة الفرنسية ضد أعضاء المنظمة الخاصة في جميع المناطق الجزائرية يوم 18 مارس 1950م تسبب فيها المدعو عبد القادر خياري والذي إنحرف وأراد الإستقالة بدعوى عدم قدرته على مواصلة العمل ' فقبضت عليه الشرطة الفرنسية وأفشى كل أسرار المنظمة ومسؤوليها[2].

بعد إكتشاف المنظمة الخاصة قامت فرنسا بإستجوابات مكثفة إستغرقت قرابة الأسبوعين، وعن طريق التعذيب تمكنت الشرطة الفرنسية من القبض على المئات من المناضلين أو ما يقارب 400 مناضل منهم عدد من المسؤولين الكبار في مجلس القيادة، بن بلة ورجيمي جيلالي وولد حمودة وأحمد محساس ومحمد يوسفي، وقد تمكن بعض المسؤولين الأعضاء من مجلس القيادة العامة من الإفلات من تحريات الشرطة وهم: بوضياف محمد، بن المهيدي، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد وقد تم إصدار 200 حكم وصل إلى حد 10 سنوات سجنا والمنع من الإقامة والحرمان من الحقوق المدنية وغرامات بملايين الفرنكات[3].

لقد إستنكر لحول وبشدة ما حصل للمنظمة وحتى مصالي وأعضاء (ح.إ.ح.د) لم يسرهم ذلك، وبدؤوا في التحرك لإيجاد الحلول ولاسيما أن الإدارة الفرنسية تبحث عن محمد خيضر، بعدما رفعت عنه الحصانة البرلمانية ففكر أعضاء المنظمة الخاصة في تهريبة إلى خارج الجزائر ريثما يهرب باقي الأعضاء المسؤولين أمثال بن بلة، بوضياف

---

(1) محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية،المنظمة الخاصة**، تق: محمد الشريف بن دالي حسين، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص، 127، 128.

(2) محمد جندلي، المرجع السابق، ج3، ص 199.

(3) أحمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر، 1916، 1954م**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 333.

وغيرهم، لكن فرنسا إستمرت في حركة البحث من مارس إلى نوفمبر، ثم بدأت محاكمة أعضاء المنظمة الخاصة فكانت أولها بالبليدة يوم 22 نوفمبر 1950[1]، وأعطى حزب الشعب(ح.إ.ح.د) أمرا للشعب بأن يتظاهر، وفي صبيحة ذلك اليوم دبت الحياة في البليدة بطريقة تكاد أن تكون غير مألوفة فقد غزا الأماكن المجاورة لقصر العدل جمهور لم يلاحظه المرء في سائر الأيام، وإتخذت الشرطة إجراءات إستثنائية لتتمكن من المحافظة على النظام القائم[2].

وتواصلت محاكمة أعضاء (م.خ) بالجزائر والبليدة ثم بجاية، وقد كلفت اللجنة المركزية لحول حسين بكتابة مذكرة تسلم إلى الأمم المتحدة،[3] تضمنت وقفا لأحوال المتهمين وأحوال الجزائر وقهر السلطة الفرنسية لحقوق المتهمين[4].

إستمرت المحاكمة ثلاثة أيام، أمرت اللجنة المركزية خلالها بالقيام بمظاهرة سلمية قرب المحكمة، فخرج لحول حسين برفقة كل من العربي دماغ العتروس وبلحاج لامين، حتى وصل عدد المشاركين في هذه المظاهرة إلى 500 شخص والتي إستمرت يومين كاملين، وعلى إثر ذلك تدخلت الشرطة الفرنسية لتفريق المتظاهرين[5].

موقفه من الأزمة البربرية:

عانى أعضاء حزب الشعب(ح.إ.ح.د) من مشكل الإنقسام في الحزب ووجود عناصر يسارية من القبائل الكبرى، فقد بدأت الأزمة البربرية منذ 1945م حين طلب "واعلي بناي" إنشاء منطقة موحدة لجميع السكان المتكلمين بالقبائلية، لكن اللجنة المركزية للحزب

---

[1] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 86.

[2] محمد يوسفي، المصدر السابق، ص 158.

[3] للمزيد أنظر الملحق رقم، ص 124.

[4] عبد الرحمن كيوان، **المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر (ثلاثة نصوص أساسية ل(ح. ش. ج، ح .إ .ح. د)**، تر: أحمد شقرون، دحلب للنشر والتوزيع، 2007، ص 147.

[5] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 86.

رفضت هذا الطلب، وفي شهر نوفمبر 1948 نجح رشيد يحي علي في مؤتمر حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وأصبح عضوا في اللجنة الفدرالية للحزب بفرنسا وذلك بدعم من واعلي بناي وعمر ولد حمودة، كما عارض السيد رشيد علي يحي فكرة جمع التبرعات لفلسطين وذلك بالرغم من قرار الحزب بمساعدة الفلسطينيين، وفي شهر أفريل من عام 1949 جاء رد الفعل من قيادة الحزب حيث قررت حل فدرالية الحزب بفرنسا، وعزل رشيد علي يحي من رئاسة تحرير جريدة النجم الجزائري كما قررت قيادة الحزب عزل قادة الحركة البربرية وإبعادهم عن اللجنة المركزية للحزب[1].

إنتشرت الفكرة البربرية بالجزائر وتبناها عدد من المناضلين ببلاد القبائل وحتى بمدينة الجزائر، حيث كان الأمين دباغين من المناصرين للفكرة إلى درجة خروجه من الحزب[2]. فقد كانت هذه المرحلة من أخطر المراحل التي مرت على الحزب عموما وعلى حسين لحول خصوصا[3]، فمن جهة سلطت الإدارة الإستعمارية كل الوسائل القمعية من طرد وإعتقال أعضاء حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وتزوير الإنتخابات من جهة أخرى[4] كذلك أزمة الحزب المتمثلة في الإنشقاق الذي بدأ يلوح في الأفق كشيعة للحركة البربرية، لذا إجتمع لحول عدة مرات بقاعة بساحة أول ماي بالجزائر لمناقشة هذا الصراع، إلا أنه لم يتوصل إلى نتيجة[5] وفي شهر ديسمبر 1949 تقرر إبعاد السيد آيت أحمد من رئاسة المنظمة السرية للحزب وحل بن بلة محله، ولقد تصدى لهذه الحركة كريم بلقاسم وعمر أوعمران وذلك بالقضاء على جميع المعارضين لمصالي وقيادته في بلاد القبائل

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 318.

[2] Ahmed mehses, **le mouvement revolutionnaire en algerie de la 1 er guerre mondiale a 1954**,editions el maarifa alger 2007 p137.

[3] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 88.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 318.

[5] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 88.

وذلك محافظة على وحدة الحزب فقد كانا يريان أن هذه الأزمة لا تخدم مصالح الحزب ولا تساهم في تطوره[1].

إلتقى حسين بعد ذلك بجماعة مكونة من مسعود آيت عمار، والشيخ عمار في مكتب اللجنة المركزية للتحدث في الأزمة البربرية وقد وضع أمامه وأمام مصالي ملف الأزمة التي قال عنها هذا الأخير: بفضل جبهة بودة الذي ندد بالنزعة البربرية التي إنتقلت من مرحلة الأفكار إلى مرحلة التطبيق العلمي وكانت تحاول التهيكل داخل هيئات الحزب نفسه وهذا في إجتماع زدين في ديسمبر 1948م، إستطاع البربر الدخول إلى الحزب[2] أما لحول فقد وقف في وجه الأزمة وعارضها بشدة[3].

لقد عاش حزب (ح.إ.ح.د) أزمة داخلية خطيرة كادت تعصف بوحدته العضوية بل بوحدة صفوفه على مستوى الوطن فهي ظاهرة إختلقها الإستعمار لتحقيق شعاره المعروف «فرق تسد» وهي دليل يُثبت حرص المستعمر على إذكاء نيران التفرقة وتعميق التناحر المفتعل بين مجموعتين من الجزائريين إحداهما عربية والأخرى قبائلية[4].

موقفه من أزمة حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية:

تعود جذور الأزمة إلى الإجتماع الذي عقدته اللجنة المركزية في الأربعاء من ولاية البليدة في مارس 1950م إذ أعتبرت وذلك في مزرعة المناضل "مصطفى صحراوي"، وقد درست اللجنة فيه عدة تقارير وكونت لجانا لها[5]، وكان الإجتماع برئاسة حسين لحول وجماعته المتكونة من سيدي علي عبد الحميد، وسعيد عمراني، محمد بن مهل، أحمد

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 319.

[2] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 240.

[3] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 88.

[4] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 235.

[5] محمد بن إبراهيم جندلي، **مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وإمتدادها بعنابة 1919- 1954**، مطبعة المعارف، عنابة، 2008، ص 458.

بـودة، عبد الرزاق فيلالي، معيزة صالح، سويح الهواري، مولاي مرباح، بن يوسف بن خدة[1] وغيرهم، وفي هذا الإجتماع توزع المشاركون إلى لجان متفرعة أسندت لكل منها قضية واحدة أو أكثر من القضايا المسجلة في جدول الأعمال، وقد أرفقت المسائل المطروحة للنقاش بنص توضيحي صادر من القيادة، وجرت المناقشات في جو من النظام التام، ثم توجت بصياغة خلاصة عامة تضمنت عددا من الإقتراحات الملموسة[2]، وفي ظل هذه الظروف ظن مصالي بصفته رئيسا للحزب بأنه سيحصل على الرئاسة مدى الحياة، وطلب التمتع بحق النقض «الفيتو» مما يتيح له حرية المبادرة متى أراد وذلك بإلغاء قرارات اللجنة المركزية[3]، إلا أن اللجنة المركزية الحريصة على التمسك بمبدأ القيادة الجماعية وحرية التشاور تمكنت من إحباط محاولة مصالي بأغلبية الأصوات[4]، حيث خرج العديد من أعضاء الحزب لإنعدام التفاهم بينهم وبين مصالي أمثال شوقي مصطفاوي وآخرون فأقر المجتمعون وعلى رأسهم لحول رفض منح مالي رئاسة الحزب مدى الحياة وإعطائه كامل الصلاحيات التي كان يتمتع بها وألزموه بوجوب

---

[1] ولد بن يوسف بن خدة في 23 فيفري 1920، بولاية المدية، درس بمسقط رأسه في المرحلة الإبتدائية ثم إنتقل إلى العاصمة ليكمل دراسته الجامعية ليتحصل على الدكتوراه في الصيدلة، إنخرط في صفوف الحركة الوطنية سنة 1939 ألقي عليه القبض بتهمة الدعاية ضد التجنيد وبعد 8 أشهر أطلق سراحه، عمل سنة 1946 ضمن لجنة تحرير جريدة الأمة، شارك في مؤتمر حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في فيفري 1947، حيث إنتخب عضو في اللجنة المركزية لحركة الإنتصار، بعد مؤتمر الصومام عين في المجلس الوطني للثورة وفي لجنة التنسيق والتنفيذ، أصبح وزيرا للشؤون الإجتماعية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في شهر سبتمبر 1958، وعين رئيسا لها خلفا لفرحات عباس في 28 أوت 1961، إنسحب مع العمل السياسي سنة 1962، توفي يوم 4 فيفري 2003، في بيته بالجزائر العاصمة عن عمر يناهز 83 سنة بعد مرض عضال ألم به. أنظر:سهام بوعموشة ، "**محطات تاريخية**"، جريدة الشعب، 17135 ،2016 ، ص17.

[2] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 266.

[3] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 143.

[4] عبد الله مقلاتي، **في جذور الثورة الجزائرية، مقاومة المستعمر من الإحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954**، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013، ص 261.

مشاورة أعضاء الحزب في إتخاذ القرارات، وقد أصبح لحول على رأس مجموعة في مواجهة مصالي الحاج وفريقه[1].

في الوقت الذي شرفت القيادة في تنفيذ قرارات اللجنة المركزية، تعرضت المنظمة الخاصة للإكتشاف، فقد تمكنت الإدارة الإستعمارية بعد ثلاثة أشهر من التحقيق والإستجواب في مارس- أفريل- ماي 1950م على الأدلة الكافية التي تُثبت صلة حزب الشعب (ح.إ.ح.د) بالمنظمة الخاصة، مما جعل الحزب عرضة للحل[2]، وقد تسببت عمليات القمع في تقليص صفوف الحزب، حيث أن الشرطة وجدت فرصة لتوقيف عناصر سرية ومناضلين من (ح.إ.ح.د)، ومنه تجريد حزب الشعب من كل إمكانية في الدعاية والعمل[3]، هذا ما جعل اللجنة المركزية تجتمع مرة أخرى في ديسمبر 1950 لتدرس الموقف الناجم عن إكتشاف المنظمة الخاصة ودار جدل كبير في هذا الإجتماع ووقع تعارض في الآراء بين إقتراح[4] العودة إلى النضال في كنف السرية، مما يكفل وضع ما تبقى من قوات المنظمة الخاصة في مأمن وإما توسيع نطاق النشاط السياسي المشروع قانونا لتدعيم وسائل الكفاح[5]، وبعد نقاش حاد إهتدت اللجنة المركزية إلى حل وسط وهو الرجوع إلى فكرة ما جاء في مقررات مؤتمر الحزب الأول سنة 1947 وهو الذي يسمح بالعمل المزدوج أي السري والعلني من أجل التكامل[6]، وفي هذا الصدد يقول بن يوسف بن خدة عضو اللجنة المركزية بأن مصالي لم تكن له فكرة واضحة أو حسنة إزاء هذا الموضوع (العمل المزدوج) فهو يحاول أن يتحكم مهما كانت الأمور والظروف،

---

[1] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 107.

[2] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 267.

[3] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية،ج2، المرجع السابق، ص 1227.

[4] محمد بن إبراهيم الجندلي، المرجع السابق، ص 459.

[5] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 267.

[6] محمد بن إبراهيم الجندلي، المرجع السابق، ص 459.

فهو دائما يلقي على غيره النتائج السلبية وهذه تعد من أسباب الأزمة[1]، ومن ثم بدأت الأزمة تكبر وتزداد مع مرور الأيام، حتى توسع الصدع الذي أدى إلى إستقالة حسين لحول من منصبه كأمين عام للحزب في مارس1951م[2]، وقد عين بن خدة مكانه، فإستقالة لحول ترجع إلى الأزمة الخطيرة التي مر بها الحزب سنة 1949م، حيث إتهمه مصالي بالتخاذل والتعامل مع مدبري هذه الأزمة، بالإضافة إلى ذلك، كان مصالي يرى في الإصلاحات التي إستحدثها لحول داخل الهيئات التنظيمية للحزب سنة 1949 بمثابة إنقلاب مدبر ضد رئيس الحزب أي بمعنى أن لحول أصبح ينازع مصالي على رئاسة الحزب نفسها[3] وأمام إصرار لحول على إستقالته، يضيف بن الشيخ الحسين بأن خلال تصويت أعضاء اللجنة المركزية في مارس 1951 حول مسألة قبول أو رفض إستقالة حسين لحول، كانت نتائج التصويت لصالح لحول، إلا أنه رفض البقاء، وقرر الإنسحاب، فقد تمت عملية التصويت بمقر إقامة مصالي الحاج في بوزريعة بحضوره شخصيا ومن بين المرشحين الذين شملهم التصويت إضافة إلى لحول حسين نجد كل من مولاي مرباح، وبن يوسف بن خدة، وقد فاز حسين لحول ثلاث مرات متتالية بثقة أعضاء اللجنة أثناء التصويت، ولم يفز بن خدة بهذه الثقة إلا بعد إنسحاب لحول، وهذا ما يدل على تعلق أعضاء اللجنة المركزية بأمينهم العام من جهة ومن جهة أخرى إصرار حسين لحول على الإنسحاب رغم هذه الثقة يدل بوضوح على الخلاف العميق الذي كان يجمعه برئيس الحزب[4].

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 268.

[2] للمزيد أنظر الملحق رقم 7، ص137.

[3] الجودي بخوش، **دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954- 1962، دراسة تاريخية**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ المعاصر، إشراف مسعودة يحياوي مرابط،جامعة الجزائر، 2006- 2007، ص 30.

[4] الجودي بخوش، المرجع نفسه، ص 32.

فور تعيين بن خدة شرع في ممارسة مهامه دون تغيير فقد حافظ على نفس أعضاء اللجنة المركزية إلا أنه قام بإختيار كل من: كيوان، مصطفى فروخي، سيد علي عبد الحميد، ولحول كمساعدين له.

خلال إجتماع اللجنة المركزية في مارس 1951، كانت مسألة المشاركة في الإنتخابات المقررة في 17 جوان 1951م والبلدية في 7 أكتوبر 1951م إحدى النقاط التي ناقشها المجتمعون برئاسة مصالي[1]. وظهر الخلاف من جديد بين المناضلين داخل الحزب حول كيفية المشاركة في الإنتخابات هل ستكون بقوائم حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية فقط أم بقوائم مشتركة مع كل من الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء، ولقد أعرب الإتحاد الديمقراطي عن إستعداده لتحقيق الوحدة إذا ما توفر شرطان:

أولهما: أن يتم الإتحاد مع حركة الإنتصار بإعتبارها حزب قانوني، وليس مع حزب الشعب الجزائري الذي ينشط في كنف السرية.

ثانيهما:أن يبنى الإتحاد بمنتهى الصراحة والوضوح على أساس إدانة النشاط السياسي غير المشروع لتفادي ما سبق أن حصل لأحباب البيان والحرية في شهر ماي 1945م[2].

وأعرب شوقي مصطفاوي عن وجهة نظره الشخصية مشددا على أن الوحدة مع الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء ضرورة حتمية وموضحا رأيه بأنه ينبغي على أي حزب ثوري أن يعمل ضمن حركة جماهيرية ذات قاعدة شعبية واسعة أما بخصوص الشرط الثاني فلا مجال للموافقة عليه إلا أنه إقترح صيغة على النحو التالي: سنعمل في إطار الشرعية[3].

---

(1) Ben Yocef Ben Khedda, op.cit,p 83.

(2) بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 269.

(3) بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 144.

أثار إقتراح مصطفاوي رد فعل عنيف من طرف رئيس الحزب الذي ثار غضبا من هذه الشروط المقدمة التي يرى فيها تحديا على حزبه مما جعله يوبخ أعضاء اللجنة المركزية لسماعهم هذه الإقتراحات من طرف فرحات عباس.

خلص هذا الإجتماع في النهاية بقرار يقضي بمشاركة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في الإنتخابات بقوائم خاصة بها دون إشراك الأحزاب الأخرى.

لحول في مؤتمر أفريل 1953:

إن فكرة عقد مؤتمر ثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية تعود حسب بن خدة إلى إجتماع اللجنة المركزية في 15 أوت 1951م[1] وهو تاريخ تعيينه رسميا من طرف مصالي الحاج على رأس الأمانة العامة للحزب[2]، وخلال هذه الدورة عرض مصالي على المناضلين رغبته في أداء فريضة الحج، ولإغتنام فرصة سفره هذا، كلفوه للقيام بجولة في الشرق الأوسط من أجل التعريف بالقضية الجزائرية وإلتماس المساعدة المادية والمالية من الحكومات العربية لفائدة المنظمة الخاصة ومطالبة تلك الحكومات بإستعمال نفوذها لحث الوطنيين التونسيين والمغاربة على الإنضمام إلى مسار العمل الوحدوي على مستوى الشمال الإفريقي[3].

تم سفره وبعد أن أدى مناسك الحج، عاد إلى مصر حيث أدى زيارة إلى عبد الرحمن عزام باشا، الأمين العام لجامعة الدول العربية ثم زار على التوالي وزير خارجية مصر، محمد صلاح الدين والأمير عبد الكريم الخطابي رئيس لجنة تحرير المغرب العربي. لكن بدل أن يواصل مصالي رحيله إلى بقية العواصم العربية الأخرى رجع إلى باريس مباشرة، ولما علمت القيادة بذلك إنتدبت بن خدة ليتصل به بفرنسا نهاية شهر

---

[1] للمزيد أنظر الملحق رقم 8، ص138.

[2] الجودي بخوش، المرجع السابق، ص 39.

[3] Ben Yocef Ben Khedda, op. cit, p 72.

نوفمر 1951، حاوره في الأمر، فأجابه بأنه صرف النظر عن إتمام هذه الجولة المتفق عليها، بناءا على نصيحة بعض الشخصيات العربية التي رأت عمله يجب أن يكون في باريس، حيث الجمعية العامة للأمم المتحدة ستعقد دورتها في ديسمبر من تلك السنة وبداية سنة 1952م[1].

وفي ظل هذه الأحداث طرح مصالي الحاج على اللجنة المركزية فكرة وهي رغبته في القيام بجولة عبر الوطن وشرع فيها يوم 15 أفريل قادته إلى مختلف مناطق الشرق الجزائري[2] وأثناء جولته في البليدة طالب المسؤولين المحليين للحزب بضرورة إحضار المواطنين متحديا بذلك رأي اللجنة المركزية التي إشترطت عليه تفادي عملية تهريج الجماهير، بعدها إتجه نحو مليانة ثم الأصنام وهناك منعته من مواصلة هذه الجولة الإستعراضية وتدخلت الشرطة وألقت عليه القبض ونفته من الجزائر في 14 ماي 1952م، رحل إلى فرنسا وخضع للإقامة الجبرية بغرب فرنسا في بلدة نيور[3].

وفي خضم هذه التطورات والأحداث تم عقد المؤتمر الثاني لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وذلك أيام 04- 05- 06 أفريل بمقر الحزب في ساحة شارتر بالجزائر العاصمة[4] والقيادة حرصا منها على عقد المؤتمر أوفدت عدة مرات بعض أعضائها إلى نيور لدى مصالي الحاج لإشراكه في المسيرة العامة للحزب وجعله يساهم في تحضير المؤتمر، فقد شارك مصالي في المؤتمر عن طريق تفويض ناطق عنه مولاي مرباح الذي كلفه بتلاوة رسالته[5]. حضر هذا المؤتمر حوالي مئة من المناضلين وقد شارك بالمناقشات عدد من أعضاء المنظمة الخاصة.

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 276.

[2] للمزيد أنظر الملحق رقم 9 ،ص 140.

[3] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص 187.

[4] أحمد محساس، المصدر السابق، ص 192.

[5] عبد الرحمن كيوان، المصدر السابق، ص 148.

– في بداية المؤتمر ألقى أحمد مزغنة خطاب الإفتتاح، حيا في البداية رئيس الحزب ونوه بخصاله النضالية، معتبرا إياه رمزا من رموز كفاح الشعب الجزائري، ثم شرع في إستعراض أهم المحطات التي مر بها الحزب، مذكرا في نفس الوقت بالإنتصارات التي حققها في إنتخابات نوفمبر 1946 وأكتوبر 1947 التي هزت إستقرار النظام الإستعماري وزادت من تلاحم الشعب الجزائري، كما أشار إلى ما واجه الحزب من معاناة وقمع من طرف الإستعمار الفرنسي، كما حلل حالة الحزب حتى سنة 1950 وحل المنظمة الخاصة وإعتقال العديد من أعضائها[1].

أما نص رسالة مصالي التي قرأها مولاي مرباح على المؤتمرين فقد كان مضمونها لا يختلف كثيرا عن الكلمة التي ألقاها مزغنة، حيث تعتبر إشادة وتنويه بإنجازات الحزب خاصة في المواعيد الإنتخابية رغم حملة التزوير التي تلجأ إليها الإدارة الإستعمارية بإستمرار وبعد ذلك شرع المؤتمرون بمناقشة نص التقرير الذي أعدته اللجنة المركزية المتكونة من عبد الرحمن كيوان، بن يوسف بن خدة، عبد الحميد فروخي، وحسين لحول[2].

عندما جاء دور حسين لحول بدأ بتحية المجتمعين وأعلن على بداية أشغال المؤتمر محددا مواضيع المناقشة والتي كانت كالتالي[3]:

1- على المستوى الإيديولوجي:

تكوين دولة ديمقراطية جزائرية شعبية مستقلة تستند إلى خمسة مبادئ وهي:

- الديمقراطية من الشعب وإلى الشعب كمصدر للسيادة.
- الجمهورية كشكل للحكومة.

---

[1] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 109.

[2] الجودي بخوش، المرجع السابق، ص 43.

[3] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 110.

- عدالة إقتصادية وإجتماعية تضمن إعادة تنظيم القطاع الزراعي والصناعي حسب الإمكانات الجزائرية الطبيعية.
- تأميم الوسائل الكبرى للإنتاج.
- التوجه نحو إنسجام الإقتصاديات الجزائرية، المغربية والتونسية في سبيل سوق مشتركة للإنتاج والإستهلاك بمعنى توحيد السوق المغربية[1].

2- على المستوى الإجتماعي:

- توزيع العائد الوطني بصورة عادلة وإحترام العقائد الدينية خاصة الدين الإسلامي.
- ثقافة وطنية عربية مرتبطة بالثقافة العربية الإسلامية.
- إشراك المرأة في بناء مستقبل الجزائر.
- التركيز على أهمية إعادة تنظيم عسكري بدلا من المنظمة الخاصة[2].

وعموما فإن هذا التقرير قد تضمن تحليلا معمقا لنشاطات الحزب ونجاحاته، وعن سياسة القمع وتطور الأوضاع، وتراكم النقائص خاصة على المستويين الإستراتيجي والتكتيكي وفي المقابل إقترح مجموعة من الحلول التي من شأنها أن تقوي تواجد الحزب حاضرا ومستقبلا، وزيادة على ذلك فإن نص التقرير تضمن ولأول مرة نظرة شاملة وفهم عميق لواقع الجزائر ومستقبلها، وتصور واسع للمحيطين الإقليمي والدولي والقوي فيهما، وحسن إدراك العمل السياسي ومختلف وسائل النضال لبلوغ الهدف المنشود[3]، كما وضح أهداف سياسته الديمقراطية والجمهورية والعدالة الإجتماعية والثقافة العربية الإسلامية[4]،

---

[1] عبد الرحمن كيوان، المصدر السابق، ص 149.

[2] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 110.

[3] عبد الحميد زوزو، **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 9.

[4] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830- 1954م)**،تر: محمد المعراجي، منشورات "aner"، الجزائر، 2008، ص 388.

في نهاية المؤتمر إنتخب المجتمعون لجنة كلفت بتعيين اللجنة المركزية الجديدة متكونة من: مصالي الحاج، حسين لحول، بن يوسف بن خدة، مولاي مرباح، أحمد مزغنة، فشكلت اللجنة المركزية في بداية شهر ماي 1953م وهي تضم: علي عبد الحميد، بلعيد عبد السلام، عيسات إيدير، مصطفى بن بولعيد، عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، بن يوسف بن خدة، محمد بن مهال، أحمد بودة، الطيب بولحروف، موسى بولكروة، سعد دحلب، محمد دخلي، رابح جومان، امبارك جيلاني، مصطفى فروخي، هاشمي حمود، عبد الرحمن كيوان، طاهر لعجوزي، حسين لحول، محمد صالح لوانشي، مصالي الحاج، أحمد مزغنة، زين العابدين مومجي، جيلالي رقيمي، هواري سوياح، عبد المالك، تمام، ومحمد يزيد[1].

بعد أسبوع من تجديد الثقة في بن خدة على رأس الأمانة العامة لـ (ح ا ح د)، أخر إجتماع اللجنة المركزية يوم 3 جويلية 1953 بالعامة، وقام الأمين العام بتعيين القيادة التي تمت الموافقة على أعضائها من طرف اللجنة المركزية (بن خدة، لحول، كيوان، عبد الحميد فروخي) [2].

إن اللجنة المركزية من أجل وضع قرارات المؤتمر في حيز التنفيذ، أعطت الأهمية العاجلة للمنظمة الخاصة، فإنتقل بن خدة إلى نيور لإعلام مصالي بقرارات اللجنة المركزية وأطلعه على النتائج والتوصيات التي خرجت بها اللجنة المركزية وناقشت معه بعض المسائل التي كانت مطروحة بعده كإعادة إحياء المنظمة الخاصة والتحضير للعمل الثوري[3] لكنه لم يجد لديه أي إقتراح ملموس بل إكتفى بقوله: «إذا كنت قد أشرت في السابق إلى هذه المسألة فإني أريد فقط أن ألفت إنتباهكم»، ومع ذلك ألح عليه في القول

---

[1] عبد الرحمن كيوان، المصدر السابق، ص 150.

[2] الجودي بخوش، المرجع السابق، ص 44.

[3] Ben Yocef Ben Khedda, op, cit, p 84.

بأن هذه المسألة ستطرح على اللجنة المركزية في الشهر المقبل، وأن المطلوب منه هو التفكير في الأمر حتى ذلك التاريخ، وأنه سيقابله من جديد[1].

وفي 22 أوت قام بن خدة بزيارة ثانية إلى مصالي، وتناقش معه الأمور التنظيمية الخاصة بفدرالية فرنسا ثم عرض عليه مختلف التقارير التي أرسلتها هذه الأخيرة إلى اللجنة المركزية والتي تضمنت خمسة نقاط أساسية هي:

- ✓ موقفها من قرارات المؤتمر الثاني للحزب.
- ✓ مسألة الوحدة.
- ✓ سياسة المنتخبين.
- ✓ القضايا النقابية.
- ✓ الموارد المالية[2].

وفي اليوم الأخير من هذه الزيارة طرح بن خدة من جديد مسألة إحياء المنظمة الخاصة على مصالي وأطلعه على الخطوط العريضة التي سطرتها إدارة الحزب للعمل بها مستقبلا، لكن رئيس الحزب طلب مرة أخرى تأجيل إجتماع اللجنة المركزية بحجة ضيق الوقت وعدم تمكنه من دراسة كل المسائل المطروحة[3].

بعد عودته من مدينة نيور، عقد بن خدة إجتماعا للجنة المركزية بتاريخ 12 سبتمبر 1953 من أجل دراسة التقرير الذي أرسله مصالي، ومع إفتتاح جلسات الإجتماع تفاجأ الجميع لما قرأ مرباح رسالة رئيس الحزب، حيث وصف السياسة المتبعة بالمنهج الإصلاحي وبالإنحراف عن المبادئ الثورية للحزب، وبالتالي قرر سحب ثقته من بن

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 319.

[2] الجودي بخوش، المرجع السابق، ص 45.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 320.

خدة، وفي المقابل طالب الجميع تخويله السلطة المطلقة من أجل إعادة إصلاح الحزب[1].

لقد رفضت اللجنة المركزية بالإجماع بإستثناء صوتين (مرباح ومزغنة) ضرورة التفويض الكامل بإسم المبادئ والممارسة الثابتة للحزب، معتبرة ذلك، منافيا للديمقراطية والنظام الأساسي للحزب مع تأكيدها على رفض السلطة الشخصية وإلحاحها مجددا على القيادة الجماعية[2].

بعثت اللجنة المركزية تصالحا منها في أكتوبر 1953 وفدا يتكون من أربعة أعضاء إلى نيور لشرح أسباب رفض الطلب الذي وجه إليها ولم يحصل الوفد على شيء، فبعث مصالي مرة أخرى رسالة جديدة يوم 1 جانفي 1954 سحب فيها ثقته من أعضاء القيادة جميعهم ويجدد طلب السلطة المطلقة ويهدد بطرح النزاع على القاعدة[3]، وبذلك يكون مصالي قد فتح باب الأزمة على مصراعيه، خاصة بعدما رفض إستقبال لحول الذي زاره في شهر نوفمبر ليشرح له موقف اللجنة المركزية وحسن نية أعضائها تجاه رئيس الحزب[4].

عند عودة لحول من فرنسا، أطلع أعضاء اللجنة المركزية أن مصالي رفض إستقباله، وأنه شرع في تحريض مناضلي الحزب بفرنسا ضد اللجنة المركزية، فزاد بذلك حجم الأزمة إتساعا، وراح كل إتجاه سياسي يحاول التمسك بموقفه[5].

---

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص 214.

[2] عبد الرحمن كيوان، المصدر السابق، ص 151.

[3] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية (1900- 1954م)، الطريق الإصطلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د. س)، ص 112.

[4] أحمد محساس، المصدر السابق، ص 360.

[5] المصدر نفسه، ص 360.

بعث مصالي مرة أخرى رسالة جديدة في 27 ديسمبر 1953 إلى الندوة الفيدرالية للحزب المنعقدة بباريس، ينتقد فيها قيادة الحزب[1]ويعلن عن تأسيس لجنة الإنقاذ العام CSP، مبينا خلافاته مع اللجنة المركزية ومؤاخذا في نفس الوقت خصومه بالإبتعاد عن توجهات الحزب[2].

أحيط المناضلون علما بالنزاع القائم بين مصالي واللجنة المركزية بمناسبة إنعقاد الندوة الفدرالية بفرنسا يومي 26 و 27 ديسمبر 1953م، عندما بعث مصالي رسالة إلى الندوة وقرأها عنه فيلالي عبد الله، محتوية على إنتقادات إتجاه المركزيين، ثم ضمن مصالي توجيهاته في تقويم الحزب في منشور إعلامي وزع بفرنسا على المناضلين، كما تشكلت بالجزائر بعد الزيارة التي قام بها فيلالي قيادة أركان مصالية، تضم مولاي مرباح، ومزغنة، وعيسى عبدلي[3].

فضلا عن ذلك قام فيلالي بجولة كبيرة بفرنسا وإلى قطاع الجزائر العاصمة، ووهران طالبا من المناضلين عدم الإعتراف بسلطة اللجنة المركزية، وتجميد الأموال، كما كلف مصالي لجنة الإنقاذ العام المشكلة من فيلالي، بودشيش، وعبدلي سعجي، بتقويم الوضع، الأمر الذي ألزم اللجنة المركزية إعلام الهيئة الفيدرالية قصد فرض رأيها[4].

أبعاد الأزمة:

وفي شهر ديسمبر 1953م أصدرت اللجنة المركزية نداء لعقد مؤتمر وطني جزائري[5]، وقعه كل من لحول وكيوان، وذلك بهدف إنتخاب مجلس وطني كامل السيادة

---

[1] للمزيد أنظر الملحق رقم 10، ص142.

[2] أحمد عصماني، **مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها (1954- 1962)**، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، إشراف جمال قنان، جامعة الجزائر، 2001، ص 23.

[3] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 112.

[4] أحمد عصماني، المرجع السابق، ص 24.

[5] للمزيد أنظر الملحق رقم 11، ص 146.

عن طريق الإقتراع العام المباشر، يشارك فيه جميع الجزائريين، وكان إنعقاد هذا المؤتمر بمثابة الشرط المسبق لأي إنتقال محتمل إلى مرحلة الكفاح المسلح[1]، وقد تضمن هذا المؤتمر برنامج عمل موجه إلى جميع شرائح الشعب الجزائري وإلى كل الأحزاب والمنظمات الثقافية، الإجتماعية والإقتصادية حرص حسين لحول على الدعوة له ويشمل:

1- الأهداف الأساسية:

- الجزائر عبارة عن أمة.
- تطبيق حق تقرير المصير الذي إعترف به الدستور الفرنسي، وميثاق هيئة الأمم المتحدة الذي وقعت عليه فرنسا.
- إنتخاب جمعية تأسيسية وطنية ذات سيادة من طرف كل الجزائريين، إنتخابا مباشرا وموحدا.
- تأسيس جمهورية ديمقراطية شعبية.

2- الأهداف السياسية:

- تطبيق فعلي للحريات الديمقراطية المعترف بها في الدستور الفرنسي.
- العفو على كل المعتقلين السياسيين.
- إلغاء البلديات المختلطة ومقاطعة الجنوب وتغييرها ببلديات كاملة الصلاحيات.

3- الأهداف الإجتماعية والثقافية:

- نشر الثقافة الوطنية الجزائرية.
- التعليم الإجباري للغة العربية.
- مكافحة البطالة.
- مكافحة الأمراض، توفير السكن، رفع المستوى المعيشي للسكان الجزائريين.

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 325.

- إشراك المرأة في الحياة السياسية.

4- الأهداف الإقتصادية:

- حماية الغابات.
- منح القروض الفلاحية.
- إصلاح الأراضي.
- تطوير الرعي[1].

كان رد مصالي إتجاه هذا النداء عنيفا، وقال أن أعضاء اللجنة المركزية جماعة بيروقراطية وغير قادرة على التحكم في الأمور، فأرسل تقريرا شديد اللهجة المركزية، التي إجتمعت في الفاتح من جانفي 1954 برئاسة حسين لحول، حضره مولاي مرباح، وذلك بطلب من مصالي الذي كان يؤكد بقوة تمسكه بكامل الصلاحيات والسلطات، وحدد سحب ثقته ليس فقط من الأمين العام، وإنما من الإدارة كلها، وطالب بتسليمه السلطات المطلقة إلزاميا[2].

وفي 27 جانفي 1954 أنشأ مصالي الحاج «لجنة الخلاص الوطني» بهدف مراقبة اللجنة المركزية وتحركاتها، وفي 28 مارس 1954 لجأ مصالي إلى إقالة حسين لحول من منصبه واضعا كل ما كان يشرف عليه تحت تصرف «لجنة الخلاص الوطني»[3].

---

[1] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص ص، 116،117.

[2] الجودي بخوش، المرجع السابق، ص 47.

[3] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 118.

خلاصة:

أولا: إن البيئة التي نشأ فيها حسين لحول و الظروف الصعبة التي مر بها لم تكن عائقا في طريقه، بل كانت حافزا جعلته يكمل تحصيله الدراسي،التي توجت في الأخير بنيله شهادة البكالوريا، هذا ما ساهم في ترسيخ حب الوطن و الإسلام و الدفاع عنهما في ذهنه.

ثانيا: لعب دورا أساسيا في تاريخ الحركة الوطنية، كونه انخرط في حزب نجم شمال إفريقيا و هو في سن مبكرة، كما كان مسيرا لقطاع حزب الشعب الجزائري بالعاصمة، ليكون بعدها عضو في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ثم أمينا عاما لها.

ثالثا: نشاطه السياسي أدى به إلى السجن في العديد من المرات.

رابعا: عارض سياسة مصالي الحاج، و كان أكثر نشاطا مع المركزيين، الأمر الذي نتج عنه ظهور أزمة أدت إلى حدوث انشقاق داخل الحزب.

الفصل الثاني:

إلتحاقه بالثورة و أهم انجازاته فيها.

تمهيد.

أولا:ظروف إلتحاقه بالثورة.

ثانيا: نشاطه في الثورة.

1. نشاطه الدبلوماسي.

2. توقفه عن النشاط السياسي أثناء الثورة.

ثالثا: رجوعه إلى الجزائر بعد الإستقلال.

1. مسؤولياته غداة الإستقلال.

2. وفاته.

خلاصة.

تمهيد:

في الفصل الثاني والأخير تطرقت إلى نشاط حسين لحول أثناء الثورة ، وذلك بداية بالظروف التي ساهمت في انضمامه للثورة حيث كانت أولى خطواته العملية هي انضمامه للوفد الخارجي للثورة ، فقد اسند تاليه مهمة إيصال صوت الثورة الجزائرية إلى مختلف البلدان بما فيها الأقطار العربية ، بهدف استقطاب الدعم المادي والمعنوي ، وذلك من خلال مشاركته في تنظيم عدة ندوات واجتماعات للتعريف بالثورة وأهدافها وأساليبها، إلا أن جهوده الدبلوماسية قوضت نظرا لظروفه الصحية غير المستقرة، هذا ما جعله يبتعد عن لعب أي دور فاعل إبان الثورة ،ليعود بعد الإستقلال ويكتفي بتقلد مناصب ليس لها أي دور سياسي.

أولا: ظروف التحاقه بالثورة:

سلمت اللجنة المركزية ابتداء من الفاتح أفريل1954م للرئيس مسؤولية القيادة في إطار قرارات المؤتمر الثاني، و مع ذلك فقد احتفظت بالمسؤولية الكاملة فيما يخص التسيير المالي، مؤكدة أنها على هيئة في الحزب و رفضت لمن يرغب من أعضائها بالتوقف عن ممارسة وظائفه داخل اللجنة المركزية[1]،بعدها بدأ المصاليون في إعادة تنظيم شملهم[2]،حيث شرعوا في تنظيم الإجتماع الذي عرف بمؤتمر هورنو، بعدها عقد المركزيون مؤتمرا بالجزائر كرد على مؤتمر هورنو.

1- مؤتمر المصاليين:

انعقد مؤتمر هورنو ببلجيكا من 14 إلى16 جويلية 1954م، بحضور المناضلين الأوفياء لمصالي الحاج، و قد حضر المؤتمر 300 شخص إلى جانب رؤساء الخلايا في مختلف أرجاء الوطن، و اتجهوا نحو سينما ستار "star" و هي القاعة التي عقد فيها الإجتماع، و قد أشرف على تنظيم المؤتمر مولاي مرباح[3]، و أعاد مصالي اتهامه للمركزيين في تقرير أرسله إلى المؤتمر مركزا إنتقادات على قيادة الحزب و يوجه إليها التهم التالية:

لم تقم قيادة الحزب بتحضير تقرير موضوعي عن أحداث 1945م، و تركت الكتل تتكون، و تهاونت بالنسبة لفرض الإنضباط ،و تميزت بالجمود و البيروقراطية و أساءت تسيير المؤامرة ضد المنظمة الخاصة، و ابتعدت عن تجديد صفوف الحزب و اتهمها أيضا بإبعاده عن كل ما يهم الحزب[4].

أما عن قرارات المؤتمر فأهم ما جاء فيها:

---

[1] محفوظ قداش، الجيلالي صاري، المرجع السابق، ص 137.

[2] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، 334.

[3] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 123.

[4] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 147.

- حل اللجنة المركزية.

- إقصاء القادة الرئيسيين منهم حسين لحول، بن يوسف بن خدة، السيد علي عبد الحميد، أحمد بودة، مصطفى فروخي، محمد يزيد، و محمد الصالح الوانشي من الحزب.

- منح مصالي الحاج رئاسة الحزب مدى الحياة[1].

2- مؤتمر المركزيين:

إجتمع حسين لحول مع أعضاء اللجنة المركزية بالجزائر من يوم 13 إلى 16 أوت 1954م، و قد حضر المؤتمر كل من بن يوسف بن خدة، أحمد بودة، صالح معيزة، عبد الحميد مهري[2]، موسى بولكورة، الطيب بولحروف، محمد دخلي، مبارك الجيطني و آخرون من المركزيين قدر عددهم بـ 200 عضو، و ذلك بنادي الرشاد، و قد قرر هؤلاء معارضة مصالي الحاج و ذلك من خلال القرارات الآتية:

- رفض قرارات مؤتمر هورنو.

- رفض كل الاتهامات الموجهة اليهم

---

[1] للمزيد أنظر الملحق رقم 12 ، ص 150.

[2] ولد يوم الثالث افريل 1926م بمدينة الخروب ،نشأ وترعرع في منطقة وادي الزناتي بنواحي قسنطينة ،في وسط عائلة كبيرة و فاضلة فتربى على مبادئ الدين الاسلامي والتعلق بوطنه ، انخرط في العمل السياسي منذ نعومة أظافره، ومع مطلع الاربعينيات التحق بحزب الشعب الجزائري، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وبعد ان اتم دراسته الاولى بالجزائر،التحق سنة 1947م بجامع الزيتونة ، حيث واصل تعليمه ومسيرته السياسية ،اصبح من ضمن الشخصيات البارزة في اللجنة المركزية وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، خلال فترة ما بين 1952م و1954م ولعب دور الوسيط بين المركزيين و قدماء المنظمة الخاصة، ألقي عليه القبض في نوفمبر 1954م ولم يطلق سراحه الا في افريل 1955م ، ساهم في دعم الثورة التحريرية وتمويلها من خلال إشرافه على جبهة التحرير الوطني بدمشق ، عند تأسيس الحكومة المؤقتة شغل منصب وزير شؤون إفريقيا ،ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية ، بعد الاستقلال تقلد عدة مناصب منها توليه إدارة المعهد التكنولوجي ، وسفير الجزائر بفرنسا ثم بالمغرب ، لينتقل إلى رحمة الله يوم 30 جانفي 2002م.أنظر :لزهر بديدة ، **رجال من ذاكرة الجزائر** ،ج3، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013، ص ص، 4 ،19.

– تجريد مصالي الحاج من مهامه[1] حيث أدانوا عمل التفرقة الذي قام به مصالي الحاج في بلجيكا و قرروا إسقاط عضويته و عضوية أحمد مزغنة و مرباح مولاي في اللجنة المركزية.

– إلغاء منصب رئيس الحزب.

– عينوا لجنة مركزية فيها 28 عضوا هذه اللجنة عينت بدورها هيئة مديرة، إنبثق عنها أمانة عامة فيها ثلاثة أو خمسة أعضاء من بينهم أمين عام[2].

بعد المؤتمر مباشرة حدثت صدامات دموية بين المصاليين و المركزيين حيث شجع مصالي من مقر إقامته بنيور أنصاره على عدم ترك مكاتب الحزب بيد حسين لحول و جماعته[3]، فازدادت العلاقة سوءا بين مصالي و لحول، خاصة بعد صدور جريدة عنوانها "الأمة الجزائرية" " Nation Algerienne "، فقد دعا ممثلي اللجنة المركزية للقيام بعملية توزيع إعداد منها في 3 سبتمبر 1954، الأمر الذي سبب إرتباكا و إضطرابا لدى المصاليين الذين حاولوا منع توزيعها[4].

اتصال اللجنة الثورية للوحدة و العمل بحسين لحول:

لم يكن لحول مقتنعا باختيار موعد الثورة، خاصة أنه لم ينه خلافاته مع مصالي، حيث اتصل مرتين ببوضياف و طلب منه تأجيل تفجير الثورة، حتى يتمكن من توسيع اتصاله بممثلي الحركة الوطنية، و إقامة أرضية متينة، و أيضا تحسين إدارة القيادة، و إعداد حد أدنى من جهاز القتال وعدته[5].

---

[1] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 70.

[2] للمزيد أنظر الملحق رقم 13 ،ص 151.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص333.

[4] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 125.

[5] عبد الرحمن بن العقون، المصدر السابق، ص 450.

و من ناحية أخرى كان عبد الناصر يضغط في القاهرة على وفدنا بتخطي العتبة و إسراع الخطى[1].

و قد اتصل أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل بالمصاليين و المركزيين، حيث عينوا كريم بلقاسم[2] للإتصال بمصالي الحاج و مصطفى بن بولعيد[3]للإتصال بحسين لحول ودامت هذه الإتصالات طويلا. و في أغلب الأحيان يتم الإتصال في منزل أحمد بودة .

---

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات و مواقف، المصدر السابق، ص 98.

[2] من القادة البارزين و صانعي ملحمة الثورة التارخيين تولي أعلى المناصب القيادية، ولد في 14 سبتمبر 1922 بذراع الميزان بتيزي وزو، درس بمدرسة صاوري الابتدائية بالعاصمة لكنه انقطع عن الدراسة و عاد إلى قريته ليشارك أباه أعباء الحياة. جند للخدمة العسكرية في 1943، انضم إلى حزب الشعب الجزائري، و ظهر اهتمامه جليا بالقضية الوطنية، انخرط في المنظمة الخاصة، صعد الجبل منذ 1947 و منذ اندلاع الثورة عمل على دعم و تنظيم منطقة القبائل و واجه مشكلة التسليح و التنسيق، أصبح عضوا فاعلا في لجنة التنسيق، و التنفيذ و قياديا في مؤسسات الثورة التي شكلت بالخارج، تولى في تشكيلة الحكومة المؤقتة الثانية وزارة الخارجية و نيابة رئيس الحكومة، قاد مفاوضات ايفيان في مارس 1962، بعد الاستقلال برز قطبا في المعادلة السياسية و همش دوره تدريجيا، فاختار المعارضة بالخارج، في 20 أكتوبر 1969 عثر عليه مقتولا في فندق بفرانكفورت بألمانيا.أنظر:عبد الكريم بوصفصاف ،معجم أعلام الجزائر،ج1، المرجع السابق، ص ص ،491، 492.

[3] ولد في 5 جويلية 1917، بآريس بباتنة من عائلة ميسورة الحال، كان والده الشيخ أمحمد بن عمار من إتباع الطريقة الرحمانية الصوفية، تلقى تعليمه على يد والده، انضم في أوائل الأربعينيات إلى التنظيم السياسي السري لحزب الشعب، و عندما حل الحزب واصل نشاطه السياسي في (ح.إ.ح.د) لعب دور كبير في الاتصال بمسؤولي القبائل و الشمال القسنطيني و إقناعهم بالمشاركة في مؤتمر اللجنة يوم 23 جوان 1954 أي اجتماع 22 و الذي تقرر فيه نهائيا تفجير الثورة. في أوت 1954 انتقل إلى سويسرا مع وفد من قادة المناطق للاتصال بقيادة الخارج. كان له دور في إعداد بيان أول نوفمبر. إلى جانب مساهمته في تعبئة منطقة الاوراس و تحضيرها للثورة، اعتقل يوم 11 فيفري الإدارة الاستعمارية في السجن لتحسين أوضاع المسجونين. يمكن من القرار مع مجموعة من المجاهدين يوم 10 نوفمبر 1955. استشهد إثر تشغيله لجهاز إرسال. أنظر: أنيسة وعلي، "**من شهداء مارس**"، مجلة أول نوفمبر، ع 178، 2013، ص 131.

و أثناء تواجد حسين لحول بسويسرا في جويلية 1954، و في خضم الاتصالات الجارية تحضيرا للثورة المسلحة[1]، التقى بكل من محمد بوضياف[2] و أحمد بن بلة[3]، و قد شارك لحول في هذا الاجتماع و اتفقوا على أن يكون أعضاء اللجنة المركزية على استعداد للالتحاق بـ(ل.ث.و.ع)[4]. كما تقرر تسليم مبلغ 7 ملايين سنتيم لـ(ل.ث.و.ع)، مليونان للوفد الخارجي و 5 ملايين لإشتراء المعدات اللازمة لصنع القنابل و أغراض أخرى[5].

---

[1] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 27.

[2] ولد في 23 يونيو 1919 بمدينة المسيلة، لقب بسي الطيب الوطني أثناء الثورة، أحد كبار رموز الثورة الجزائرية و قادتها، درس في مدرسة شالون ببوسعادة ثم اشتغل بمصالح تصليح الضرائب بمدينة جيجل، خلال (ح.ع.2)، قاتل في صفوف القوات الفرنسية، انضم إلى صفوف حزب الشعب و بعدها أصبح عضوا في المنظمة الخاصة، تعرض للسجن في فرنسا، في عام 1953 أصبح عضوا في (ح.إ.ح.د)، ساهم في تنظيم (ل.ث.و.ع)، عين عام 1961 نائب رئيس الحكومة المؤقتة، في يونيو 1963 تم توفيقه و سجنه في الجنوب الجزائري مدة 3 أشهر لينتقل بعدها إلى المغرب، ابتداء من سنة 1972 عاش منتقلا بين فرنسا و المغرب في إطار نشاطه السياسي في سنة 1979 بعد و فان الرئيس هواري بومدين قام يحل حزب الثورة الاشتراكية، و تفرغ لإعماله الصناعية. في يناير 1992 تولى منصب رئاسة الجزائر بعد استقالة الشاذلي بن جديد و في 29 يونيو 1992 اغتيل في مدينة عنابة انظر: هجيرة لعماري وعبد الناصر بخوش ، "**مجموعة ال 22 التاريخية المخططة لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954م**"، الزيبان للفنون المطبعية والمكتبية،الجزائر ،2004، ص 27.

[3] ولد في 25 ديسمبر 1916، نشأ و تزعزع في وسط فقير في مينة مغنية بوهران، بدأ تعليمه في الزاوية القرآنية إلى جانب دراسته في المدرسة الابتدائية الفرنسية، التحق بالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي بين عامي 1937-1940، شارك في (ح .ش .ج) ثم (ح. إ .ح .د)، انتخب في أكتوبر 1947 مستشار البلدية مغنية، كان أحد مؤسسي المنظمة الخاصة، في 1949 أصبح رئيسا لما اعتقل عام 1950 اثر اكتشاف المنظمة الخاصة حكم عليه بسبع سنوات، لكنه استطاع في 16 مارس 1952 الهروم رفقة أحمد محساس في سجن البليدة ليلتحق بآيت أحمد و خيضر بمكتب القاهرة، قبض عليه مرة اخرى سنة 1956 خلال عملية القرصنة الجوية التي نفذها الطيران العسكري الفرنسي ضد الطائرة التي كانت تنقله من المغرب نحو تونس رفقة أربع قادة آخرين لجبهة التحرير، أطلق سراحه في 1962 حيث شارك في مؤتمر طرابلس الذي تمحص عنه خلاف بينه و بين الحكومة المؤقتة، في 15 سبتمبر 1963 انتخب أول رئيس للجمهورية الجزائرية، في 19 جوان 1965 عزل من طرف مجلس الثورة، ظل معتقلا إلى غاية 1980، بعد إطلاق سراحه انشأ بفرنسا الحركة الديمقراطية، توفي في الجزائر يوم 11 افريل 2012 أنظر: أحمد بن بلة ،**مذكرات أحمد بن بلة**، ط3،تر: المفيف الأخضر، منشورات الآداب، بيروت، 1971، ص ص، 18، 20.

[4] عيسى كشيدة، **مهندسوا الثورة**، شهادة، منشورات الشهاب، 2010، ص 91.

[5] محمد عباس، رواد الوطنية ...، المرجع السابق، ص 73.

لقد اشترط لحول على بوضياف عدة شروط للموافقة على المشاركة في الثورة منها:

- أن تكون الثورة مستمدة من الشعب.
- البحث عن الوسائل المادية و المعنوية لمساندة الثورة.
- تأمين الدعم الخارجي للثورة[1].

فحسين لحول لم يكن معارضا المشاركة في الثورة ، بل طلب تأجيلها ، فقد أخذ بعين الإعتبار مجازر 8 ماي 1945م و الفشل الذي الت إليه المنظمة الخاصة بعد اكتشافها وتفكيكها من طرف الإدارة الاستعمارية ،وكان مهتما في نفس الوقت بتنفيذ قرار مؤتمر الحزب المنعقد في أفريل 1953م ، الذي طالب بإعادة تشكيل المنظمة الخاصة. كانت هذه الإهتمامات تطغى على تفكير مترجمنا عندما طرح موضوع الإنتقال للعمل المسلح ، لكنه لم يكن يوما معارضا لهذا الطرح [2].

في ظل هذه الظروف كلف كل من حسين لحول و محمد يزيد[3] من المركزيين، و أحمد مزغنة و فيلالي من المصاليين بالتوجه إلى القاهرة في 25 أكتوبر 1954 للتأكد من وعود جمال عبد الناصر لمساعدة الثورة و إقناع محمد خيضر و آيت احمد و بن بلة بضرورة تأجيل العمل المسلح[4].

---

[1] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 130.

[2] مؤلف مجهول، الذكرى الأولى ...، المرجع السابق ، ص46.

[3] كان عضو بحزب الشعب،عندما كان بفرنسا عام1945م،مسؤول عن الفرع الجامعي في باريس حتى عام 1947م،كان كاتبا عاما لجمعية طلبة شمال إفريقيا (1946-1947) ،عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب،اعتقل في مارس في 1948م،حكم عليه بسنتين سجنا،وعشر سنوات نفيا،من 1950الى1953م،كان ممثلا لقيادة حركة الانتصار في فرنسا تحت اسم زبير،عند اندلاع الثورة كان متواجدا بالقاهرة،فتكيف مع الوضع الجديد الذي خلقته جبهة التحرير الوطني،فاصبح ممثلا لها في نيويورك،أصبح وزيرا للإعلام في الحكومة المؤقتة،وعضوا في المجلس الوطني للثورة،سفيرا في بيروت عام 1975م،وعضوا في اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير(1979-1984م).أنظر:محمد حربي،**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**،تر:نجيب عياد، موفم للنشر،الجزائر،2008،ص 184.

[4] –Mahfoud Kaddache**, et l'algerie se libéra 1945-1962,**Acheve d' imprimer sur lepresser, Algerie,2013,p 15.

وصل لحول و يزيد إلى القاهرة يوم 29 أكتوبر، فوجد أن قطار الثورة المسلحة على وشك الإنطلاق، فاندلعت الثورة قبل أن يتمكن لحول من الرجوع إلى الجزائر، و هكذا أصبح عضوا في اللجنة الخارجية لجبهة التحرير الوطني حتى الاستقلال [1].

ثانيا: نشاطه في الثورة:

1- نشاطه الدبلوماسي:

كان للتيار الإستقلالي نشاط قوي و فعال على المستوى الخارجي، فقد سعى نجم شمال افريقيا إلى إقامة علاقات مع المنظمات التي لها نفس الأهداف، فشارك في مؤتمر الشعوب المستعمرة المنعقد في بروكسل من 10 إلى 14 فيفري 1927م ،و هذه المشاركة سمحت له بالتعريف بقضية شمال إفريقيا عموما، و الجزائر خصوصا.

كما أقام (ن.ش.إ) علاقات مع زعماء المنظمات المضادة للاستعمار، حيث التقى مصالي الحاج مع شكيب أرسلان[2] رئيس اللجنة السورية الفلسطينية، و انظم بعد ذلك كعضو في لجنة المؤتمر الإسلامي المنعقد بجنيف من 12 إلى 15 سبتمبر 1935م، و هذا العمل يندرج ضمن إستراتيجية الحزب بالرجوع إلى العالم العربي و الإسلامي لمضادة الامبريالية.

---

[1] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، المصدر السابق، ص 451.

[2] (1969- 1946) ولد في لبنان في 25 ديسمبر 1869، أخذ ينظم الشعر مبكرا و كان يكتب في الصحف المعاصرة مثل الأهرام و المؤيد، و تولى وظائف ادارية في الشام أثناء العهد العثماني، شارك في حرب طرابلس ضد ايطاليا و انتخب للبرلمان العثماني، دعم موقف تركيا من خلال (ح.ع.1)، اختلف مع سياسة جمال باشا، غادر إلى اسطنبول في 1916 و هي سنة الثورة العربية و بعد الحرب استقر في لوزان ثم جنيف و لم يرجح إلى سوريا زائرا إلا في سنة 1937 توفي في بيروت في 9 سبتمبر 1946، أنظر: أبو القاسم سعد الله، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، ج 4،دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان،(د.س)، ص 115.

كما اعتبر الحزب القضية الفلسطينية من أهم انشغالات الجزائريين بالمشرق، حيث عبأ حزب الشعب الجزائري (PPA) كل مناضليه بالجزائر لفضح مشروع تقسيم فلسطين[1].

و في 18 فيفري 1944م شكل الوطنيون المغاربة جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بالقاهرة ، تحت رئاسة شيخ الأزهر محمد الأخضر حسين و كاتبه الشيخ الفضيل الورثلاني[2] ، و ضمت عددا من المناضلين من جميع أقطار المغرب العربي، تمثلت اغراضها في السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية و استقلال شعوب شمال إفريقيا (تونس، الجزائر، المغرب الاقصى) و السعي لضم هذه الشعوب إلى جامعة الدول العربية[3] هذا بالإضافة إلى مكتب المغرب العربي الذي عمل على إيضاح نشاط الحركات الوطنية المغربية الثلاث قصد تنسيق العمل السياسي و توحيد الخطط لتنسيق عملية الكفاح المسلح المشترك بين الأقطار المغاربية.

كما تشكلت أيضا لجنة تحرير المغرب العربي يوم 5 جانفي 1948م برئاسة عبد الكريم الخطابي بالقاهرة، و أهم القرارات التي خرجت بها أن المغرب العربي جزء لا يتجزأ من العروبة و الإسلام، و أن الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الإستقلال التام لكافة

---

[1] عطاء الله فشار، **دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في قسم التاريخ، إشراف عقيلة ضيف الله، جامعة الجزائر، 2001، ص ص ،10، 11.

[2] (1906– 1959م)، و لد العلامة و المجاهد الكبير بقرية انو بدائرة بني ورثلان، تلقى مبادئ العلوم على يد شيوخ كبار بني ورثلان أمثال الشيخ بن عبد الله آيت حمودي و الشيخ السعيد الفضلاء بهلولي انتقل إلى قسنطينة لاستكمال دراسته بالجامع الأخضر على يد الشيخ بن باديس، و أصبح عضو في جمعية العلماء المسلمين، أوفدته إلى فرنسا لإصلاح أوضاع المهاجرين هناك و كان عضو في جمعية العلماء المسلمين، أوفدته إلى فرنسا لإصلاح أوضاع المهاجرين هناك و كان عضو في جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية في القاهرة، و كان له دور بارز في ثورة اليمين 1948، و زار الكثير من الأقطار العربية الإسلامية و الأوروبية من أجل الدفاع عن القضايا العربية الإسلامية. أنظر: سعيد بورنان، **الشيخ الفضيل الورثلاني العلامة الثائر**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص ص، 31، 59.

[3] عطاء الله فشار، المرجع السابق، ص 13.

أقطاره الثلاثة، و أن حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام، لا يسقط على اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية[1].

كما يتكون مكتب لجنة تحرير المغرب من ست غرف: غرفتان لكل من السياسيين التونسيين وغرفتان للمغاربة، و اخرى للجزائريين، و كانت المهام الأساسية للجنة الخارجية هو الدعاية للثورة في الخارج، و جلب الدعم السياسي و العسكري و غيره، و كانت الجامعة العربية هي التي تتصرف في منحها الإعانة الشهرية[2].

و منه عملت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على ربط القضية الجزائرية بالقضايا التونسية و المغربية، بهدف تدويل القضية الجزائرية، و على المستوى الأوروبي شاركت في كل النشاطات التي تهتم بالقضايا الاستعمارية، فشاركت في المؤتمر المضاد للامبريالية لشعوب آسيا و إفريقيا في جويلية 1948م[3].

و بعد ميلاد اللجنة الثورية للوحدة و العمل، كان لابد أن تكون مدعومة من قبل الوفد الخارجي للحزب، و الذي تركز نشاطه بشكل أساسي في القاهرة، التي مثلت أهمية خاصة لحركة النضال الجزائرية، و عند حديثا عن دور مصر في مساعدة الجزائريين قبل الثورة و خلالها، فانه من الضروري الإشارة إلى أن العلاقات بين الجانبين بقيت موجودة خلال فترة الاستعمار، و لم تستطع السلطات الفرنسية أن تقطع روابط الإخوة بين الشعبين[4].

اجتمع أعضاء اللجنة الخارجية بالقاهرة مكونة من محمد يزيد، لحول حسين، و عبد الحميد مهري للتباحث في سير الثورة في نوفمبر 1954، و كيفية فتح مكاتب اخرى

---

[1] بوشفيف حياة، "**مرجعيات العمل الوحدوي المغاربي المشترك من فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية انعقاد مؤتمر الوحدة (1945- 1958)**"، مجلة أول نوفمبر، ع 180، 2016،ص 32.

[2] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 132.

[3] عطاء الله فشار، المرجع السابق، ص 14.

[4] قريري سليمان، المرجع السابق، ص 261.

لجبهة التحرير الوطني[1] بالخارج للتعريف بالقضية الجزائرية و البحث عن الدعم المادي و المعنوي لتمويل الثورة.

في جويلية 1955 كان حسين لحول إلى جانب محمد خيضر و حسين آيت أحمد، و يزيد محمد، و أحمد بن بلة، يبحثون عن دعم للثورة و ذلك في إطار اللجنة من اجل حرية المغرب العربي. فسافر كل من حسين لحول و محمد خيضر إلى سوريا و لبنان و العراق و الأردن لجلب الدعم المادي و المعنوي[2].

أثمرت مجهودات و ضغوطات الوفد الخارجي إلى إقناع هيئة الأمم المتحدة بتسجيل القضية الجزائرية في دورتها العاشرة و إعترافها بالقضية الجزائرية و ذلك في سبتمبر 1956 م.

بعد سبتمبر 1956م اخذ الوفد الخارجي منعرجا جديدا في اتجاه تجسيد إنتصاره الكبير الذي حققه في الدورة، و دفع مكاتبه للتحرك السريع نحو الدول الأوربية لشرح أهداف تدويل القضية الجزائرية في الدورات المقبلة، و قد تركزت جهود الوفد الخارجي على دعم و توسيع العمل الدبلوماسي إنطلاقا من المبادئ الآتية:

1- تصعيد تأييد الرأي العام.

---

[1] تأسست في مارس 1954، كانت امتداد الحركة الإنتصار، جاءت لجمع شمل المواطنين الجزائريين من كل الاتجاهات و الميول، و كان ميلاد جبهة التحرير الوطني مع اندلاع الثورة التحريرية، و إزاء هذا الإعلان بدأت معظم التنظيمات السياسية تحل نفسها و تترك لأعضائها حرية الانضمام إلى الجبهة، أول مؤتمر كجبهة التحرير الوطني عام 1956 مؤتمر الصومام، و تبقى برنامجا سياسيا، أنشأ مجلس وطني لقيادة الثورة الجزائرية و لجنة التنسيق و التنفيذ و في 19 سبتمبر 1958 أعلنت الجبهة عن تشكيل الحكومة المؤقة الجزائرية في القاهرة، و بعد الاستقلال تبنت برنامجا عاما ذو توجه اشتراكي. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، لبنان، (د س)، ص 488.

[2] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 132.

2- تنمية الإعانة الدبلوماسية بجذب حكومات البلدان التي جعلتها فرنسا تقف محايدة[1]. أعادت قيادة الداخل بعد مؤتمر الصومام إلى توجيه و تنظيم العمل الدبلوماسي في الخارجي بتكليف لمين دباغين رسميا تسيير شؤون مكتب الوفد الخارجي بالقاهرة، أما عن بقية العناصر و زعوا على مناطق أخرى كاندونسيا، و تثبيت كل من محمد يزيد و محمد شندرلي لممثلين لجبهة التحرير الوطني بهيئة الأمم المتحدة و تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع الدول الإفريقية و آسوية كالهند، إيران و باكستان التي زارها حسين لحول و محمد يزيد باسم الوفد الخارجي بغرض الدعاية للتعريف بالقضية الجزائرية لدى رأيها العام، و فرحات عباس و عبد الرحمان كيوان و عبد الحميد مهري و أحمد فرانسيس[2] إتجهوا نحو سوريا، فنظموا فيها ندوات و لقاءات مع المسؤولين السوريين بغرض جمع الأموال و تحريك الرأي العام السوري لتأييد القضية الجزائرية، أما أحمد توفيق المدني و الشيخ عباس ابن الشيخ الحسين فقد عملوا بالسودان كممثلين للوفد الخارجي.

بدأ الأعداد لهذه العملية الدبلوماسية قبل مؤتمر الصومام[3] لمباشرة حملة دعائية قوية لدعم قرارات و أرضية المؤتمر فيما بعد داخليا، و البحث عن مزيد من الدعم لإعطاء دفع للعمل الدبلوماسي و تقوية مركز الوفد الخارجي و مكاتبه بالدول العربية، لتحسيس وفودها بتنظيم عدة لقاءات معها، و مع وفود الكتلة الآفروآسيوية، تحرك وفد بقيادة لمين دباغين نحو بغداد في مهمة لمدة ثلاثة أسابيع، و آيت أحمد إتجه نحو مقر

---

[1] خيشان محمد، **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، 1947- 1957م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف شاوش حباسي، جامعة الجزائر، 2001، 2002، ص 62.

[2] ولد بغيليزان سنة 1912، خريج معهد الطب بباريس، مناضل في صفوف الحركة الوطنية عضو مؤسس للاتحاد الديمقراطية للأحباب، نائب البرلمان في 1946م، عين وزيرا في الشؤون الاقتصادية و المالية في الحكومة المؤقتة، بعد الاستقلال تولى منصب وزير المالية في 27 ديسمبر 1962 توفي سنة 1968م، أنظر: رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ،1999، ص164.

[3] يعد أهم اجتماع وطني لقيادة الثورة التحريرية الجزائرية، أسس لعملية تنظيم الثورة و وضع هياكها و أجهزتها السياسية و العسكرية، انعقد المؤتمر بوادي الصومام بمنطقة القبائل، جاء المؤتمر بهدف تأسيس دولة تعتمد على المبادئ و القيم الديمقراطية للثورة كما اقر مبدأ القيادة الجماعية كأسلوب لإدارة المؤسسات الثورية، و إحداث هيئات قيادية للثورة و إعادة هيكلة و تنظيم قادتها أنظر: رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص 120.

الوفد بنيويورك و حسين لحول عين كموظف ضمن الوفد السوري بهيئة الأمم المتحدة رفقة محمد يزيد ، في جولة دبلوماسية لمدة أربعين يوما، و هذا قصد التوقف في كل العواصم الآسيوية[1].

و في إطار الأرضية التي وضعها الوفد لتوسيع العمل الدبلوماسي، واصل في تنظيم و عقد ندوات سياسية اخرى حضرها قادة سياسيون و عسكريون من الداخل و الخارج، كأحمد بن بلة و محمد خيضر و لمين دباغين و محمد بوضياف و العربي بن مهيدي[2].انتهت بتشكيل لجنة من اثني عشر عضوا لمتابعة المقاومة المسلحة، استجابة للتطورات التي عرفتها جبهة التحرير الوطني ،وجيش التحرير الوطني في المجالين العسكري و الدبلوماسي، و قصد الاهتمام بالنشاط الدبلوماسي شكلت لجنة فرعية تتكون من ستة أعضاء لدراسة الحالة السياسية للثورة و على غرار هذه اللجنة تشكلت لجنتان فرعيتان، الاولى عسكرية تتكون من أحمد بن بلة، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، تعمل على معالجة القضايا العسكرية لتمويل الثورة بالأسلحة و الذخيرة و الثانية سياسية تتكون من محمد خيضر و حسين آيت أحمد و لمين دباغين تعمل بالتنسيق مع حسين لحول و محمد يزيد و أحمد بوده و عبد الحميد مهري لتحريك العمل السياسي الخارجي[3].

---

[1] خيشان محمد، المرجع السابق، ص ص، 121،63.

[2] ولد في 1923م بدوار الكواهي في عين مليلة، ولاية أم البواقي، درس بمسقط رأسه، ثم انتقل مع أسرته إلى بسكرة ليتابع دراسته، في عام 1939 انضم إلى صفوف الكشافة الإسلامية ببسكرة، و في عام 1942 انضم لصفوف حزب الشعب الجزائري، التحق بالمنظمة الخاصة عام 1947، و في 1949 أصبح مسؤول الجناح العسكري بسطيف، و نائبا لأركان التنظيم السري على مستوى الشرق الجزائري، عضو في اللجنة الثورية للوحدة و العمل، ثم في اجتماع 22 و حيث عين مسؤولا لمنطقة الغرب، شارك في مؤتمر الصومام، عين بلجنة التنسيق و التنفيذ، استشهد يوم 4 مارس 1957م. أنظر: بوقريفة يوسف، "**الذكرى الثلاثين لاستشهاد محمد العربي بن المهيدي**"، مجلة أول نوفمبر، (د.ع)، (د،س)، ص6.

[3] خيشان محمد، المرجع السابق، ص 122.

و عموما فان الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني يعتبر الأداة الدبلوماسية للثورة التحريرية الكبرى في الجزائر، حيث أدرك قادة الثورة مذ الوهلة الأولى أهمية المعركة الدبلوماسية في الكفاح التحرري الذي سيخوضه الشعب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي[1].

2- توقفه عن النشاط السياسي خلال الثورة:

بقي حسين لحول في العمل في إطار اللجنة الخارجية لجبهة التحرير حتى سنة 1961م لكن ابتداء من 1956م توقف عن لعب أي دور دبلوماسي[2]، حين أصيب بنوبة مرضية بسبب مرض الربو الذي كان يعاني منه منذ الطفولة، إضافة إلى تأثره بحادث مرور وقع له في الخمسينيات بالجزائر، و الذي زاد من ضيق صدره، فأصبح طريح الفراش لعدة أيام. سارع أصدقاؤه نحو مكتب القاهرة طالبين نقله للمستشفى بعد مراسلات عديدة من رضا مالك، و سعد دحلب[3]، وافق مكتب القاهرة على نقله إلى بون بألمانيا، بتاريخ 14 ماي 1960م، لكن الدعم لم يصل إلا في 6 افريل 1961م، حين أرسل مكتب القاهرة كل المصاريف التي كان يحتاجها لحول، و بقي بألمانيا للعلاج لمدة 6 أشهر، قدرت مصاريف علاجه بـ 9000 مارك ألماني[4].

---

[1] رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص 127.

[2] عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 265.

[3] ولد بمنطقة قصر البوخاري عام 1919، ناضل في حزب الشعب –حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، من قادة المركزيين في أزمة 1953م، التحق بجبهة التحرير في 1955م مع بن خدة. عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ الأولى (سبتمبر 1956)، أقصي مع بن خدة من لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية في أوت 1957، على أيدي العسكريين كريم وبوصوف و بن طوبال، مدير الإخبار بوزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة الجزائرية الأولى (1958- 1959م) أمين عام في الحكومة الثانية، شارك في مفاوضات ايفيان، بعد الاستقلال اعتزل العمل الحكومي، أسس دارا لنشر الكتب بالعاصمة، توفي في 16 ديسمبر 2000 عن عمر يناهز 81 عاما. أنظر: صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**. دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010، ص ص ،712، 713.

[4] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 133.

و بين سنتي 1960- 1961م، كان لحول في مدينة ميونيخ الألمانية، و التقى ذات يوم بأحد الأعضاء النافذين في الحركة الوطنية هو السيد عبد القادر مولان فدار الحديث بينهما عن حرب الجزائر، و عن الإقتتال الدائر فيها بين الأشقاء، في كل من جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية فقال له: أن الحكومة الفرنسية سوف تتفاوض مع (ج.ت.و) دون بقية التشكيلات الأخرى، و نصحهم بان يوفدو فريقا من المناضلين لمقابلة مصالي حتى يعرضوا عليه المساعدة للخروج من فرنسا، و يطلبوا منه أن يبادر بتصريح يعلن فيه انضمامه إلى (ج.ت.و) دون قيد و لا شرط[1]. و بذلك يتمكنوا من وقف الإقتتال بين مناضلين في سبيل قضية واحدة، و يكونون قد أدوا واجبا وطنيا، و يوفروا لمصالي فرصة الظهور من جديد على الساحة السياسية، لأن ديغول[2] سوف يتفاوض مع (ج.ت.و) و حدها دون غيرها، و ما مصالي في نظره سوى مجرد ورقة قد تساعده على المناورة و التصدي لـ (ج.ت.و).

بعد ذلك توجه لحول إلى سويسرا، لزيارة سعد دحلب الذي كان في محادثات مع الفرنسيين. و طرح عليه فكرته بخصوص مصالي، فوافق على مسعاه و قال له: إذا نجحنا في استمالة مصالي الحاج إلى صفنا، فسيكون هذا الأمر رائعا جدا.

و بعد وقت قصير عقد المسؤولون المصاليون اجتماعا بمدينة "يفيفي" السويسرية و اتفقوا على الأخذ بفكرة حسين لحول، و طرحوها على مصالي، إلا أن هذا الأخير طردهم من حزبه[3].

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 328.

[2] قائد عسكري فرنسي، و رئيس جمهورية فرنسا سابقا، ولد عام 1890 م بفرنسا تخرج من مدرسة سان سير العسكرية سنة 1911، يعد استسلام فرنسا أمام هتلر 1939م، حمل لواء مواصلة القتال و المقاومة بالتعاون مع بريطانيا، وضع أسس الجمهورية الفرنسية الخامسة، كما دخل ديغول في التفاوض مع الجزائر في اتفاقيات إيفيان مارس 1962، توفي سنة 1970م، أنظر: عبد الوهاب الكيالي،المرجع السابق، ص 472.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 329.

و أثناء تواجد لحول بألمانيا، تعرف على فتاة تشيكوسلوفاكية، متمردة على نظام بلادها، تتميز بجمالها و ثقافتها الواسعة، و اتقانها لعدة لغات أجنبية فأعجب بها، و قرر الارتباط بها، كان عمره آنذاك 44 سنة، و لأول مرة فكر لحول في الزواج بعدما كان متفرغا للعمل الوطني و الثوري[1].

ثالثا: رجوعه إلى الجزائر بعد الاستقلال:

1- مسؤولياته غداة الاستقلال:

بعد إستقلال الجزائر عاد لحول مع زوجته إلى أرض الوطن، أين استقر معها بالعاصمة وهو يقول: الحمد لله، فأنا اليوم في غاية السعادة، في 1930م كنا قد حلمنا حلما على مستوى التاريخ، هذا الحلم تحقق بعدم 32 سنة إنها لمعجزة حقا:«إن الله لا يضيع أجر المحسنين»، ففي سنة 1932 كتبت أبياتا من الشعر، نشرت وقتها بصحيفة الأمة بالفرنسية جاء فيها:

- ❖ أحب وطني وأريد الموت من أجله.
- ❖ أحب وطني وأريد العذاب في سبيله.
- ❖ أحب وطني وبه يخفق قلبي.
- ❖ احب وطني وأريد أن أراه حرا.

لقد تحملت العذاب في سبيل وطني، ولم أمت، وقد رأيته حرا بالفعل، رحمتك يارب[2].

وفي ظل هذه الظروف، قرر بأن يكون محايدا، وأن لا يترشح للمناصب العليا في الحكومة، وفضل أن تكون له أدوار اجتماعية، وهو القائل: **إنني فضلت الحياد، وأن لا أتأمر أبدا، فلي من الشجاعة الأدبية ماتحملته سنين نضالي، وأن أركن للسياسة**

---

[1] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 133.

[2] مؤلف مجهول، الذكرى الأولى ...، المرجع السابق، ص 25.

الطائفية والتكتل، وأن لا أتسلم أي مسؤولية ولا أطلبها، فالمسؤوليات التي تسلمتها من قبل كانت تفرض علي فرضا[1].

عاش لحول مع زوجته حياة عادية في شقة بنهج كريم بلقاسم بالجزائر، وعمل محاسبا بسيطا في معمل تجارة لعب معارفه، لينتقل إلى فرنسا في 1963م بقي بها مدة عام كامل، ثم عاد بعد إ نقلاب 19 جوان 1965، وفي هذه الأثناء سعى صديقه بلعيد عبد السلام الذي توسط له لدى الحكومة ليتحصل على وظيفة أخرى، وهكذا عرض عليه منصب مدير عام لمؤسسة النسيج والجلود، وسير الشركة بنظام، سافر إلى الصين عدة مرات في إطار التعاون الصيني الجزائري في مجال الجلود والنسيج، مارس حياته الإجتماعية بصفة عادية، حيث يتجه بعد إنهاء عمله للقاء أصدقائه أمثال عبد الرحمن كيوان، سيدي علي عبد الحميد، وبن خدة وغيرهم[2].

❖ موقفه من سياسات الدولة الجزائرية في عهد الإستقلال عبر مراحلها:

1- الدولة الجزائرية في المرحلة ما بين (1965-1978م):

قام هواري بومدين[3] في 19 جوان 1965م، بالإطاحة بالرئيس أحمد بن بلة، فقد إعتبره خارج عن خط الثورة الجزائرية، وانهمه بالدكتاتورية[4]، بهذا القرار تم عزل

---

[1] محمد عباس، رواد الوطنية ...، المرجع السابق، ص 75.

[2] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 134.

[3] يحي أبو زكريا، **الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة**، الناشري، الجزائر، 2003، ص 12.

[4] اسمه الحقيقي محمد بو خروبة، ولد في 23 أوت 1932م، بمدينة قالمة، زاول دراسته بمسقط رأسه، انتقل فيما بعد إلى قسنطينة ليكمل دراسته فيها قس 1949م. انخرط في حزب الشعب الجزائري، عين قائدا للولاية الخامسة برتبة عقيد عام 1957م، و عمره لم يتجاوز 26 سنة بالحدود المغربية، و في سنة 1960 تولى رئاسة هيئة الأركان إلى غاية الاستقلال فتم تعيينه وزيرا للدفاع، في 1965 قام بانقلاب عسكري أحاط بالرئيس أحمد بن بلة ليصبح بذلك أول رئيس يصل إلى منطقة في الجزائر عن طريق انقلاب عسكري، توفي سنة 1978م. أنظر سعد البشير العمامرة، **هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978م**، قصر الكتاب، الجزائر، 1997، ص 43.

أحمد بن بلة من الرئاسة، وإنتهت صلاحياته كرئيس الجمهورية، وبرز هواري بومدين وتولى رئاسة الدولة الجزائرية بمساعدة رجل المخابرات قاصدي مرباح[1].

بعد أن أصبح هواري بومدين رئيس للجمهورية، شرع في إعادة بناء الدولة من خلال ثلاثية الثورة الزراعية والثورة الثقافية والثورة الصناعية، كما عمل على تكريس هيبة الدولة الجزائرية على المستوى الداخلي والخارجي.

فعمل داخليا على ضرورة إنجاح وتقوية الزراعة في البلاد من حيث توزيع آلاف الهكتارات على الفلاحين ومدهم بكل الوسائل والإمكانات التي يحتاجونها، أما صناعيا فأنشأ العديد من المصانع الثقيلة التي ساهم في بناءها خبراء من الدول الاشتراكية، كما حظي قطاع الطاقة باهتمام كبير في عهد هواري بومدين، حيث قام بتأميم النفط والمحروقات[2].

أما ثقافيا فقد أقر المجلس الوطني للثورة بأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية بالدرجة الأولى في الجزائر، ويجب أن تحتل مكانها الصحيح، وضرورة تعريب كوادر التربية الوطنية، فهي التي تحفظ للشعب الجزائري خاصية من خاصيات استقلاله الوطني، وكان اهتمامه بالتعريب نابعا من قناعته باناستعادة اللغة الوطنية لمكانتها ،هو مطلب رفعته الحركة الوطنية ونصت عليه كل الوثائق الرسمية للثورة ، فأثناء حكمه تم تعريب الإدارة والعدالة ، وسطرت سياسة شاملة للتعريب التدريجي لكل أطوار التعليم ، كما كان يدعو

---

[1] اسمه الحقيقي خلف عبد الله، ولد عام 1938م، حظي بثقة هواري بومدين، عندما اختاره رئيسا للمخابرات الجزائرية، فقد تمكنت هذه الأخيرة من انجاز أكبر المهمات لصالح الجزائر، كما شغل مناصب عدة منها تعيينه في وزراتي الفلاحة و الصحة و السكان، تم تعيينه من طرف الشاذلي بن جديد رئيسا للحكومة 1988م، اغتيل يوم 21 أوت 1993م بالجزائر العاصمة، أنظر: عمار و مايدة بومدين و الآخرون، **ما قاله بومدين و ما أثبتته الأيام**، تق: عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 234.

[2] سعد بن البشير لعمامرة، المرجع السابق، ص 125.

دوما إلى الإنفتاح على اللغات والثقافات الأخرى بما يخدم اللغة العربية ، كما كان حريصا على تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية وتكييفها مع الإختيار الإشتراكي [1].

أما من الناحية السياسية فقد جعل الشخصيات البارزة في الدولة هو إنتماءها إلى حزب جبهة التحرير الوطني بالإضافة إلى سيطرة الحزب الواحد لأنه هو المؤسسة الأولى في البلاد، وهو المسؤول الأول عن تنشيط وقيادة الطاقة الخلاقة للشعب.

كما إعتبر أن مشكل الصحراء هو مشكل سياسي، ومساعدة الجزائر لهذا الشعب ستستمر، لأنه اعتبر أن هذه الأراضي هي ملك للصحراويين فقط، وأن المملكة المغربية تريد أن تحول الصراع في الصحراء الغربية إلى صراع جزائري مغربي، وذلك للخروج من المأزق الذي تردت فيه سياستها في الصحراء الغربية[2].

عند وصول هواري بومدين الى السلطة ،حول مهمة الجيش الوطني الشعبي من الدفاع عن الدستور والشرعية والوحدة الوطنية ، إلى الدفاع عن الدكتاتورية والتكتلات واختراق الدستور،وقد حاول ايجاد مبرر لعمله الانقلابي ضد احمد بن بلة، متهما إياه بتحويله كل المؤسسات الوطنية والحزب والدولة لخدمته.

وبذلك إستطاع بومدين أن يكسب شعبية كبيرة ،ومحبة الشعب الجزائري له خاصة بعد موقفه المشرف مع فلسطين ،بإرسال وحدات من الجيش الوطني الشعبي لرد العدوان الاسرائيلي، وإعلانه مناصرة القضية الفلسطينية.

وفي الجزائر عام 1976م بدات حملة توعية واسعة لشرح المشروع التمهيدي للميثاق الوطني ،وقد إمتدت هذه الحملة كل المدن والأحياء والرياف والقرى وأماكن العمل ،وأعطيت الحرية للشعب للتعبير بصراحة عن ارائه السياسية والاقتصاد والنظام

---

[1] الشاذلي بن جديد ، **مذكرات الشاذلي بن جديد 1929-1979م**،ج1،تحر:عبد العزيز بوباكير، دارالقصبة للنشر،الجزائر ، 2011، ص 285.

[2] سعد بن بشير العمامرة، المرجع السابق، ص 146.

الإشتراكي،وقد أكد هذا المشروع على أن الإشتراكية في الجزائر إختيار لا رجعة فيه:إن الإشتراكية في الجزائر حركة حتمية لا رجعة فيها،وكما كللت الثورة المسلحة بالنصر فإن الإشتراكية ستتوج بالنجاح [1].

لم يكن حسين لحول ولا رفقاؤه يميلون إلى سياسة هواري بومدين،خاصة عند ظهور الأزمة السياسية بين الجزائر والمغرب الأقصى، حيث أمر هواري بومدين بطرد المغاربة إلى بلادهم سنة 1976م كرد فعل لما قامت به المغرب في حق الجزائريين الذين طالما نادوا بتوحيد الأقطار المغاربية[2].

لذا إشترك لحول مع ثلاثة قياديين قدماء في الكفاح الوطني(فرحات عباس، بن يوسف بن خدة، محمد خير الدين) في كتابة بيان إلى الحكومة الجزائرية تحت عنوان نداء إلى الشعب الجزائري" يدعو إلى تأسيس مجلس وطني منتخب يحدد الميثاق الوطني، وذلك في سنة 1976م ومما جاء في هذا البيان:

" توجد الجزائر وفي أقل من 14 سنة وللمرة الثانية نفسها في صدام مسلح مع الشعب المغربي الشقيق ،فمن بين جنودنا وأبنائنا قتلى وجرحى وأسرى، وذلك بدون أن يأخذ شعبنا أية مسؤولية في ذلك...إننا نوجه نداء للمسؤولين الجزائريين والمسؤوليين المغاربة على كل المستويات، لإيقاف بلدينا من القيام بدور بيدق بسيط فوق لوحة الشطرنج الدولية لنبتعد عن الحرب...لقد إتحد الشعب المغربي والشعب الجزائري في المعركة من أجل استقلالهما، ولا يمكن بحالمن الأحوال اليوم أن يخضعا لسياسة الأمر الأسوأ، كما أن تونس والمغرب قد مثلتا المساندة، المتواصلة والإيجابية لمدة تزيد عن سبع سنوات.

---

[1] عز الدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف عبدالكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2005،2004م، ص 275.

[2] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 135.

كان من المفروض أن يعيد الانقلاب العسكري في 19 جوان 1965 لشعبنا سيادته الكاملة وقد ندد وقتها صانعوا الإنقلاب بالحكم الفردي، وصارت كل الهيئات بيد رجل واحد، فهو الذي يمنح المسؤوليات حسب هواه وسعى في تركيب الأجهزة المسيرة وفق خطة مستقيمة ومرجحة، إن هذا الإنقلاب لم يغير شيئا، فقيادة الشخصية لا تزال قائمة والحكم الفردي يتصرف في مصير البلاد ومواردها وميزانيتها...إن الحل لمشاكلنا الداخلية وحتى الخارجية يكمن في ممارسة السيادة الشعبية، ولا يتم هذا بفرض ميثاقا وطنيا على البلاد، ليس هناك طريق واحد لإعداد هذا الميثاق سوى نقاش عام على الصعيد الوطني من أجل انتخاب المجلس الوطني التأسيسي ذي سيادة، ويكون ذلك عن طريق التصويت العام المباشر والشفاف، وبدون محاولة فرض الإختيار الإشتراكي للبلاد...إن النظام الإستعماري الذي تجندنا ضده قد أهاننا، ومنعنا من ممارسة السيادة الوطنية وذلك بحصر مشاكلنا في الغذاء والاقتصاد، ومنذ إستقلال البلاد قادنا الحكم الفردي تدريجيا إلى نفس الحالة، لا نملك حرية ولا كرامة، ويعتبر هذا الخضوع إهانة للجزائري ، كما هو أيضا مساسا بشخصيته". [1]

لذا إلتقى رجال مناضلون بقصد التنديد بهذه الوضعية المأسوية، وعليه يوجهون النداء الى الجزائريين للكفاح من اجل:

- ❖ إنتخاب مجلس وطني تأسيسي يتمتع بالسيادة بعد إستشارة حرة للشعب.
- ❖ وضع حد للنظام الإستبدادي الحالي مع وضع موانع شرعية ضد كل طغيان واستبداد.
- ❖ إقامة حرية التعبير والفكر التي طالما حارب من أجلها الشعب الجزائري.
- ❖ السعي من أجل مغرب عربي إسلامي أخوي موحد.

لقد شرح حسين لحول ورفقاؤه ماعانت منه الجزائر من أجل استقلالها، ومساعدة المغرب الاقصى لها في النضال، ودرجة تعب المناضلين في لم شمل المغاربة، وكان من

[1] بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف، المصدر السابق،ص ص ،289،292.

نتيجة هذا البيان أن فرضت الإقامة الجبرية على كل المشاركين فيه، ومصادرة كل أملاكهم[1].

2 – موقفه من التحول السياسي والاجتماعي في الجزائر(1988م):

لم يظهر للحول أي نشاط سياسي إلى غاية الثمانينات، حين ظهرت التحولات السياسية خارج وداخل الجزائر، وأسست معالم النظام الدولي الجديد.

فبعد مرور مدة تولى رابح بيطاط[2] رئاسة الدولة، تفاجأ الجميع بالرئيس المنتظر، وهو الشاذلي بن جديد[3] مسؤول ناحية الغرب العسكرية(القطاع الوهراني)، حيث ساهمت المؤسسة العسكرية في ترجيح الكفة لصالح الشاذلي بن جديد، على حساب عبد العزيز بوتفليقة[4]، كما وزير الخارجية آنذاك، والعضو القيادي في حزب(ج.ت.و) محمد

---

[1] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 135.

[2] ولد في 19 ديسمبر 1925 بعين الكرمة قسنطينة، ناضل في حزب الشعب الجزائري، و حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ثم في المنظمة الخاصة 1948 م، و هو عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة و العمل، المسؤول الأول لجبهة التنسيق و التنفيذ، عين وزير دولة في الحكومة المؤقتة 1958 م، نائب رئيس حكومة بن بلة الأولى (1962– 1963) و وزير (1965– 1967)، رئيس المجلس الشعبي الوطني من 1977 إلى 1990، أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 412.

[3] ولد يوم 14 افريل 1929 بقرية بوثلجة ولاية عنابة، من أسرة متواضعة، التحق ابتداء من عام 1954 بالتنظيم السياسي العسكري لجبهة التحرير الوطني، بعدها بسنة التحق بجيش التحرير الوطني، في سنة 1956 عين قائد منطقة، و في 1957 عين مساعد قائد ناحية، بعد الاستقلال، عين قائدا لاقليم قسنطينة العسكرينثم لاقليم وهران ،واختير ليكون عضوا في مجلس الثورة ،انتخبه حزب جبهة التحرير الوطني رئيسا للجمهورية خلفا لهواري بومدين، فظل على رأس الدولة الى ان قدم استقالته في 11جانفي 1992م، وابتعد عن الحياة السياسية، توفي في 2012م.أنظر:عبد الكريم بوصفصاف،معجم أعلام الجزائر،ج1،المرجع السابق، ص 412.

[4] من مواليد 1935م، بوحدة المغرب، يتيم الأبوين، من عائلة جزائرية مقيمة بالمغرب انضم إلى جيش التحرير على الحدود المغربية، الولاية الخامسة بعد الإضراب الطلابي 1956 م، عينة هواري بومدين احد أهم مستشاريه، تولى منصب وزارة الشباب و الرياضية في أول حكومة بشكلها أحمد بن بلة في 27 سبتمبر 1962 م، ثم وزير الخارجية 1963 م، عضو اللجنة المركزية و المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير، أثناء المؤتمر الثالث افريل 1964 بعد 1989م، عاد إلى الواجهة السياسية لعضو اللجنة المركزية ل (ج.ت. و) تولي منصب رئيس الدولة بعد انتهاء ولاية المجلس الأعلى، أنظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص 131.

الصالح يحياوي، كما أن قاصدي مرباح مدير جهات الإستخبارات العسكرية، دعم الرئيسس الشاذلي بن جديد.

-بعد انتخاب الشاذلي في 7 فيفري 1979 رئيس للجمهورية، بدأت مسيرته في النشاط الرئاسي وبحكم خلفيته البرجوازية وقربه من الغرب قرر إنتهاج سياسة مغايرة لما كان عليه سابقا من حيث تفتحه على الغرب، وتأثره بالاقتصاد الحر، مع دعم الحريات العامة والخاصة، كما أغدق على المواطنين كل الحاجيات المعيشية، وألغى مشاريع بومدين المقرر إنجازها، وبدل مشروع التصنيع قرر الشاذلي بن جديد الإستيراد من عواصم الدول الغربية، وبعد توطيد علاقة الجزائر مع الدول الغربية، بدأ في التخطيط من أجل تحول البلاد إلى النظام الليبيرالي[1].

في ظل هذه الظروف صرح بن يوسف بن خدة قائلا:«**لابد من الاعتراف بالديمقراطية، وفي أسرع وقت، وفتح باب حرية التعبير، مع وضع ضمانات لها، وإن مشاكل الوطن، لا تحل إلا بأبنائه، وذلك دائما في إطار حرية التعبير والحوار بين الأفراد والجماعات**».

إن حرية التعبير بالنسبة لبن خدة ولحول هي الطريق الوحيد لحل المشاكل العامة وفتح المجال أمام المواطن ليعبر عن مشاكله وطموحاته باختياره الأفضل، وذلك كله باحترام إرادة الشعب الذي طالما دعا لها حسين لحول[2].

هذه الأحداث والتطورات تذكرنا بدعائم الأمة الجزائرية التي بناها حسين لحول في مؤتمر 1947م ومؤتمر 1953م.

وفي عهد التعددية الحزبية تجمع من جديد كل من حسين لحول وبن يوسف بن خدة وسيدي علي عبد الحميد، وفكروا في تكوين حزب جديد يحمل مبادئ إسلامية التأسيس

---

[1] يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص 39.

[2] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص136.

دولة جزائرية ويقول بن يوسف بن خدة في هذا الصدد:«**فتح المجال أمام التعددية الحزبية بإنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي المعترف به في المادة 40 من دستور 1989م** »[1].

كانت سنة 1989م بصفة عامة هي السنة التي وضعت فيها الأسس والشروط الضرورية للدخول الفعلي في التعددية والممارسة الديمقراطية، وأعيد النظر في قانون الإنتخابات بما يتلاءم مع الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر،لأن الأحزاب التي تأسست طبقا لنص المادة 40 من دستور فيفري 1989م فهي تعمل إنطلاقا من مبادئ ثورة نوفمبر ومن أجل إخراج الجزائر من دائرة الرداءة والتخلف[2]. وشهادة بن يوسف بن خدة وعبد الرحمن كيوان تؤكد بأن إختيار حركة الأمة[3] لم يكن من وحي الصدفة، بل كان حلما يدور في أذهان جماعتهم، كما كانوا يبحثون عن أسس وركائز متينة لتوحيد الجزائر،لانها تستمد منبعها من جذور الحركة الوطنية الجزائرية يعني نجم شمال افريقيا ،وحزب الشعب الجزائري ، وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية،والتي تهدف الى إعادة الدولة الجزائرية الديمقراطية والإجتماعية ذات السيادة في إطار المبادئ الإسلامية ،و كان لحول عضو مؤسسا فيها، وقد اتفقوا على وضع البرنامج الخاص لهذا الحزب، وعرضه على الإدارة الجزائرية لدراسته والموافقة عليه.

---

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 301.

[2] محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج5، دار الحكمة للنشر والوزيع ،الجزائر ، 2014،ص 201.

[3] حركة سياسية أنشئت بمبادرة من مسؤولين في حركة التحرير الوطني برزت إلى الوجود في أعقاب مظاهرات أكتوبر سنة 1988م،كانت تعتبر الطريق الأسمى عن الإشتراكية والرأسمالية والطريق الأوفق للتطور،كما عملت على التنسيق العمل مع الجمعيات والأشخاص الذين يعملون في نفس الطريق الذي نادت به الحركة وهو طريق الوحدة الوطنية.أنظر: بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف ،المرجع السابق،ص 308.

إلا أن حزب الأمة لم يكتب له النجاح، حيث لم يتمكن من الإستجابة للشروط القانونية التي وضعت أمام الأحزاب لكي يتم الإعتراف بها على حسب قانون سنة 1989م[1] .

أعاد لحول الزواج مرة أخر من بامرأة يكبرها سنا تدعى بوعافية صورية وذلك سنة 1992م، لأنه كان بحاجة إل هذا الزواج، لعلها تساعده في أوضاعه الصحية والمعيشية[2].

وفاته:

مع استمرار مرض حسين لحول. أصيب بنوبة قلبية في بداية افريل 1995، حيث سارعت به زوجته إلى المستشفى، و عندما لحق به أخوه نذير، لم يتمكن من الكلام معه إلا بواسطة الإشارة[3] و في يوم 4 أفريل 1995[4]، تفاجأ أصدقاؤه المقربون بخبر وفاته الذي تلقوه من زوجته مؤكدة رغبته في أن يدفن بمدينة سكيكدة. يقول عبد الرحمان كيوان في هذا الصدد كما ورد في مذكرة الماجستير: "**لم أسمع يوما من سي الحسين بأنه كان يريد أن يبتعد عنا حتى في موته، و يدفن بعيدا عن أخيه الوحيد، و أصدقائه الذين تمنوا أن يزوروه بمقبرة سيدي محمد بالقبة، أين دفن صديقه أحمد بودة، و بهذا لم تتمكن من الوقوف على قبره كلما تذكرناه، لقد آلمنا ذلك كثيرا، لكن ما كان علينا هو التفكير في كيفية نقل جثمانه.**"

في الأخير إنتهت حياة لحول حسين عن عمر يناهز ثمان و سبعين، في ظروف غامضة، فإنتهت حياة أحد الفاعلين البارزين في مسار الحركة الوطنية.

---

[1] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 137

[2] للمزيد أنظر الملحق رقم 1 ، ص 114.

[3] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 138.

[4] مقلاتي عبد الله، **قاموس إعلام، شهداء و أبطال الثورة الجزائرية**،شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 344.

حمل جثمانه كل من عبد الرحمن كيوان، سيدي علي عبد الحميد، و بن يوسف بن خدة، دفن بمقبرة الزفاف، و لم يحضر جنازته سوى عدد قليل، و لم تتحدث الصحافة عن وفاته.

يقول سيدي علي عبد الحميد و كيوان: " **لم يكن لدينا الوقت حتى نعلم الصحافة و تحضير جنازته، لأننا كنا نريد نقل جثمانه إلى سكيكدة، و لو دفن بالجزائر لكان لدينا متسع من الوقت لذلك**"[1].

[1] صوافي الزهراء، المرجع السابق، ص 138.

خلاصة:

أولا: يعتبر حسين لحول من الأعضاء البارزين للوفد الخارجي من خلال مشاركاته العديدة وحضوره الدائم للإجتماعات و الندوات الدولية الخاصة بطرح القضية الجزائرية.

ثانيا:كانت إسهاماته في المجال الدبلوماسي واسعة تمكنت من خلالها القضية الجزائرية أن تجد صداها على مستوى العديد من المؤسسات الدولية ،ونخص بها هيئة الأمم المتحدة ، الجامعة العربية وغيرها من الهيئات والمؤسسات الدولية التي لها تأثير على مسار القرار في مجلس الأمن الدولي، وبفضلها حققت الجزائر الإجماع على تحقيق الشعب مصيره من خلال الإستفتاء الشعبي.

ثالثا: في عهد الإستقلال إنسحب من الحياة السياسية ، ليمارس نشاطه في مجالات أخرى.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد دراستي للموضوع الذي يحمل عنوان "حسين لحول نضاله الوطني و نشاطه الثوري 1917– 1995م"، والتي حاولت من خلالها أن أبرز معالم تلك الشخصية الوطنية ، التي كانت لها بصمة خاصة في مجال النضال السياسي قبل وأثناء الثورة التحريرية الجزائرية، وساهمت ساهمت بفضل هذا العمل الذي وإن كان يحتاج إلى المزيد من التنقيح والتوسع والبحث ،لأن الشخصية مازالت لها العديد من الجوانب التي يكتنفها الظل ومازالت تحتاج إلى الوقت الكافي حتى يتكون البحث في حلته المنوطة بتلك الشخصية ، والتي مهما ذكرنا خصالها مازلنا لم نفيها حقها في الدراسة والتنقيب.

وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج المتمثلة أساسا في النقاط التالية:

1– يعد حسين لحول من بين الشخصيات الوطنية الثورية التي إستطاعت مواصلة مشوارها الدراسي.

2– على الرغم من أن حسين لحول لم يكن من المؤسسين لنجم شمال إفريقيا في مرحلته الأولى 1926م، إلا انه بعد انتقاله إلى مدينة الجزائر عام 1933م، أصبح من أبرز المسيرين له، و من أقرب المساعدين لزعيمه "مصالي الحاج".

3– كانت بدايات إهتمام "حسين لحول" بالنشاط السياسي نتيجة إدراكه بشاعة الإستعمار، و تعامله مع أبناء وطنه الجزائريين، كما تأثر منذ الصغر بالأهداف الإستقلالية و التي جعلته ينخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا.

4– تمكن من الترشح في الإنتخابات البلدية سنة 1937 رغم صغر سنه، و وجود قدماء في الحزب، مما مكنه بالحصول على الثقة مصالي الحاج و هو ما جعله يحظى بمنصب الأمين العام للحزب أواخر ديسمبر سنة 1947م.

5– كانت خطبه حماسية مما يدل على عدم تخوفه من الإستعمار، فقد كان يلقيها في الشوارع في مختلف المدن الجزائرية خاصة خلال الحملات الانتخابية، مما جعله يدخل السجن مرات عديدة (ما يقارب 09 سنوات بصفة متفرقة).

6- كان حسين لحول هو الواسطة بين رئيس المنظمة الخاصة و قيادة الحزب، و منه يتلقى رئيس المنظمة الخاصة جميع التعليمات و الأوامر و كل ما يتعلق بالمنظمة، كما كان حلقة الوصل بين المكتب السياسي، و أركان المنظمة الخاصة بعد تأسيسها.

7- خاض الكفاح السري بجميع صوره في فترات عديدة بالغة الدقة، كما عاش تعليقات الحركة الوطنية بجميع مراحلها، عرف فترات قوتها و انتصاراتها، كما عرف أزماتها المختلفة، و تقلد مسؤوليات قيادية مكنته من الإسهام في ترشيد الكفاح السياسي و منح اللبنات الأولى للكفاح المسلح.

8- رغم أن لحول كان موافقا لأراء مصالي الحاج، إلا أنه اختلف معه في عدة نقاط حتى أصبح من أكبر معارضيه، حيث تزعم المركزيين الذين وقفوا ضد مطالب مصالي و قد إنتهت هذه المعارضة بأزمة 1953- 1954م و التي فيها مواجهة بين رئيس الحزب و أمينه العام.

9- كان حسين لحول باسم إدارة الحزب على صلة بالعناصر الثورية العاملة في سبيل الثورة المسلحة، و قدم يد المساعدة للجنة الثورية للوحدة و العمل.

10- قبيل إندلاع الثورة كان لحول رفقة محمد يزيد بالقاهرة في إطار الإتصالات و المباحثات مع التيارات الأخرى.

11- دخل في أخذ ورد مع جبهة التحرير الوطني، قبل أن ينضم إليها رسميا في جانفي 1955 م، و بعد فترة من تمثيل جبهة التحرير في البلدان الإسلامية بآسيا، إنسحب من المسرح السياسي و رفض كل المناصب السياسية التي عرضت عليه و ذلك بسبب مرضه.

12- تولى إدارة مؤسسات حكومية بعد الإستقلال، كما شغل مدير عام ديوان السكن المعتدل الكراء، و مؤسسة المنتوجات النسيجية دون تقلده مناصب سياسية حتى

مارس1976 م تاريخ خروجه الإعلامي رفقة فرحات عباس، بن يوسف بن خدة و تنديده بسياسة الرئيس هواري بومدين ليبتعد عن الحياة السياسية بعدها.

الملاحق

- I - الوثائق- :

الملحق 01: شهادة ميلاد حسين لحول

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية الجزائر
دائرة باب الوادي
بلدية باب الوادي

رقم الشهادة 00490

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) - مخرج (2))

1917/12/17

في يوم (3) السابع عشر ديسمبر الف وتسعمائة وسبعة عشر
على الساعة العاشرة صباحا ولد(ت) ب سكيكدة
بلدية سكيكدة ولاية سكيكدة
المسمى (ة) (4) لحول حسين
الجنس ذكر
ابن (ة) أحمد عمره / / / / مهنته / / / /
و ونان يمينة عمرها / / / / مهنتها / / / /
الساكنين سكيكدة بلدية / / / / ولاية / / / /

حرر في الثامن عشر ديسمبر 1917 على الساعة العاشرة صباحا و عشرة د
بإعلان أدلى به السيد (ة) الأب

و بعد اللاوة وقع معنا نحن ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:
تزوج مع بوعافية صورية يوم 1992/02/10 بـ سكيكدة رقم العقد .

حررت ب باب الوادي في 2016/12/20
ضابط الحالة المدنية
الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

بلدية باب الوادي و بتفويض منه
عبيد التهود بلقايد

الكتابة باليد بالأسرة واللقب بالأحرف اللاتينية
LAHOUEL Hocine

المصدر :شهادة ميلاد تحمل رقم 490 من الحالة المدنية لبلدية باب الوادي ولاية الجزائر بتاريخ2016/12/20م.

الملحق 02: إجتماع اللجنة المركزية أكتوبر1946م. [1]

اللجنة المركزية (بوزريعة، أكتوبر 1946)

دُعيت اللجنة المركزية للاجتماع في شهر أكتوبر 1946 ببوزريعة، من طرف مصالي للفصل في مسألة المشاركة من عدمها في أول انتخابات تشريعية في ظل الجمهورية الرابعة.

إن حل حزب الشعب في 26 سبتمبر 1939، وما تبع ذلك من قمع مسلط على إطاراته، قد أرغمه على الالتجاء إلى خيار استراتيجي قائم على القطيعة ورفض تقديم أية تنازلات. كما أن الانتفاضة التي تم إجهاضها في ماي 1945، وكذا المجازر المرتكبة من طرف قوات الجيش والشرطة الفرنسية قد زادت في تصلب موقف حزب الشعب كمعارض لا يلين. هذا ما يفسر رفضُه السماح لقسه بأي شكل من أشكال التساهل مع النظام الاستعماري، ورفضه بصورة أخص أن يُستخدم كمطية انتخابية من طرف الإدارة الاستعمارية الجامدة وغيُّها في مواصلة سياسة القمع بجميع صوره وأشكاله.

ومع ذلك ففي أكتوبر 1946، سوف يحاول مصالي شخصيا التأثير على موقف اللجنة المركزية المعادية صراحة للدخول في أية مجازفة انتخابية. إلا أن مصالي بفضل قدرته على الإقناع وبفضل الكاريزما الشخصية التي يتمتع بها تمكن من حمل اللجنة المركزية على تغيير وجهتها وتليين موقفها المتصلب والتحلي بواقعية أكبر. ففي نظر مصالي، ينبغي على حزب الشعب الجزائري أن يشارك في الانتخابات، وينبغي عليه أن يتخذ تلك الانتخابات وسيلة للنضال. ودون أن يخفف من وطأة ضغوطه السياسية ينبغي عليه أن يستغل الحملات

[1] بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص ص، 460،461. ../..

تابع

الانتخابيه والمجالس المنتخبه لكي يضمن لنفسه عددا من المنابر التي تسمح له بالدفاع عن مطالبه بكل صراحة وعلى مرأى ومسمع الجميع.

فيما يلي القائمة الاسمية لأعضاء اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري (بوزريعة، أكتوبر 1946)

أحمد خليل	محمد عبدون
محمد خيضر	سعيد عمراني
حسين لحول	حسين عسلة
أحمد مصالي حاج	محمد بلوزداد
إبراهيم مميزة	أحمد بودة
محمد مشاوي	مسعود بوقادوم
أحمد مزغنة	حاج محمد شرشالي
حسين مقري	محمد لمين دباغين
شوقي مصطفاي	عبد الله فيلالي (الخفيف)
	محمد طالب

الملحق 03:مؤتمر فيفري 1947م[1]

المؤتمر الأول لحزب الشعب ـ حركة انتصار الحريات الديمقراطية (15 و17 فيفري 1947) تأسيس المنظمة الخاصة

للتذكير، في هذا المؤتمر أُخذ القرار التاريخي القاضي بتأسيس المنظمة الخاصة وتوجيه الحزب في طريق تحضير الكفاح المسلح. وحسب شهادة محمد عصامي، فإن عدد المشاركين في المؤتمر بلغ 54 عضوا، وهذا الرقم أخذه عن محمد بلوزداد الذي سيتولى فيما بعد رئاسة المنظمة الخاصة. وبناء على شهادات أعضاء آخرين يكون عدد المشاركين 60 عضوا. غير أننا لم نتمكن من تأكيد أسماء سوى 45 مشاركا.

أعضاء اللجنة المركزية	
حسين لحول	محمد عبدون
إبراهيم مبزة	سعيد عمراني
محمد مشاوي	حسين عسلة
أحمد مصالي الحاج	أحمد بودة
أحمد مقري	حاج محمد شرشالي
شوقي مصطفاي	عبد الله فيلالي (سي عبد الله)
محمد طالب	عمار خليل

[1] بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر،المصدر السابق،ص ص ،464،462. ../..

تابع

عمار ولد حمودة عمر أوصديق	
سيد علي عبد الحميد عبد القادر حمودة	الجزائر الوسطى، (الرئيس)
محي الدين لغواطي محمد تازيرت باشا	بلكور (الرئيس)
امحمد بن مهل محمد دخلي	قطاع العاصمة، الجنوبي والشرقي (الرئيس)
امحمد يوسفي بن عمار مصطفى حمو بوتليليس هواري سويح	القطاع الوهراني (الرئيس)
بن يوسف بن خدة عبد المالك تمام	قطاع الصحافة
بلقاسم راجف	فيدرالية فرنسا
أحمد مصالي الحاج بمساعدة: محمد عصامي جمال دردور محمد خيضر بلقاسم راجف	رئيس المؤتمر
45	**المجموع**

تابع

النواب الخمسة عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية الأعضاء في اللجنة المركزية
مسعود بوقادوم
محمد لمين دباغين
جمال دردور
محمد خيضر
أحمد مزغنة

الإطارات الحزبية على المستوى الجهوي	
محمد بلوزداد	قسنطينة، الرئيس
الطيب بولحروف	عنابة
إبراهيم تواتي	قسنطينة
عمار بوجريدة	قالمة
محمد عصامي	بسكرة
أحمد محساس	سطيف
والي بناي حسين آيت أحمد آيت بن يونس آيت هدري سعيد أوبوزار	بلقد القبائل (الرئيس)

الملحق 04: برنامج حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[1]

" برنامج حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ":

اولا: المباديء الاساسية:

أ- الجزائر أمة.

ب- تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها على الجزائر، ذلك المبدأ الذي يعترف به الدستور الفرنسي وميثاق هيئة الامم المتحدة الذي وقعت عليه فرنسا.

ج- انتخاب مجلس وطني ذي سيادة من قبل جميع الجزائريين بالاقتراع العام المباشر.

د - تأسيس دولة جمهورية ديمقراطية اجتماعية.

ثانيا: برنامج العمل العاجل:

أ- البرنامج السياسي:

1- *في الميدان الداخلي:*

أ- التطبيق الفعلي للحريات الديمقراطية المعترف بها والمكفولة بنصوص الدستور الفرنسي والاعلان العالمي لحقوق الانسان.

ب- العفو العام والافراج عن ضحايا القمع الاستعماري والتعويض لهم.

ج- الافراج عن مصالي الحاج وارجاعه إلى الجزائر.

د - استقلال الدين الاسلامي.

هـ- الالغاء الفعلي للاحواز الممتزجة ومناطق الجنوب واستبدالها بالاحواز التامة.

2- *في الميدان الفرنسي:*

أ- اطلاع الرأي العام الفرنسي على الكفاح الوطني الذي يقوم به الشعب الجزائري

ب- البحث عن قوى مساعدة في الاوساط الديمقراطية الفرنسية المنتسبة لكافة الطبقات الاجتماعية.

3- *في الميدان الدولي:*

أ- اعلان موقف الحياد السياسي للشعب الجزائري ازاء الكتلتين السوفياتية والغربية

ب- السعي لدى الدول العربية والآسيوية وجميع الامم المناهضة للاستعمار لتأييد القضية الوطنية الجزائرية.

ب- البرنامج الاجتماعي والثقافي:

1- نشر الثقافة الوطنية الجزائرية

2- الترسيم الفعلي للغة العربية وجعل تعليمها اجباريا

3- ايجاد مدارس لتعليم كافة الاطفال الجزائريين

4- مقاومة الامية بتطبيق الاساليب الحديثة للتعليم الاساسي في كامل انحاء القطر

5- توسيع مدى التكوين المهني والفني

6- رفع المستوى العام للمرأة الجزائرية لاشراكها في الكفاح الوطني

[1] مومن العمري،المرجع السابق،ص ص 368،369. ../..

تابع

7- تشجيع الجهود الخاصة في الميدان الاجتماعي والثقافي (جمعيات الشباب والنساء والجمعيات الرياضية والتمثيلية والمدارس الحرة وغيرها).

8- الكفاح ضد البطالة

9- تأييد مطالب العمال الجزائريين

10- تطبيق الوسائل الناجعة لايجاد حل عادل لمشاكل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

11- الكفاح ضد المساكن القذرة والامراض بالغاء مساكن القصدير وايجاد السكن والمحافظة على الصحة.

ج- البرنامج الاقتصادي:

1- الدفاع عن الفلاحين:

- بانتهاج سياسة للماء واعادة التشجير
- بالمحافظة على المواشي ونشر تربيتها
- توزيع الاراضي التابعة للدولة والبلديات.

ثالثا: وسائل العمل:

أ- إن الكفاح الوطني يجب أن يقوم به جميع الجزائريين وفي الجزائر بصفة أساسية

ب- استعمال جميع الوسائل السياسية

ج- العمل في نطاق الحريات الديمقراطية وفي دائرة القوانين الجاري بها العمل والمواثيق الدولية.

الملحق 05: إجتماع اللجنة المركزية ديسمبر 1948م. [1]

اللجنة المركزية (زدين ديسمبر 1948)

كانت انتخابات أفريل 1948، المتعلقة بتأسيس أول مجلس جزائري وفق ما أقره «القانون الجزائري» الجديد المصادق عليه في 22 أوت 1947 من طرف المجلس الوطني الفرنسي، كان ذلك بالنسبة للحاكم العام (نايجلاتن) فرصة سانحة لتسليط قمع شديد الوطأة ضد مرشحي حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية؛ فالتجأت السلطات الاستعمارية، بصورة مقيتة، إلى تزوير نتائج الانتخابات في جميع مكاتب التصويت عبر الوطن من أجل إيقاف المد العارم الذي اجتاح الجماهير لصالح حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية. وأمام الانحراف الممنهج لآلة الانتخابية، اقتنع الحزب بعد خيبة أمله المريرة من أن الكفاح السياسي في ظل احترام الإطار القانوني المحض له حدوده وأنه يؤدي لا محالة إلى طريق مسدود. وبغرض تلافي الوقوع مثل هذه الورطة قررت اللجنة المركزية عقد اجتماع في أواخر ديسمبر 1948، بدوار زدين (جنوب روينة) وبالضبط في مزرعة عبد القادر بلحاج جيلالي، عضو القيادة الوطنية للمنظمة الخاصة، ثم انتقل المجتمعون، بعد حصول إنذار، إلى البليدة لاستئناف الاجتماع في فيلا أحد المستشارين البلديين العضو في حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية، هو محمد بولحية. في اجتماع زدين، استخلصت اللجنة المركزية العبر من فشلها في انتخابات شهر أفريل. وبعد أن لاحظت اللجنة بأن المنظمة الخاصة قد استكملت مرحلة هيكلتها، قررت أن تضع في أولوية اهتماماتها تحضير الكفاح المسلح وتزويد المنظمة شبه العسكرية بجميع الإمكانيات والوسائل الضرورية لهذا الغرض.

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق،ص ص 477،478. ../..

تابع

فيما يلي، القائمة الاسمية لأعضاء اللجنة المركزية المجتمعة في ديسمبر 1948 بدوار زدين.

قائمة أعضاء اللجنة المركزية ديسمبر 1948 (زدين)

دردور	جمال
قيلالي	عبد الله
خيضر	محمد
لحول	حسين
محساس	أحمد
مشاوي	محمد
مصالي الحاج	أحمد
مزغنة	أحمد
مصطفاي	شوقي
ولد حمودة	عمار
اوعمديق	عمر
راجف	بلقاسم
سويح	هواري
تمام	عبد المالك
يوسفي	امحمد

عبد الحميد	سيد علي
ايت احمد	حسين
عمراني	سعيد
عصامي	محمد
بن بلة	أحمد
بن خدة	بن يوسف
بلوزداد	محمد
بن امهل	امحمد
بناي	واعلي
بودة	أحمد
بوجريدة	عمار
بوقادوم	مسعود
بوتكيليس	حمو
شرشالي	حاج محمد
دباغين	محمد لمين
دخلي	محمد

الملحق 06: مذكرة (ح .إ .ح .د)إلى هيئة الأمم المتحدة[1]

مذكرة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (20 سبتمبر 1950)

إلى كل الحكومات الأعضاء في الأمم المتحدة، حول وضعية شمال افريقيا بصورة خاصة، وحول التحضيرات للحرب، وحول موقف الحركة الوطنية للتحرير الوطني، وحول الندوة الوزارية المشتركة بخصوص افريقيا الشمالية بتاريخ 12 أوت 1949.

إن ندوة 12 أوت التي ضمت السادة (بليفن)، رئيس المجلس الوطني، و(جول موخ، روبير شومان، روني مايير، أوجين توماس، دامادون) وقد التحق بهم الجنرال (جوان)، الحاكم المقيم بالمغرب، و(إيدمون نايجانتن)، الحاكم العام للجزائر، والسيد (بيريلي) الحاكم المقيم بتونس. لقد ساهمت هذه الندوة في إذكاء تخوفات الشعب الجزائري بالفعل، فإن المخاطر المتزايدة يوما بعد يوم على الصعيد العالمي جعلت الشعب الجزائري يشعر بأنه يُنظر إليه كمجرد بيدق في اللعبة السياسية والاستراتيجية الدولية.

ذلك أن المعلومات المتسربة من هذه الندوة تدعو إلى القلق، **ويمكن تلخيصها في بضعة نقاط أساسية كما يأتي:**

1- حشد المزيد من الجيوش الفرنسية في الجزائر؛ وهذه هي أول التهديدات بالنظر إلى الدور الذي لعبته هذه القوات في عمليات القمع. وقد تبين أن هذا الإجراء مرتبط بإرسال القوات الأتلنتو أمريكية إلى أوروبا لملء الفراغ الناتج هناك. ولقد تحدث السيد (ماكس لوجون)، نائب كاتب الدولة للجيوش، عن قرب

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق،ص ص، 568، 579. ../..

تابع

الإعلان عن التعبئة العامة بالجزائر؛ وذلك عقب انتهاء المناورات العسكرية في نواحي قصر البخاري في شهر سبتمبر الجاري...

2- بناء محاكم لصناعة الأسلحة مخصصة لتزويد القوات العسكرية بالأسلحة الخفيفة. وهذا يطرح مشكلة اليد الحاكمة المتخصصة: لا يمكن حل هذه المشكلة إلا بالاستعانة باليد الحاكمة الألمانية والإيطالية. وهذا تهديد آخر ضد العمال الجزائريين.....

3- الحفاظ على الوضع القائم في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ بدعوى الحفاظ على الأمن والنظام؛ وهذا يعني، من الناحية العملية، تعزيز عمليات القمع الجارية بالجزائر منذ عدة سنوات.

فهل أدرجت الحكومة الفرنسي في حسباتها، قبل أن تتخذ هذه القرارات، رأي وإرادة الجزائريين باعتبارهم أول المعنيين بالأمر؟ كلا!

إن هذا الموقف الذي اختارته الحكومة الفرنسية يستدعي ملاحظتين اثنتين. تتعلق أولاهما بالسياسات غير الشرعية التي دأبت عليها منذ مدة طويلة بعد الاستيلاء على التراب الجزائري عنوة وتكريس ذلك باسم المبادئ القانونية التي لم يكن لها أي مبرر في الماضي وليس لها أي مسوغ حاليا بالنظر إلى المبادئ الراهنة المتعلقة بحق الشعوب في الحرية.....

كل هذه التصرفات تقوم على إرادة جانب واحد؛ فإما أن الشعب الجزائري لم يُدع إلى التعبير عن رأيه، وإما كانت له فرصة التنديد بذلك، (فمرية 7 مارس 1944)، وإما أنه عبَّر ضمن المجالس المنتخبة عن رفضه من خلال ممثليه بالإجماع (قانون الجزائر).

أما فحوى الملاحظة الثانية فهو أن الحكومة الفرنسية تعمل ضد إرادة ومصلحة الشعب الجزائري حين قرر إدماجه، قسرا، ضمن المخططات

تابع

الاستراتيجيه للحلف الاطلسي. لم ينتظر الشعب الجزائري حتى اليوم ليعبر عن إدانته تلك؛ ففي سنة 1948 كتب مصالي في نداءه إلى الأمم المتحدة ما يلي:

« فيما يتعلق بالشعب الجزائري، وبالنظر إلى الوضعية المأساوية التي يوجد عليها، فإننا نعلن بأنه غير مستعد تماما ليكون مجرد عملة متداولة أو أن يُستعمل أبناؤه كمرتزقة في خدمة أي تحالف عسكري مهما كان.

« ... على هذا الأساس فإنه يعتبر نفسه غير ملزم بالولاء لأي جهة، وأن له مطلق الحرية في التصرف بالطريقة التي يراها مناسبة؛ وسيواصل، مهما كانت الظروف، نضاله من أجل التحرر الوطني، وذلك بضم جهوده إلى جهود جميع الرجال وجميع الشعوب التي تبرهن بكل نزاهة وصدق عن تمسكها، قولا وعملا، بالديمقراطية وحرية الشعوب التي لم تحصل على استقلالها بعد.

في شهر مارس 1949، تم التنديد بإدماج الجزائر، رغم إدانتها، ضمن ميثاق الأطلسي باعتبارها «ثلاثة عمالات فرنسية». يتجلى التنديد الواضح والصريح في خاتمة البيان الطني الصادر عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية. ويؤكد هذا البيان ما يلي:

«يعبر الشعب الجزائري عن نقمته وسخطه لفكرة أنه قد يصبح، مرة أخرى، ضحية المزايدات الوقحة...».

«يُندد من الآن، بكل عمل من شأنه أن يسيء إلى شخصيته».

«يندد بجميع المساومات الرجعية».

«يعترض بشدة على أية محاولة لوضعه أمام الأمر الواقع».

«يرفض، مرة أخرى أن يسمح لأي أحد ليتحدث باسمه أو يسن القوانين مكانه».

تابع

«يعلن، بصفته رسميه، أنه يتحكم، وحده، في مصيره، ولا يرضى أن يكون في خدمة أية أمة أو مجموعة من الأمم».

«يصر على رفضه أن يكون، من الآن فصاعدا، عملة متداولة أو وقودا للحرب مثلما كان خلال الحربين العالميتين حين اكتشف في نهاية المطاف، أن الاستعمار بقي جاثما على وطنه».

«يعلن أنه لن يشارك في أي نزاع مسلح لا تُؤخذ فيه مصالحه بعين الاعتبار، ويتم التنكر لطموحاته».

لقد أضفت ندوة 12 أوت على هذه المواقف المبدئية، صبغة عصرية إلى أبعد الحدود. وقد طرحت على الضمير الجزائري والعالمي، مسألة تتعلق بمعرفة إلى أي حد يحق لأية دولة أن تزج بالشعوب في أتون الحرب؛ لاسيما وأن التجارب السابقة قد برهنت على أن تضحيات تلك الشعوب لم تنل ما كانت تنتظره من مجازاة ومكافأة. بل أدهى من ذلك فتلك التضحيات أدت إلى تفاقم أوضاعها.

وتلك حقيقة لم تكن خافية على أي أحد؛ بل إن البعض كانوا يتعمدون انتهاج تلك السياسة الميكيافلية المتمثلة في استعمال دماء وثروات الشعوب الخاضعة لهم، من أجل إحكام غلق السجن الذي وضعتهم فيه.....

إن التخوفات التي استولت على الشعب الجزائري لم تكن وليدة موقف متحيز؛ وإنما تستمد جذورها مما تجاربه المريرة التي اجترعها خلال شتى الحروب التي زُج فيها منذ ما يقرب من قرن.....

حين اندلعت حرب 1870، كان الشعب الجزائري يرزح تحت السيطرة الاستعمارية الشاملة التي تميزت بالاستغلال الاقتصادي والقهر السياسي

تابع

بالرغم مما ادعاه العهد الإمبراطوري الثاني من تلطيفها. ولقد أدت هذه الوضعية إلى اندلاع انتفاضة 1871؛ وما تبعها من قمع فظيع....

فُرضت على الشعب الجزائري غرامة حربية بلغت 36 مليون فرنك، وهذا مبلغ ضخم جدا بالنسبة لذلك العهد، فضلا عن مصادرة الأراضي التي تقدر مساحتها بمليونين وخمسمائة ألف هكتار.... ولقد تم توزيع تلك الأراضي، مجانا، على الوافدين من مقاطعتي (ألزاس ولورين) الملحقين من طرف الألمان بعد اقتطاعها من فرنسا. وهكذا تم تأسيس 120 مركز استيطان على مساحة 296.097 هكتار من أجود الأراضي الزراعية. وفي الفترة ما بين سنتي 1904 و1920، وزعت الدولة الاستعمارية عن 940 مستثمرة، بالمجان، أي ما يقابل 905 مركز استيطان تتربع على 1.370.196 هكتار....

وإلى جانب هذه المصادرات سُلط القمع السياسي على الشعب الجزائري من خلال قانون 28 جوان 1881، المعروف باسم«قانون الأهالي».

ومن مظالم قانون الغابات، الصادر في 21 فيفري 1903، أنه أقر نظام المسؤولية الجماعية فكان فرصة ثمينة مكنت الاستعمار من تعميم الفقر والخراب على الشعب الجزائري.

وفي هذا المناخ السياسي والاقتصادي الخانق، استُدعي الشعب الجزائري للمساهمة في المجهود الحربي إلى جانب الحلفاء.

ولم يبخل الاستعمار في الوعود مرة أخرى، ففي 20 جوان 1912 صرح السيد (بوان كاري)، رئيس المجلس الوطني آنذاك، أمام وفد من المسلمين الأقارقة الذين كانوا في زيارة لباريس، ما يلي: « في إمكانكم العودة إلى بلدكم؛ وكونوا على يقين بأن فرنسا سوف تستقبل مطالبكم المشروعة بالترحاب؛ لأننا نعتبرها تعويضات عادلة عن المهمة الجديدة التي حمّلناكم إياها»؛ ثم أضاف

تابع

السيد (هوتي)، الذي ذكر هذه الأقوال في 4 سبتمبر 1926: «لقد عاد الجزائريون إلى أهليهم، ثم انطلقوا من جديد سنة 1914 للانضمام إلى صفوف الكتائب العسكرية في منطقة (هارن) ولكنهم لم يحصلوا على أي شيء».

وفي 6 أوت 1914، خاطب الحاكم العام للجزائر يومئذ، (لوتو) المسلمين بالعبارات التالية: «ابقوا متعاونين معنا وإخوانا لنا، ولا تنسوا أن فرنسا كانت، دائما وأبدا، أمة الحق والكرم والعدل». ثم قال في 5 سبتمبر 1914: «سوف يكون هذا الجيش الإفريقي مجيدا. عندما تعود أعلامنا الإفريقية ممزقة بالرصاصات ولكنها مكللة بالنصر، يحق لكم حينئذ أن تطالبوا بنصيبكم من الغنيمة».

شارك الشعب الجزائر في الحرب إلى جانب فرنسا بـ 146.000 مقاتل سقط منهم 34.000 في ميادين القتال. وفي 11 نوفمبر، اختتم محرر افتتاحية «الاديبيش ألجيبان» مقالته التي خصصها للحديث عن بطولات الجنود الجزائريين بهذه العبارات: «لن ننسى هذا، أبدا». ولكن تم نسيانه.

تم نسيان القتلى والمفقودين والمعطوبين. وتم نسيان 30.000 من العمال الشمال إفريقيين الذين تم تشغيلهم في المصانع الحربية، ونُسيت المساهمة العينية في المجهود الحربي التي بلغت، منذ سنة 1916، 290.000 طن من القمح، و185.000 طن من الشعير، و168.000 من الشوفان، و185.000 طن من الصوف، و2.500.000 رأس من الغنم، و60.000 من البقر، و9.000 حصان، واكتتاب مبلغ 370.000.000 فرنك.

تابع

وهع ذلك فخلال الحرب تم اتخاذ إجراءات لتعزيز صلاحيات الإدارة في ميدان القمع التي تسمح لها بوضع أي شخص تحت الإقامة المحروسة (قانون 14 جويلية 1914 ومرسوم 3 ديسمبر 1916ان ومرسوم 5 جوان 1918).

وغداة الحرب، صدر قانون 4 فيفري 1919 الذي يفترض مكافأة التضحيات المبذولة من طرف الجزائريين. إلا أن أوضاعهم ما لبثت أن ازدادت تفاقما بسبب الترتيبات الجديدة الرامية إلى تعزيز النظام الاستعماري سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي. ومن ذلك صدور ما يعرف «بالمراسيم القانونية»، ابتداء من سنة 1924، والتي حصرت الاقتصاد الجزائري في حدود الاقتصاد المكمل لاقتصاد «الوطن الأم». مما أدى إلى حرمان الجزائر من أية انطلاقة صناعية. وفي الميدان الزراعي تم تسهيل انتقال الأراضي من أيدي الجزائريين إلى ملكية المستوطنين بفضل المرسوم ذي الصيغة العنصرية الصادر في 24 سبتمبر 1924 الذي قصر حق المزايدة لامتلاك الأراضي الحكومية على «المواطنين الفرنسيين ذوي الأصل الأوروبي». كما تم اتخاذ إجراءات أخرى في سنة 1926 تمثلت في طرد العمال الجزائريين من فرنسا إلى الجزائر.

على الصعيد السياسي، تذكر أن نشاط الأمير خالد، رغم مطالبه المعتدلة، وقد لمع نجمه مضابط خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) إلا أنه اصطدم الأفكار الرجعية مما أدى إلى تلاشي حركته السياسية ونفيه من الجزائر.

وكانت المرحلة الفاصلة بين الحربين ثرية بالأحداث السياسية، حيث ظهر العديد من حركات العطالية والتنظيمات الوطنية؛ ولقد اصطدمت كلها بالتعنت الاستعماري. من ذلك أن نجم شمال افريقيا الذي تأسس سنة 1925 تم حله في سنة 1937، واشتهر رئيسها، مصالي الحاج، كصانع للتضال المناهض

تابع

لاستعمار، وقد تدخل لدى عصبة الأمم للمناقحة عن قضية الحبشة، في 4 سبتمبر 1935. وكان مع كثير من القادة الحاليين، في كل من الجزائر وتونس والمغرب، يمثل هذه الحركة السياسية النشيطة، كما ساهم بهمة ونشاط في كفاح الجبهة الشعبية بفرنسا. وبعد حل النجم أسس مصالي حزب الشعب الجزائري؛ وتعرض للاعتقال مع ثلة من رفاق النضال، في سنة 1937، ولم يغدر السجن إلا في سنة 1939 ليلقى عليه القبض من جديد بعد شهر واحد حين اندلاع الحرب العالمية سنة 1939. تم حل حزب الشعب الجزائري يوم 26 سبتمبر 1939؛ وفي سنة 1941 أصدرت المحاكم في عهد حكومة (فيشي) أحكاما ثقيلة ضد مصالي ورفاقه.

وخلال هذه العشرية، ظهرت، في عمالة قسنطينة، حركة مطالبة بالإصلاحات في إطار فيدرالية المنتخبين. ومن أشهر زعمائها الدكتور بن جلول وفرحات عباس. وبالرغم من أن هذه طابع هذه السياسة المطلبية المحضة والتوجهات غير الوطنية التي ميّزت برنامجها الاندماجي، إلا أن آمال هذه الحركة قد تبخرت بعد أن رفض البرلمان الفرنسي المصادقة على مشروع (بلوم – فيوليت). وقد ظن زعماء هذه الحركة أن من المفيد وضع ثقتهم في الوعود الفرنسية من خلال التجنيد التطوعي في صفوف الوحدات القتالية؛ وقد خابت ظنونهم مثل بقية المقاتلين.

وهكذا، حين نزلت قوات الحلفاء بشمال افريقيا، قرر دعاة الاندماج الانضمام إلى الوطنيين لصياغة مشروع سياسي موحد في إطار ما يسمى «بيان 10 أفريل 1943». وبعد عام واحد عبرت حركة شعبية جماهيرية عن مساندتها لهذه السياسة. وأعلن القادة الفرنسيون في ذلك الوقت، على لسان السيد (بيروتون)، الحاكم العام للجزائر عن موافقة الحكومة الفرنسية المؤقتة على الشروع في تطبيق هذا البرنامج السياسي فور انتهاء الحرب العالمية. وبعد

تابع

تعيين ما عُرف باسم لجنة الإصلاحات الخاصة بالمسلمين، سنة 1943، أسفرت أشغالها عن صياغة أمرية 7 مارس 1944 فرفضتها جميع الحركات التقدمية الممثلة للرأي العام الجزائري في إطار حركة «أحباب البيان والحرية».

بينما كان جيش افريقيا يقاتل ببسالة، قوات المحور ويلتحق قوافلها في تونس وصقلية وإيطاليا وفرنسا؛ ثم من فرنسا إلى ألمانيا. هذا الجيش كان يتألف بنسبة 90% من الجزائريين. كما أن الجزائر كانت خزان العُونة لقوات الحلفاء؛ وليس من المبالغة في شيء القول بأنه لولا مساعدة الشعب الجزائري، والمغاربي بصفة عامة، لما استطاعت مخططات الحلفاء تحقيق أهدافها.

ويوم 8 ماي 1945، بينما كان العالم يحتفل بانتصار الحلفاء على الحركة النازية، وكان الشعب الجزائري ينتظر مكافأته على تضحياته الجسيمة بتلبية مطالبه وتجسيد طموحاته الوطنية؛ فإلا أنه شاهد ويا للأسف! القوات الفرنسية المكلفة بحفظ «النظام والاستقرار» تتعاون مع ميليشيات المستوطنين في إقتراف مجزرة خلفت 45.000 ضحية؛ أما جنود الفيلق السابع من القناصة الجزائريين العائدين من جبهات القتال مكللين بالنصر فوجدوا بعد عودتهم مساكنهم مهدمة وأراضيهم مخربة وزوجاتهم قد انتُهكت أعراضها وأهاليهم معدومين رميا بالرصاص.

ولقد اضطرت الحكومة الفرنسية، جراء الأسف الشديد الذي أثارته تلك المجازر عبر العالم، إلى القيام بعمل يمكنها من محو الآثار السلبية لسياستها القمعية. هذا العمل الأعرج، مثل المرسوم الذي أنجبه، قوبل بالتنديد والاستنكار من طرف غالبية ممثلي الرأي العام الجزائري والتي عبر عنها على لسان ممثلي مختلف توجهاته الحاضرة في المجالس التشريعية. والحال أن الإجراءات

تابع

التقدمية الضئيلة التي تضمنها هذا القانون قد تم تخريبها عن قصد من طرف أولئك الذين كانوا مكلفين بتطبيقها. لماذا؟ لسبب بسيط هو أن ضغط الرأي العالم

قد خفت حدته. وخير شاهد على ذلك، تصريح السيد (باتيستيني)، المندوب في المجلس الجزائري، خلال جلسة 2 فيفري 1950، مخصصة لموضوع إلغاء البلديات المختلطة حيث قال ما يلي: «دعوني أتكلم بصراحة، كما عودتكم عليه أيها الزملاء الأعزاء. لقد تم التصويت على قانون الجزائر في ظرف يختلف تماما عن الظرف الراهن... في الحقيقة كان الغرض آنئذ هو القيام ببعض التنازلات، ولو من الناحية الشكلية، لفائدة بعض الاتجاهات السياسية، ولمواجهة بعض المطالب المستعجلة».

إن هذا الكلمات، الصريحة جدا، كافية لإلقاء الضوء على أسباب عدم ثقة الجزائريين في وعود فرنسا. يضاف إليها الأحداث الأليمة التي سبقت أو تزامنت أو أعقبت جميع الحروب.

في الحقيقة إن أزمة الثقة تتجاوز فرنسا ذاتها وتنطبق على كافة الحلفاء فيما مضى أو فيما يستقبل من أيام. ذلك أن ميثاق الأطلسي وتصريحات كبار الزعماء على مستوى العالم تؤكد كلها على أن الهدف الذي يرومه الحلفاء من وراء الحرب هو تحرير جميع الشعوب من السيطرة الأجنبية وتحقيق استقلالها الوطني. ففي الجزائر العاصمة « تم الاعتراف، في إطار اتفاقيات (كلارك دارلان)، بين جميع الأطراف، سواء الفرنسية أو باقي المعنيين بالأمر ومن طرف السلطات العسكرية الأمريكية، بأن القوات الفرنسية سوف تساعد وتساند قوات الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من أجل طرد العدو المشترك من القارة الإفريقية وتحرير الرتاب الفرنسي وإعادة بناء الإمبراطورية الفرنسية».

لقد تغلبت التزامات الجيش على تعهدات رؤساء الدول.

تابع

وها نحن الآن على ابواب حرب جديدة. وفرة اخرى يتفوق الصكر على السياسيين. إن وضعية الشعب الجزائري تزداد تفاقما في الميادين السياسية الاقتصادية والاجتماعية.

هاهي ذي السياسة الاندماجية يُبشر بها من جديد في الأوساط القيادية. بينما تتعرض هوية الشعب الجزائري لمزيد من الاختناق.

إن ما يحدث في الميدان الاقتصادي على مرأى ومسمع الجميع إن هو إلا غصبٌ لا ينى تزايد لمقدرات الجماهير الجزائرية الكادحة التي تزيد في تضخم صفوف البروليتاريا في الحواضر الجزائرية أو تلجأ إلى الهجرة بمئات الآلاف.

وفي فرنسا، على وجه الخصوص، تسببت البطالة في إفقار الشبيبة والعائلات الجزائرية. إن القمع الاقتصادي يتسبب في المجاعة لدى البعض وفي إرهاب البعض الآخر.

أصبحت الحريات الأساسية لجتسان تُداس بالأقدام.

إن الصحافة الوطنية عرضة للمضايقات كما هو الشأن بالنسبة لصحيفة «الجزائر الحرة» الناطقة بلسان حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث يتعرض أنصارها في باريس للقمع والسجن.

صارت حرية الاجتماع شيه منعدمة حتى بالنسبة للبرلمانيين.

حتى شؤون الدين أصبحت تعاني من تعسف الرقابة وضغوط الإدارة.

الثقافة الوطنية مكممة والجماهير العريضة باقية في مجاهل الأمية.

الخلاصة.

تلك هي الظروف التي يدور فيها الحديث، في هذه الأيام، عن دعوة الشعب الجزائري ليستعد لخوض غمار حرب عالمية ثالثة.

تابع

إن للشعب الجزائري هدفا واضحا: انتزاع حريته الوطنية. إنه يشاهد ما يجري عبر أنحاء العالم من حصول شعوب على حريتها وما يزال البعض الآخر يناضل من أجلها. إنه يلمس عبر العالم حركة عارمة من التعاطف معه مما يساعده على بلوغ مراده.

إن أهداف كفاح الشعب الجزائري وأهداف الحرب لدى أولئك الذين يريدون إرغامه على المشاركة فيها لا يمكن إلا أن تكون متعارضة ومتناقضة.

إذا كان في لكلا الكتلتين ما تذود عنه أو ما يمكن أن تحصل عليه، فإن الشعب الجزائري يريد قبل كل شيء الدفاع عن بقائه والحصول على حريته.

بناء على ما تقدم فإنه يرى من الضروري التأكيد على ما يلي:

- يرفض الاعتراف لأي كان بحق إدراجه ضمن منظومته الحربية بدون أن يُستشار، قبل ذلك، وبدون أن تؤخذ مصلحته بعين الاعتبار.

- يؤكد عزمه على العمل وفق ما يضمن النجاح الفعلي والأكيد لهدفه المتمثل في الاستقلال الوطني.

- يعبر عن أمله في أن يتراجع السباق نحو الحرب ليفتح المجال أمام الوئام الدولي، أو على أقل تقدير أن لا تتسبب الضرورات الاستراتيجية في الاستخفاف بإرادة الشعوب.

بكلمة واحدة: إن الشعب الجزائري لن يعتبر نفسه أبدا حليفا لأولئك الذين يجحدون حقه في الحرية والاستقلال.

حرر بالجزائر، يوم 20 سبتمبر 1950.

عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية الأمين العام حسين لحول

الملحق 07: إجتماع اللجنة المركزية بوزريعة ماي 1951م. [1]

اللجنة المركزية (بوزريعة، ماي 1951)

دُعيت اللجنة المركزية في شهر ماي 1951 للاجتماع ببوزريعة، بغرض مناقشة قضية الوحدة مع كل من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء. وقد جرت أشغال الاجتماع في جو متوتر بسبب تحامل مصالي نفسه ضد شوقي مصطفاي مستعملا ألفاظا عدوانية خارجة عن الموضوع مما تسبب في استقالة هذا الأخير.

في الواقع، كان مصالي ضد تشكيل وحدة سياسية وطنية. حينئذ بدأت خيوط أزمة خفية تتجمع في رحم الحزب. وتعود بوادر هذه الأزمة إلى اجتماع اللجنة المركزية المنعقد في شهر مارس 1950 في مدينة الأربعاء، حين طالب مصالي برئاسة الحزب مدى الحياة ومنحه حق الفيتو الذي يمكنه من إبطال قرارات إدارات الحزب كيفما يحلو له. غير أن الرفض القاطع الذي قوبل به من طرف تلك الهيئة المتمسكة بمبادئ الديمقراطية الداخلية والمسؤولية المشتركة كانت بمثابة مؤشر ينبئ عن الانقسامات الخطيرة التي ستطال الحزب.

وكان حسين لحول قد استقال من منصبه كأمين عام قبل شهرين من اجتماع اللجنة المركزية في ماي 1951، ببوزريعة، بعد أن استشاط غضبا من الاختلال الذي تسبب فيه مصالي على مستوى إدارة الحزب؛ وهكذا فبعد أن فقد الجهاز المركزي للحزب رئيس جوقته وجب عليه أن يتريث ويعيش على التسويف في انتظار اختيار أمين عام جديد.

فيما يلي قائمة أعضاء اللجنة المركزية المجتمعة في شهر ماي 1951 ببوزريعة.

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق،ص ص 479،480. ../..

تابع

قائمة إسمية باعضاء اللجنة المركزية (بوزريعة، ماي 1951)

عبد الحميد	سيد علي
عيسات	إيدير
عمراني	سعيد
بن خدة	بن يوسف
ابن مهل	امحمد
بودة	أحمد
بوجريدة	عمار
بولكروة	موسى
شنتوف	عبد الرزاق
دخلي	محمد
جيلالي	امبارك
فيلالي	عبد الله
كيوان	عبد الرحمان
لحول	حسين
معيزة	صالح
معشاوي	محمد
مصالي الحاج	أحمد
مزغنة	أحمد
مرباح	مولاي
مستيري	أحمد
مومجي	زين العابدين
مصطفاي	شوقي
سويح	هواري
تمام	عبد المالك
يزيد	امحمد

الملحق رقم 08 : إجتماع اللجنة المركزية أوت 1951م. [1]

اللجنـة المركزيـة (بوزريعة، أوت 1951)

إثر استقالة حسين لحول من منصبه كأمين عام للحزب، توجب على هذا الأخير أن ينتظر طويلا قبل أن يتم تعيين خلف لأمينه العام. وكما جرت العادة، كان على مصالي أن يقترح اسم الأمين العام الجديد ثم تصادق اللجنة المركزية، بعد ذلك، على اختيار الرئيس بواسطة التصويت الداخلي. وبالرغم من أن استقالة حسين لحول تعود إلى غاية مارس 1951، إلا أن مصالي لم يكن يبدو مكترثا بوضع حد لشغور المنصب. وبما أن الحزب كان يشتغل بدون قائد فريق طبيعي، فإن الأمور كانت تسير بصورة روتينية بطيئة. وفي انتظار أن أية بادرة تشير إلى حسن نوايا مصالي، أنشأت اللجنة المركزية في جويلية 1951، لجنة محدودة العدد برئاسة أحمد مزغنة، وأوكلت إليها مهمة الإشراف على تسيير الحزب بصورة مؤقتة.

لم تستمر هذه اللجنة في العمل طويلا، ذلك أنه عشية سفر مصالي إلى الشرق الأوسط، خرج هذا الأخير عن تحفظه فاقترح لمنصب الأمين العام اسم بن يوسف بن خدة. عقدت اللجنة المركزية اجتماعها في أوت 1951، ببوزريعة، بغرض المصادقة على المقترح.

[1] بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص ص 481،482. ../..

تابع

فيما يلي تشكيله هذه اللجنه المركزيه

قائمة اسمية بأعضاء اللجنة المركزية (بوزريعة، أوت 1951)

أحمد مستيري	محمد دخلي	سيد علي عبد الحميد
أحمد مزغنة	عبد الله قيتلي	إيدير عبسات
زين العابدين بومعجي	هاشمي حمود	مصطفى بن بولعيد
بلقاسم راجف	عبد الرحمان كيوان	بن يوسف بن خدة
هواري سويح	الطاهر لعجوزي	امحمد ابن مهل
عبد المالك تمام	حسين لحول	أحمد بودة
امحمد يزيد	صالح معيزة	الطيب بولحروف
	محمد مشاوي	عمار بوجريدة
	مولاي مرباح	موسى بولكروة
	أحمد مصالي الحاج	عبد الرزاق شنتوف

الملحق 09: إجتماع اللجنة المركزية مارس 1952م. [1]

اللجنـة المركزيـة (مدينة الأربعاء - مارس 1952)

اجتمعت اللجنـة المركزيـة فـي شـهر مـارس 1952، بمدينـة الأربعـاء فـي مزرعة المناضل مصطفى صحراوي.

حيث قدم مصالي عرض حال عن رحلته إلى الشرق الأوسط وكانت مهمته تتمثل فـي القيـام بزيـارة العواصـم العربيـة لمطالبـة الحكومـات العربيـة بتقديم مساعدة معتبرة للحزب ومنطته الخاصة. بدأ مصالي جولتـه فـي سبتمبر 1951 بالحج إلى مكة، ثم عرج على القاهرة قبل أن يقطعها فجأة وبدون إخطـار إدارة الحزب حيث حل مصالي بمدينة (شنتيللي) بفرنسا بدعوى حرصـه علـى متابعة أشغال الدورة السادسة للجمعية العامة للأمم المتحدة، ممـا جعل مصـالي يمكث ثلاثـة أشـهر ونصـف بهذه المدينـة الفرنسية، غير مبـال بالمشـاكل العاجلـة التـي كانت تحيط بالحزب من كل جانب.

تضـمن جـدول أعمـال اجتمـاع اللجنـة المركزيـة فـي مـارس 1952 نقطتـين هـامتين: مناقشـة مسـألة توحيد الجهود مـع بقيـة التشـكيلات السياسـية الوطنيـة، ولاسيما مسألة تحضير المؤتمر الثاني لحزب الشعب- حركـة انتصـار الحريـات الديمقراطية الذي تقرر انعقاده من 12 إلى 14 جويلية 1952.

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص ص 483،484. ../..

تابع

يما يلي تشكيلة هذه اللجنة المركزية:

ائمة إسمية بأعضاء اللجنة المركزية (مدينة الأربعاء - مارس 1952)

الطاهر لعجوزي	سيد علي عبد الحميد
حسين لحول	إيدير عيسات
صالح معيزة	مصطفى بن بولعيد
محمد ممشاوي	بن يوسف بن خدة
مولاي مرباح	امحمد ابن مهل
أحمد مصالي الحاج	أحمد بودة
أحمد مستيري	عمار بوجريدة
أحمد مزغنة	الطيب بولحروف
زين العابدين مومجي	موسى بولكروة
بلقاسم راجف	محمد دخلي
جيلالي رجيمي	امبارك جيلاني
هواري سويح	مصطفى فروخي
عبد المالك تمام	هاشمي حمود
امحمد يزيد	عبد الرحمان كيوان

الملحق رقم 10 :رسالة مصالي الحاج إلى قيادة الحزب. [1]

رسالة مصالي الحاج إلى مناضلي حركة الانتصار والشعب الجزائري:

<< كان شهر جوان منعطفا في أزمة حركة الإنتصار إذ كانت فكرة الإنقسام تفرض نفسها شيئا فشيئا. كل نزعة تعد نفسها. مصالي، الذي خصص إنتقاداته للقيادة، جعل اللجنة المركزية هدفه ووضعها كخصمه الرئيسي. وقرر نزع ثقته منها يوم 15 جوان واتهمها بتعطيل التحضيرات للمؤتمر، وبتنظيم فرار الاطارات، وبنداء المناضلين للعصيان وأخيرا بنشر أعمال العداء اتجاه القيادة الجديدة.

وفي هذه الرسالة الموجهة للمناضلين والشعب الجزائري يشرح مصالي أسباب قراره.

لماذا سحبت ثقتي من اللجنة المركزية ؟

لعدم إستطاعتي أن أكون بينكم وأعيش حياتكم، آلامكم ونضالكم بهذا القدر من الشجاعة وروح التضحية، أغتنم الفرصة للتحدث معكم بواسطة هذه الرسالة لتبليغ أفكاري وتصوراتي عن مسيرة الحزب منذ رحلتي الأخيرة، وأعبر عن فرحتي أولا وقبل كل شيء عن عمل التصحيح الذي جرى بفرنسا، الجزائر وبلجيكا ويمكننا القول بأن فدرالية فرنسا اليوم أصبحت بمأمن من تأثير البيروقراطية، ونفس الشئ بالنسبة للجزائر أين استقر الوضع بكامله، بالرغم من عمل التقسيم والهدم الذي ينظمه البيروقراطيون الذين ينتشرون في كل البلاد للقيام بعمل التقسيم والإخلال بتنظيم الحزب كل ذلك تحت تصفيقات الإستعمار .

منذ 28 مارس 1954، وهو التاريخ الذي تم فيه مطاردة القيادة من قبل المناضلين، إذ كان لزاما على الحزب أن يواجه هجوم البيروقراطية وذلك لإستعادة امتيازاتهم ومناصب قيادتهم، ولشرح لماذا سحبت ثقتي من اللجنة المركزية أتوجه لكم، لأقول لكم إلى أين تذهب البيروقراطية، حتى إلقاء الحزب في الإضطراب، والإنقسام.

إن يوم 28 مارس 1954 كما قلتها لكم، كان نهاية كابوس كبير وبداية عهد جديد الذي رحب واحتفى به جميع المناضلين. ولكن لم أعر أي إهتمام للبيرقراطية والتي كان لها يوم28 مارس 1954، تجديدا لليلة 04 أوت.

وأيضا منذ يوم هذا الحدث، ربطت اللجنة المركزية مصيرها بمصير القيادة القديمة لإثارة العقبات والمؤامرات ضد الحزب، وذلك للحيلولة دون الإستمرار في عمل التطهير والتمكين.

قبل كل شئ، ومنذ بداية عمل الإدارة وعلى النقيض من نظم الحزب، استأثرت اللجنة المركزية بالسلطة كما احتكرت أموال الحزب، والمقدرة بعشرات الملايين، وكذلك الآلات، والمستندات، والأرشيف، والسيارات والمعدات .

وتمت نفس العملية بفرنسا، مع إضافة تعطيل دائرة الوثائق ومعدات الحزب وقامت اللجنة المركزية باستنجار أطر الحزب الذي دعتهم للعمل في الركن الخامس في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية.

من ناحية أخرى قرر كل اعضاء اللجنة المركزية، بإتفاق مشترك مع قادة الادارة السابقة، بالانتشار في كل البلاد، وكذلك في كل من فرنسا وبلجيكا، للقيام بعمل التقويض (زعزعة) والاخلال بنظام الحزب، بغرض شل عمل التقويم، وإظهار للرأي العام عدم قدرة القيادة الجديدة.

---

[1] مومن العمري ، المرجع السابق، ص ص 389،393 . ../..

تابع

وبهدف التشديد والاسراع في عمل التشتيت، قام اعضاء اللجنة المركزية وعلى النقيض من قوانين الحزب، بالتخلي عن مناصب النضال والمسؤوليات التي تحملوها في الوظائف المختلفة للحركة الوطنية الجزائرية، كما تخلو عن صحيفتي "الجزائر الحرة" *L'Algerie Libre* "وصوت الجزائر"، وتخلوا عن نشر النشرات الشهرية.

ومن جهة اخرى، لم يتركوا مناصبهم لشل كل نشاط فقط، بل قاموا بتنظيم انفسهم لحمل المناضلين والقسمات واطر الحزب معا على العصيان، وتجميد الاموال والقيام بأعمال الشغب.

لقد ساهم اعضاء اللجنة المركزية كلهم، بما في ذلك القيادة التي تمت مطاردتها في هذا العمل الشائن.

كما ان *حسين لحول* ذهب الى فرنسا حيث بقي هناك ثلاثة أسابيع وذلك ليقود الاخلال بالتنظيم، وبالموازات مع هذا فقد جاب كل من *دماغ العتروس المسيري*، *بلكبير*، *زوبير*، *موسى بولكروة*، *بولحروف* كل مدن فرنسا لتحريض " شواشهم" على جر المناضلين الى العصيان وتجميد الاموال، وللشروع في هذا العمل بحيوية كبيرة، دفعت أجور " الشواش " قبل الموعد، *فالزوبير* الذي خرج بشكل غير متوقع من خفائه المزعوم ألقى بنفسه وبكل قواه في أوساط الطلاب والتجار لجرهم الى خط البيروقراطية.

وقام البيروقراطيون في كل من فرنسا والجزائر بوضع منشورات والتي لم تكن سوى افك وضرر بغية نشر الفوضى والشغب داخل صفوف الحزب، هؤلاء الذين تورطوا بالكامل في حركة الاصلاح والانتهازية قد اصبحوا باعجوبة وطنيين متطرفين كانت تلك هي كتاباتهم في المطبوعة المعروفة بـــ : "وطني ومناضل" *PATRIOTE ET MILITANT*" ، ولم يكن هذا فقط !.

ان اللجنة المركزية التي أخذت مكان الادارة لم تحتكر اموال الحزب وكل الاملاك من اثاث ومباني فقط، بل استأثرت بالسلطة، وأيضا اخذت قرارات تناقض القوانين .

وهكذا فقد عقدت اللجنة المركزية اجتماع غير قانوني يوم 27 فيفري 1954 دون ابلاغ زعيم الحزب وفقا للقوانين، وفي اثناء الاجتماع اقالت كلا من *مزغنة ومولاي* من منصبي رئيس ونائب رئيس اللجنة المركزية لانهما رفضا حضور هذا الاجتماع المخالف للقانون.

لم تقتنع اللجنة المركزية بالاخلال بالقوانين، فقد عقدت اجتماعا مخلا بالقانون للمرة الثانية يومي 22 و23 دون اخبار الرئيس كما تقتضيه القوانين.

والاخطر من هذا أيضا هي القرارات التي اتخذت خلال هذا الاجتماع والتي اتخذت علنا دون اخبار زعيم الحزب.

ان كل الاجتماعات المخالفة للقانون، والقرارات المتخذة على غير علم من الادارة المؤقتة ورئيس الحزب هي اعمال مناوئة لتقويم الحزب وتحضير المؤتمر.

ان كل هذه التصرفات لن يندهش لها المناضلون والشعب الجزائري أبدا، عندما يكونون على علم بأن اللجنة المركزية، والتي سحبت منها ثقتي، لم تكن سوى صورة زائفة *(Caricature)* للقيادة السابقة والتي قادت الحزب الى الجمود.

تابع

ان أعضاء اللجنة المركزية هذه، والذين تم اختيارهم وتنصيبهم على هرم الحزب بالصحبة والخداع قد أقروا منذ زمن سياسة القيادة القديمة، وهذا على الرغم من التقارير والاحتجاجات الكثيرة والتي كررها مرارا عديدة منذ ثلاثة أعوام.

بعض أعضاء هذه اللجنة غير معروفين لدى الحزب ولم تكن لهم أية تجربة ولم يتقلدوا أية مسؤولية أبدا.

لقد انطوى الاختيار على الصحبة، والمحاباة، وروح البيروقراطية. لقد تم الاختيار، فيما قامت المطاردة بصورة نظامية للمناضلين القدماء الذين وقفوا حياتهم على خدمة القضية الجزائرية.

لقد انكشف من هذا كله ان موقف اللجنة المركزية يحدده اختيارها، وتموقعها على قمة الحزب وكذلك امتنانها للبيروقراطية والتي احرزت من خلالها مناصب الريادة . وبعبارة اخرى فإن اللجنة المركزية مدينة بالفضل للقيادة السابقة، وكدليل اعتراف، كانت دائما تساند سياستها في الاصلاح والتسوية « ***Compromission*** ».

لقد كانت اللجنة المركزية بالاحرى معترفة بتمتعها بالحظوة والامتيازات على الصعيد المادي، والناشئ عن املاك البلديات، وفي حقيقة الامر ان المنجزات الاقتصادية والاجتماعية المزعومة والتي جن لها البيروقراطيون لم تكن سوى امتيازات منحت لبعض من الاعضاء والشواش.

وكذلك تلقى كل من *بودا*، *بوشكور*، *رقيمي جيلالي*، *ودحلب* وآخرون مساكن كمكافأة على رضوخهم وذلك بفضل السيد *جاك شوفالييه* وهناك امتيازات اخرى كتذاكر الأوبرا، والملاعب، والسنيما.

وعلى صعيد الحزب، فإن الأموال التي تم ايداعها عند *بودا* ساعدت أيضا الرفاق على شراء الشقق دون ان يستشار زعيم الحزب في هذا النوع من الممارسات. وقام السكرتير العام السابق لحول حسين بأخذ **400.000** فرنك من صندوق الحزب وابتاع الشقة التي يملكها برقم **11** شارع ***Marengo***.

ليست هذه الحالة وحدها والتي اطلعت عليها منذ عدة أيام فقط، ذلك لأن القيادة واللجنة المركزية أخفوا علي دائما أعمالهم المخالفة للنظام ولقوانين الحزب. إذا حملت البيروقراطية معها الأرشيف والتقارير المالية، فذلك لكي لايعلم المؤتمر ***Congres*** تصرفاتهم وسيطرة روح المحاباة عليهم وكل هذا يفسر سعي اللجنة المركزية وبشكل دائم الى دعم سياسة التساهل والتخلي عن القيادة. كذلك، لو كان للجنة المركزية قليلا من الكرامة كان عليها الانصراف بمجرد مااستقالت القيادة، ولكن لم تهتم بمقدار الوساوس، وليست الفضيلة حصنها.

وفي آخر الأمر، ولكي ننفذ الى ضرر اللجنة المركزية، يكفي أن نذكر بإرسال *بودا* إلى فرنسا وجولة الترويح الخاقدة والقذرة التي قام بها حيال الحزب في كل من الشمال والمنطقة الباريسية. هذا الذي لايخلو من الخدع للمتاجرة بالمبادئ الاسلامية والذي ثرثر كثيرا ولمدة ثلاثة أسابيع بالحياة الخاصة لرئيس الحزب وزوجته المحتضرة *(المشرفة على الموت)*.

وبينما كان رئيس الحزب يطرح المشكل السياسي لتوضيح انحراف البيروقراطية، كان أعضاء اللجنة المركزية، من ضمنهم الشواش وعلى رأسهم *بودا* يتهجمون على الحياة الخاصة لعائلة *مصالي* لجر المناضلين الى أرضية الانحراف والتي هي صلب الازمة.

ان هذه المناورة والتي أصبحت قديمة لم تجد مساومة، لأن الشعب الجزائري قد وعى منذ زمن أن الافتراء والحملات الشخصية هي من عمل المخادعين.

تابع

وعن البيروقراطية، فلا شئ يحسب خارج امتيازاتها، وللمحافظة عليهم، فقد عملت مافي وسعها لعرقلة عمل التقويم بغية استعادة حلاوة المناقشات المحبوبة والظريفة مع الاستعمار الجديد.

ان اللجنة المركزية تتحمل كامل المسؤولية على الوضع الذي جلب الكوارث والذي وصل اليه الحزب حتى انفجار الازمة، ذلك أن هذه الاخيرة عوض ان تؤدي مهمتها الخاصة بالمراقبة واحترام الخط السياسي للحزب، فقد قادتها نفسها الى استئجارادارة انتهكت المبادئ الثورية للحركة الوطنية.

هذه التي *(اللجنة المركزية)* لم تقصر من واجبها فقط باغماض عينيها، ولكنها انحازت الى الادارة القديمة. بكونها الملك السيد، ولبست جلباب المتخرب والمساعد على خدمة بيروقراطية تخترق قوانين الحزب لقاء بعض المنافع.

ان مسؤوليتها كبيرة بالدرجة الاولى، بسبب تحذيرها بتقارير عديدة وبوفود شرحت مشافهة المخاطر التي كانت تقترب منها الادارة في سياستها الرديئة.

ويستطيع المناضلون ان يطلعوا على كل هذه التقارير ويكتشفوا كل ماقيل وفسر لجذب انتباه اللجنة المركزية خاصة. وللتدليل على عمى بصيرة اللجنة المركزية، عندما قرأ نائبي التقارير أمامها فقد وجدتها صحيحة، ولكن عند التصويت أدلت بصوتها كموظف حمله المناضلون للحفاظ على حسن سير الحزب.

لقد أكد بعض الاعضاء أكثر من مرة عند مجيئهم الى نيور **Niort** صحة تحذيراتي وتوصياتي، ولكن يختارون رأي القيادة حالما يكون اتصالهم بها، لان بيدها وسائل ضغط تمارسها عليهم.

لقد أبلغت اللجنة المركزية أكثر من 3سنوات،عن تطور الوضع الدولي، والازمة الفرنسية نفسها وتفاقم مشكلة شمال افريقيا.

لقد سيطرت كل هذه المسائل على توصياتي وتحليلاتي السياسية، إني أريد ان يكون حزبنا بمستوى التطور الدولي، والفرنسي والمغربي، وذلك لربط المسألة الجزائرية بكل المسائل الاخرى .

لقد كتبت هذا كله بكل بوضوح في كل تقاريري التي وجهتها الى اللجنة المركزية، وفي الحقيقة فإن هذه المشاكل لم تستدعي اهتمامهم أبدا بالرغم من أهميتها ونطاقها الواسع، ذلك لأنهم باشروا سياسة اليسر التي تم تحضيرها في الصمت وذلك في مكاتب مكان شارتر ***la place de chartre*** وفي شارع «***Rue d'enghien*** » .

ونظرا لكل هذه الاعتبارات سحبت ثقتي من اللجنة المركزية، علاوة على التقصير في الواجب، فقد انصرفت الى تبديد أموال الحزب، ومحاولة القاء البلبلة والاضطراب في صفوف الحركة الوطنية بقصد تحضير رجوع القيادة.

ولوضع نهاية لهذه الفوضى، فإني أدعوا جميع المناضلين والشعب الجزائري التكتل المتراص حول الحزب، للحفاظ عليه ضد البيروقراطية التي تهدد حياته.

من الأكيد أن المرحلة التي نعيشها ممتلئة بالاخطار، ولكن أيضا تتركنا نرى مطامح نظر مستقبلية سعيدة بقدر ماعرفنا استعمالها. يجب أن نخرج القضية الجزائرية من مدفنها أين انغمرت البيروقراطية.

فلنتوكل على الله، لاتمام هذه المهمة لنكون أهلا لماضينا التاريخي وشهداء القضية الجزائرية >>.

والى الأمام !

الملحق 11: نداء اللجنة المركزية من أجل عقد مؤتمر وطني جزائري [1]

نداء اللجنة المركزية من أجل عقد مؤتمر وطني جزائري
(12 ديسمبر 1953)

سبق أن طُرحت فكرة عقد «مؤتمر وطني جزائري» خلال مؤتمر حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية (أفريل 1953)، ثم نوقش الموضوع من جديد في شكل دراسة أعدتها اللجنة المركزية للحزب في سبتمبر 1953. وكان من المزمع تجسيد المشروع بتشكيل تجمُّع وطني وحدوي يضم كافة القوى الحية للأمة وهذا انطلاقا من برنامج عمل يطرح جملة من المطالب في مجالات شتى.

وفي الحقيقة، إن الدافع الخفي لقيادة الحزب هو تحضير الظروف الملائمة لإحداث نضج سياسي ضروري لدفع دينامية التحرر الوطني آخذة في الحسبان إمكانية اللجوء إلى الكفاح المسلح.

ولهذا فإن النداء الذي وجهته اللجنة المركزية للحزب من أجل عقد «مؤتمر وطني جزائري» يعود تاريخه إلى سبتمبر 1953، وهو دعوة ملحة ومستعجلة صوب بقية التشكيلات السياسية لحثها على الإنضمام إلى المبادرة على أساس البرنامج الذي أعدته حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

نورد فيما يلي الخطوط العامة والأفكار الرئيسية التي تضمنها البرنامج المذكور:

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص ص ،550 ،553 . ../..

تابع

مشروع برنامج عمل مقترح من طرف حركة انتصار الحريات الديمقراطية

1- المبادئ الأساسية:

أ - الجزائر أمة قائمة بذاتها.

ب – تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها على الجزائر؛ وهو حق منصوص عليه في الدستور الفرنسي وميثاق الأمم المتحدة الذي وقعته فرنسا.

ج - انتخاب مجلس وطني ذي سيادة بواسطة الاقتراع العام المباشر يشارك فيه جميع الجزائريين.

د - تأسيس دولة ذات طابع جمهوري ديمقراطي واجتماعي.

2- برنامج العمل على المدى القريب:

البرنامج السياسي:

1- على الصعيد الداخلي.

أ - التطبيق العملي للحريات الديمقراطية التي يكفلها الدستور الفرنسي والبيان العالمي لحقوق الإنسان.

ب - العفو على السجناء وإطلاق سراحهم وتقديم التعويضات لضحايا القمع الاستعماري.

ج - الإفراج عن مصالي والسماح له بالعودة إلى الجزائر.

د - استقلالية الدين الإسلامي عن الدولة.

هـ - إلغاء البلديات المختلطة وأقاليم الجنوب وتعويضها ببلديات كاملة الحقوق.

تابع

2- على الصعيد الفرنسي

أ - إعلام الرأي العام الفرنسي بالكفاح الوطني للشعب الجزائري.

ب - البحث عن قوى مؤيدة في الأوساط الفرنسية المنتمية إلى جميع الشرائح الاجتماعية.

3 - على الصعيد الدولي.

أ - إعلان حياد الشعب الجزائري بالنسبة للكتلتين السوفيتية والغربية.

ب - إثارة تعاطف الدول المناهضة للاستعمار بالنسبة لصالح القضية الوطنية الجزائرية على أوسع نطاق.

البرنامج الاجتماعي والثقافي:

1 - تطوير الثقافة الوطنية الجزائرية.

2 - ترسيم اللغة العربية وتعليمها الإلزامي.

3 – تعميم التعليم لفائدة جميع الأطفال الجزائريين.

4 - محاربة الأمية باعتماد مناهج تعليمية وتربوية عصرية أساسية وتعميمها على مناطق القطر كلها.

5 - تعميم التكوين المهني والتقني.

6 رفع المستوى الثقافي العام للمرأة الجزائرية بغرض إشراكها في الكفاح الوطني.

7 - تشجيع المبادرة الخاصة في الميادين الاجتماعية والثقافية (جمعيات الشباب والنساء والجمعيات الرياضية والمسرحية والمدارس الحرة ومؤسسات أخرى مماثلة)

تابع

8 - محاربة البطالة.

9 - مساندة مطالب العمال الجزائريين.

10 - اعتماد وسائل ناجعة لحل المشاكل التي تواجه المهاجرين الجزائريين بفرنسا.

11 - محاربة الأكواخ والأمراض بالقضاء على السكنات القصديرية وتطوير السكن والوقاية الصحية.

البرنامج الاقتصادي:

1 - دعم المبادرة الوطنية الجزائرية الخاصة.

2 - الدفاع عن الفلاحين وأوضاعهم باعتماد الطرق التالية:

- نشر التعاونيات الزراعية بين صغار الفلاحين.
- تطبيق سياسة الري والتشجير.
- الحفاظ على تربية المواشي وتكثيفها.
- مضاعفة القروض الفلاحية وتوزيعها توزيعا عادلا.
- توزيع الأراضي الواقعة ضمن أملاك البلديات وأملاك الدولة.

3 - وسائل العمل

أ - يجب أن يخوض جميع الجزائريين غمار الكفاح الوطني ولاسيما في الجزائر.

ب - استعمال جميع الوسائل السياسية لأجل ذلك.

الملحق رقم 12 :مؤتمر المصاليين. [1]

" قرار إستبعاد القادة السابقين لحركة الانتصار":

قرر المؤتمر غير العادي لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، الذي انعقد في بلجيكا في 15/14 و16 من جويلية 1954 بين ماقرره بأغلبية 391 صوتا وإقناع 12 ما يأتي :

1_ حل اللجنة المركزية.

2_ أن يستبعد من حيث المبدأ أعضاء الإدارة السابقة وأعضاء اللجنة المركزية المنحلة، المسؤولين عن الإنحراف السياسي والتصرفات المخالفة للأوامر.

3_ ان يرد القادة السابقون أو أي حائز أموال الحزب إلى الرئيس أو ممثليه وفي سبيل تنفيد هذه القرارات، منح المؤتمر غير العادي رئيس الحزب الثقة التامة وأعطاه السلطات المطلقة ويطلب منه مع ذلك:

– ان يقدر مسبقا درجات المسؤوليات التي يتعين النظر في أمرها حتى يوقع الجزاء على كل فاعل تبعا للمسؤولية التي كان يتحملها ومع الأخذ بعين الإعتبارأن الإدارة السابقة هي التي كانت العامل المحرك لسياسة الإنحراف ومن ثم فيجب توقيع الجزاء عليها بشدة وحزم.

وبناء على ذلك :

فإننا نحن *مصالي الحاج* رئيس حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بالنظر إلى حل اللجنة المركزية واستبعاد القادة السابقين من حيث المبدأ، حسب قرار المؤتمر غير العادي المنعقد في 15/14 و16 من جويلية 1954 استبعاد القادة السابقين لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية.

وبالنظر إلى الثقة والسلطات المطلقة التي منحني إياها أعضاء المؤتمر لتحديد مسؤوليات القادة السابقين.

وبالنظر إلى رفض الآخيرين رد أموال الحزب طبقا لقرار المؤتمر وبالنظر إلى مسؤولياتنا أمام الله وأمام الشعب الجزائري وأمام المناضلين فإنا نعلن أن القادة السابقين:

بن خدة، الأحول حسين، كيوان عبد الرحمان، عبد الحميد علي، فرحي مصطفى، يزيد محمد، لوانشي محمد، بودا احمد، مسؤولون عن الإنحراف السياسي، وعن التصرفات المخالفة للأوامر واستعمال أموال الحزب وكذا عدم رد هذه الأموال.

ومن ثم نعلن إستبعادهم نهائيا من حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

نيور في 18 من أوت 1954

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص393 .

الملحق رقم13: إجتماع المركزيين بالجزائر. [1]

اللجنة المركزية المنتخبة من طرف مؤتمر حزب الشعب ـ حركة انتصار الحريات الديمقراطية (الجزائر، 16/13 أوت 1954)

ظهرت بوادر الانشقاق في صفوف حزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية خلال اجتماع اللجنة المركزية في مارس 1950 بمدينة الاربعاء، وذلك عندما عبرت اللجنة المركزية عن رفضها، بلباقة وصرامة في آن واحد، طلب مصالي تعيينه رئيسا للحزب مدى والحياة وإعطاءه حق الفيتو فيما يتعلق بقبول أو رفض المصادقة على القرارات المتخذة على مستوى إدارة الحزب بصورة جماعية. بيد أن أزمة الحزب لم تبرز للعيان وبصورة علنية إلا في جانفي 1954 عندما أعلن مصالي المناضلين بواسطة «مذكرة إدارية» عن تأسيس «لجنة الخلاص العام» مكلفة «بتنقية» الحزب من عناصره الضارة بدء ممن هم أعضاء في اللجنة المركزية. ومنذئذ ظل مصالي رهين جنون العظمة والتعنت في موقفه والمجابهة التي بدأها هو نفسه. ثم مضى مصالي متمسكا بمنطقه الهدام إلى نهاية المطاف: فدعى لقد مؤتمر للحزب من 13 إلى 15 جويلية 1954 بمدينة (هورنو) ببلجيكا؛ ذلك المؤتمر الذي كرس انشطار الحزب حيث لم يحضره سوى أنصار مصالي الأوفياء له. وفي خضم الولاء التام لزعيم الحزب تحول المؤتمر إلى ما يشبه محكمة حقيقية تجسدت فيها روح التعصب لرأي مصالي وحده وازدراء آراء بقية مناضلي الحزب. ففيه أعلن مصالي عن إقالة اللجنة المركزية بكامل أعضائها وإبعاد قادتها الرئيسيين والناطقين الرسميين باسم الحزب. ثم أعلن بالمناسبة عن تحقيق طلبه الباهظ المتمثل في توليه رئاسة الحزب مدى الحياة وتفويض نفسه صلاحيات مطلقة؛ وما هذا الشرط الأخير إلا دليل على أن جنون العظمة لديه قد بلغ الذروة.

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص ص ، 487 ،489 . ../..

تابع

حينئذ أيقنت اللجنة المركزية أن الأزمة قد وصلت إلى نقطة اللا رجوع وهذا بسبب موقف مصالي نفسه. فقررت اللجنة عقد مؤتمر استثنائي لتوضيح موقفها وإطلاع جمهور المناضلين بما آلت إليه الأمور من تأزم. وحرصا من اللجنة المركزية على عدم التحيز، قررت التنازل عن صلاحياتها لقائدة ندوة وطنية لإطارات الحزب التأم شملها في غضون شهر جويلية بمقر الكشافة الكائن في حي المسمكة وأوكلت للندوة مهمة تحضير المؤتمر. عُقد المؤتمر الاستثنائي من 13 إلى 16 أوت 1954 في حي الحامة (الجزائر العاصمة) أسفرت نتائجه عن إسقاط عضوية مصالي ومزغنة ومرباح من صفوف الحزب، كما تقرر العمل بصورة فعلية بمبدأ القيادة الجماعية في شتى مستويات التنظيم الحزبي. كان ثمن الانشقاق الذي نجم عن أزمة الحزب هو التخلص من قبضة مصالي، ولكن بعد فوات الأوان: ذلك أن «أول نوفمبر» كان يحث الخطى في سرية تامة. وها هي إلا شهران ونصف إثر مؤتمر أوت حتى حل الموعد مع التاريخ.

فيما يلي تشكيلة هذه اللجنة المركزية التي لم تتشكل، كما جرت العادة سابقا، بواسطة التعيين وإنما عن طريق الانتخاب من طرف المؤتمر الاستثنائي المنعقد في صائفة 1954.

تابع

قائمة أعضاء اللجنة المركزية (الجزائر، 16/13 أوت 1954)

الطيب بولحروف	سيد علي عبد الحميد
موسى بولكروة	بلعيد عبد السلام
سعد دحلب	عيسات إيدير
محمد دخلي	عبد الكريم بن الشيخ الحسين
العربي دماغ العتروس	عبد المالك بن حبيلس
مبارك جيلاني	بن يوسف بن خدة
مصطفى فروخي	امحمد بن مهل
هاشمي حمود	محمد بن تقنيقة
محمد الصالح لوانشي	أحمد بودة
صالح معيزة	عبد الرحمان كيوان
عبد الحميد مهري	الطاهر لعجوزي
بلقاسم راجف	حسين لحول
عبد المالك تمام	الهواري سويح
	امحمد يزيد

الملحق رقم 14: وثيقة تمثل مسار حياة حسين لحول.

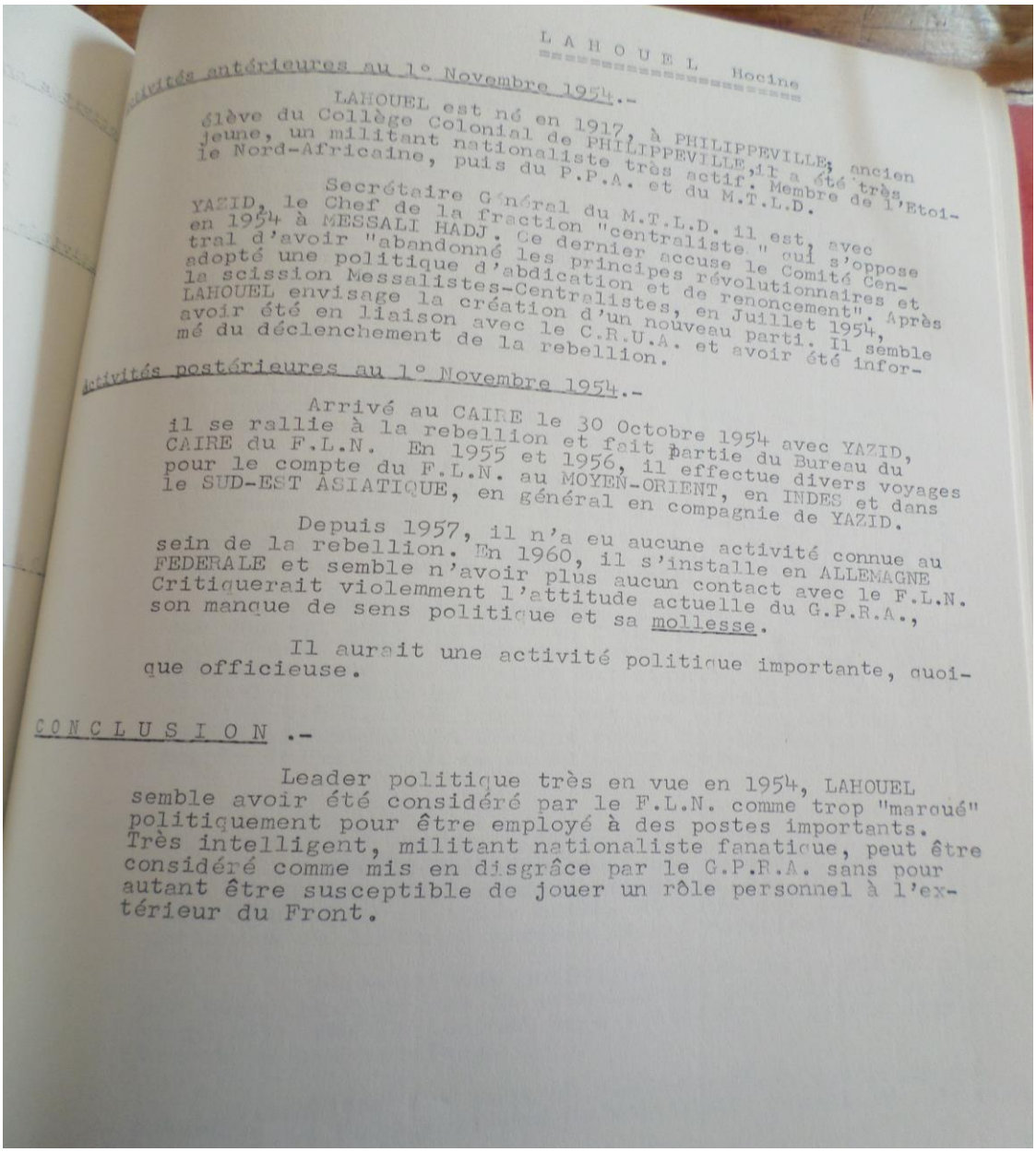

L A H O U E L Hocine

Activités antérieures au 1° Novembre 1954.-

LAHOUEL est né en 1917, à PHILIPPEVILLE; ancien élève du Collège Colonial de PHILIPPEVILLE, il a été très jeune, un militant nationaliste très actif. Membre de l'Etoile Nord-Africaine, puis du P.P.A. et du M.T.L.D.

Secrétaire Général du M.T.L.D. il est, avec YAZID, le Chef de la fraction "centraliste" qui s'oppose en 1954 à MESSALI HADJ. Ce dernier accuse le Comité Central d'avoir "abandonné les principes révolutionnaires et adopté une politique d'abdication et de renoncement". Après la scission Messalistes-Centralistes, en Juillet 1954, LAHOUEL envisage la création d'un nouveau parti. Il semble avoir été en liaison avec le C.R.U.A. et avoir été informé du déclenchement de la rebellion.

Activités postérieures au 1° Novembre 1954.-

Arrivé au CAIRE le 30 Octobre 1954 avec YAZID, il se rallie à la rebellion et fait partie du Bureau du CAIRE du F.L.N. En 1955 et 1956, il effectue divers voyages pour le compte du F.L.N. au MOYEN-ORIENT, en INDES et dans le SUD-EST ASIATIQUE, en général en compagnie de YAZID.

Depuis 1957, il n'a eu aucune activité connue au sein de la rebellion. En 1960, il s'installe en ALLEMAGNE FEDERALE et semble n'avoir plus aucun contact avec le F.L.N. Critiquerait violemment l'attitude actuelle du G.P.R.A., son manque de sens politique et sa mollesse.

Il aurait une activité politique importante, quoique officieuse.

CONCLUSION .-

Leader politique très en vue en 1954, LAHOUEL semble avoir été considéré par le F.L.N. comme trop "marqué" politiquement pour être employé à des postes importants. Très intelligent, militant nationaliste fanatique, peut être considéré comme mis en disgrâce par le G.P.R.A. sans pour autant être susceptible de jouer un rôle personnel à l'extérieur du Front.

المصدر:وثيقة أرشيفية من أرشيف ما وراء البحار بأكس أن بروفنس فرنسا ،سلمت لي من طرف الأستاذ المشرف **FR.CAOM 789-792, DELEGATION GENERAL EN ALGERIE, LE FRONT DE LEBERATION NATIONAL, DERECTION DES AFFAIRES POLITIQUES BUREAU D'ETUDES**

II- ملاحق الخرائط:

الملحق 15: خريطة الولاية الثانية. [1]

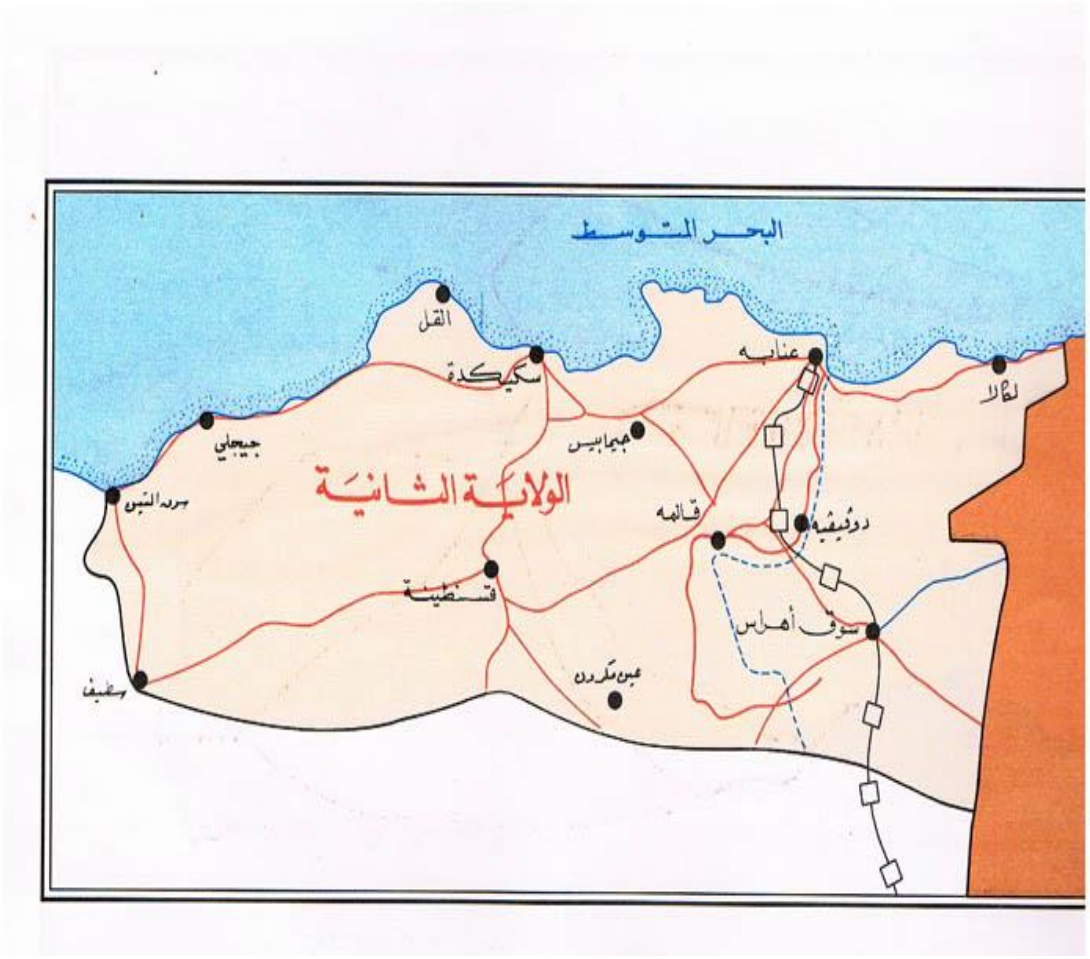

[1] بسام العسلي ومصطفى طلاس،الثورة الجزائرية ،دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013،ص 739.

III- ملاحق الصور -

الملحق 16:صورة للمناضل حسين لحول. [1]

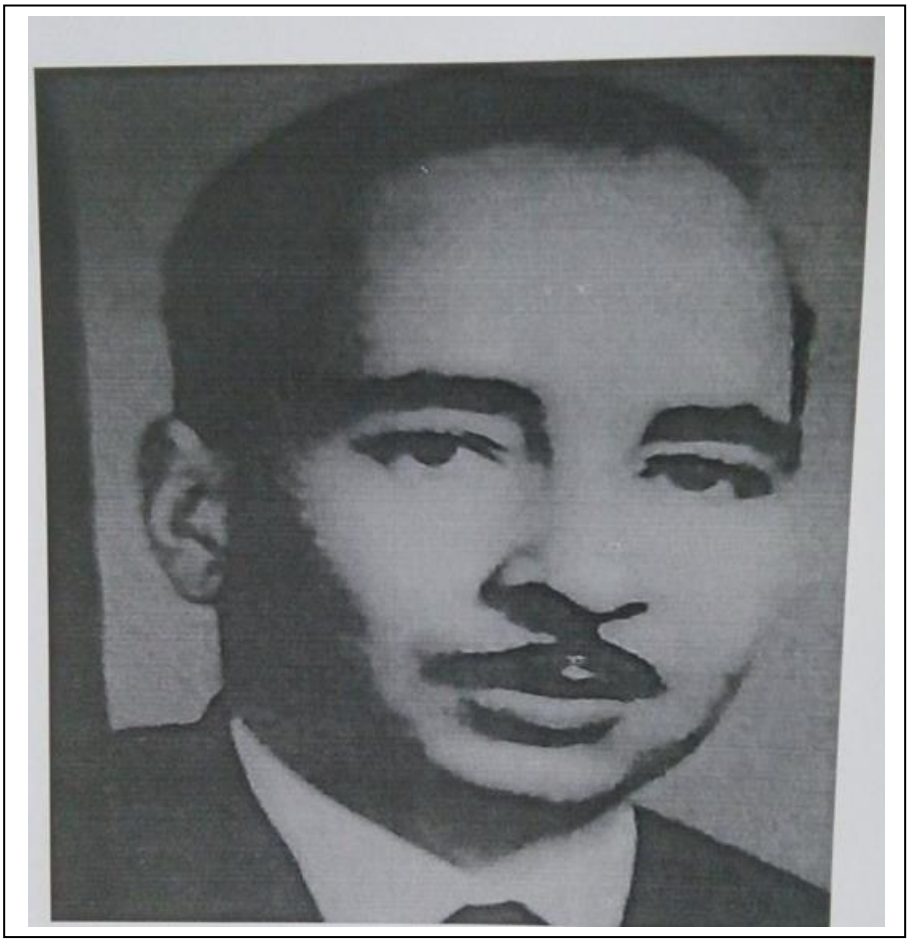

[1] عفرون محرز،**ملحمة الجزائر المصورة ، من ماسينيسا إلى 5 جويلية1962**، تر:مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 116.

الملحق 17: من اليسار إلى اليمين:بن يوسف بن خدة،سيدي علي عبد الحميد،عمار بن تومي، وحسين لحول [1]

Photo souvenir : de droite a gauche Benyoucef BENKHEDDA, Sid-Ali ABDELHAMID, Amar BENTOUMI et Hocine LAHOUEL.

[1] مؤلف مجهول، الذكرى الأولى ...، المرجع السابق ص 140.

الملحق 18: حسين لحول مع عبد الحميد مهري،وهواري بومدين . [1]

[1] مؤلف مجهول، الذكرى الأولى ...، المرجع السابق، ص 143.

الملحق 19 :حسين لحول رفقة هواري بومدين. [1]

[1] مؤلف مجهول ، الذكرى الأولى...، المرجع السابق، ص 142.

الملحق رقم20:مسيرة للجزائريين بباريس ،من اليسار إلى اليمين:اكلي بانون،راجف بلقاسم،حسين لحول،مولاي مرباح،وبن قطاط. [1]

مسيرة للجزائريين بباريس، من اليسار إلى اليمين : اكلي بانون، راجف بلقاسم، لحول حسين، مولاي مرباح، وبن قطاط

[1] محمد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**،دار القصبة للنشر ، الجزائر،2007، ص 164.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

أولا: الوثائق الارشيفية:

1. **FR.CAOM 789-792 ,DELEGATION GENERAL EN ALGERIE,LE FRONT DE LEBERATION NATIONAL ,DERECTION DES AFFAIRES POLITIQUES BUREAU D'ETUDES.**

ثانيا: المذكرات الشخصية :

أ-باللغة العربية:

2. آيت أحمد حسين ، **روح الإستقلال، مذكرات مكافح 1942- 1952**، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002.
3. بن بلة أحمد ،**مذكرات أحمد بن بلة**، ط3، تر: المفيف الأخضر، منشورات الآداب، بيروت، 1971.
4. بن جديد الشاذلي ، **مذكرات الشاذلي بن جديد** ،ج1، 1929-1979م ، تحر:عبد العزيز بوباكير ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2011.
5. الحاج مصالي،**مذكرات مصالي الحاج،1898-1938م**،تص:عبدالعزيز بوتفليقة،تر:محمد المعراجي،منشورات "anep "،(د ب)،2007.

ب/باللغة بالفرنسية:

6. Hocine Ait Ahmed, **memoires d'un combattant lesprit d' independence 1942-1952**, editions barzakh, alger,2009.

ثالثا: المصادر:

أ/المصادر باللغة العربية:

7. الإبراهيمي أحمد طالب: **أثار البشير الإبراهيمي(1929-1940)**،ج1، دار البصائر، الجزائر، 2009.

8. بن العنتري محمد الصالح ، **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة**، تق وتع: يحي بوعزيز، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

9. حربي محمد،**الثورة الجزائرية،سنوات المخاض**،موفم للنشر،الجزائر،2008.

10. خوجة حمدان بن عثمان ، **المرآة** ،تق وتع وتح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرعاية، الجزائر،2006.

11. عباس فرحات ، **حرب الجزائر وثورتها (ليل الإستعمار)**، تر: أبو بكر رحال،تص:عبد العزيز بوتفليقة،وزارة الثقافة،الجزائر، 2010 .

12. العقون عبد الرحمن بن إبراهيم ، **الكفاح القومي والسياسي، من خلال مذكراته الفترة الثالثة (1947– 1954)**،ج3،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2008،.

13. كشيدة عيسى ، **مهندسوا الثورة**، شهادة، منشورات الشهاب، 2010.

14. كيوان عبد الرحمن ، **المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر (ثلاثة نصوص أساسية لـ،(ح.ش.ج،ح.إ.ح.د)**، تر: أحمد شقرون، دحلب للنشر والتوزيع، 2007.

15. محساس أحمد ، **الحركة الثورية في الجزائر، 1916، 1954م**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

16. المدني أحمد توفيق ، **حياة كفاح**،ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

17. المدني أحمد توفيق: **جغرافية القطر الجزائري**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

18. بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر1954**، تر:مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2012.

19. بن خدة بن يوسف ، **شهادات ومواقف**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.

20. يوسفي محمد ، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية،المنظمة الخاصة**، تق: محمد الشريف بن دالي حسين، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

ب- المصادر بالغة الفرنسية:

21. Abderahman Kioune, **Moment du Mouvemant National (texte et position)**, Edition Dalab, Alger, 2009.

22. Ahmed Mehses, **le mouvement revolutionnaire en algerie de la 1 er guerre mondiale a 1954** editions el maarifa alger 2007 .

23. Ben Yocef Ben Khedda, **les origines du 1er November 1954**, edition Dahlab, Alger, 1989.

رابعا:المراجع

أ- المراجع بالغة العربية :

24. أحميدة عميراوي ، **جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الاحتلال)** ، دار البعث للنشر و التوزيع، قسنطينة، 1984.

25. أحميدة عميراوي ، **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي**، دار البعث، قسنطينة.

26. أحميدة عميراوي ، **من تاريخ الجزائر الحديث**، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2009.

27. بديدة لزهر ، **رجال من ذاكرة الجزائر ج3**، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013.

28. برشان محمد ، **النشاط السياسي وبدايات العمل الثوري بملحقة عين الصفراء، (1942، 1956)**، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

29. بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصرة 1830، 1989** ،ج1، دار المعرفة للنشر، الجزائر.

30. بلاح بشير ، **مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1925- 1940**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

31. بلحاج صالح ، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010.

32. بلوفة عبد القادر جيلالي ، **حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق، في عمالة وهران، من إكتشاف المنظمة الخاصة إلى إندلاع الثورة التحريرية 1950- 1954**، ط2،نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،.

33. بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائرمن البداية ولغاية 1962** ،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر.

34. بوخاوش سعيد ، **الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسية في الجزائر**، دار تفتيلت للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

35. بورنان سعيد ، **الشيخ الفضيل الورثلاني العلامة الثائر**، دار هومة، الجزائر، 2014.

36. بورنان سعيد ، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830- 1962**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

37. بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، دارمداد يونيفارسيتي براس للنشر، الجزائر،2009.

38. بوعزة بوضرساية ، **الحاج أحمد بأي في الشرق الجزائري، رجل دولة ومقاوم، 1830-1848**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

39. بوعزيز يحي ، **الثورة في الولاية الثالثة**، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

40. بوعزيز يحي ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

41. بوعزيز يحي ، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

42. بوعزيز يحي ، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية الدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

43. بوعزيز يحي ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

44. بوعزيز يحي ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

45. بوكبيسة بن علي محمود ، **التطور الثقافي والسياسي بزوايا الطريقة الرحمانية في عمالة قسنطينة 1870-1954**،دار الارشاد للنشر و التوزيع ، قسنطينة .

46. بومالي أحسن ، **أول نوفمبر 1954، بداية النهاية الخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

47. بومايدة عمار و آخرون، **ما قاله بومدين و ما أثبتته الأيام**، تق: عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

48. تابليت علي ، **بحوث في تاريخ الجزائر المغرب العربي** ،ج3، دار ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

49. تابليت عمر، **القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

50. تميم آسيا ، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية وفكرية**، دار المسك للنشر، الجزائر، 2008.

51. جندلي محمد بن إبراهيم ، **في فصول العناب، شيء من التاريخ والنضال والمعاناة، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة 1919-1954**،ج3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

52. جندلي محمد بن إبراهيم ، **مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وإمتدادها بعنابة 1919- 1954**، مطبعة المعارف، عنابة، 2008.

53. جويبة عبد الكامل ، **الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة** (1946- 1954م)، دار الواحة للكتاب ،الجزائر، 2013.

54. حمودة بن بوعلام ، **ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012.

55. الحواس الوناس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927، 1954**، دار شطايبي للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، 2013.

56. خلاصي علي ، **الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني**، منشورات الحضارة الجزائر، 2015.

57. خليفي عبد القادر ، **أحمد توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899- 1983م**، دار المعابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

58. خنوف علي، **مقاومة سكان منطقة جيجل للاستعمار الفرنسي**، منشورات الأنيس، الجزائر،2010.

59. الزبيري محمد العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج1، اتجاه كتاب العرب، 1999.

60. الزبيري محمد العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج5، دار الحكمة للنشر والوزيع ،الجزائر ، 2014.

61. أبو زكريا يحي ، **الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة**، الناشري، الجزائر، 2003.

62. زوزو عبد الحميد ، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية** ،ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

63. زوزو عبد الحميد ، **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

64. سطورا بنيامين ، **مصالي الحاج رائد الوطنية1898-1974م** ، تر:الصادق عماري و مصطفى ماضي،منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال،(د ب)،(د س).

65. سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م** ،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

66. سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
67. سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
68. سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**،ج4، دار الغرب الإسلامي، لبنان،(د س).
69. سعدي عثمان ، **الجزائر في التاريخ**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
70. سعيدوني ناصر الدين ، **الشرق الجزائري بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، من خلال وثائق الأرشيف**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،(د س) .
71. شافو رضوان ، **المقاومة الشعبية بصحراء قسنطينة، تقرت وضواحيها أنموذجا 1844-1875م**، دار الشروق للطباعة والنشر، قسنطينة، 2015.
72. شمس الدين نجم زين العابدين ، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2010.
73. بن الشيخ حكيم ، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.
74. صاري الجيلالي ، محفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية (1900- 1954م)**، الطريق الإصطلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د. س).
75. العايش بكار ، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937، 1939م**، دار شطايبي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
76. عباس محمد ، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

77. عباس محمد ، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954- 1962)**، دار القصبة، الجزائر، 2007.

78. عباس محمد،**فرسان الحرية،(شهادات تاريخية)**، دار هومة للنشر،الجزائر، 2009.

79. عباس محمد ، **رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، 2004.

80. العسلي بسام ، **جهاد الشعب الجزائري المقاومة والتحرير**، ج2، دار العزة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

81. العسلي بسام ، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، 1986.

82. العمامرة سعد البشير ، **هواري بومدين الرئيس القائد 1932- 1978م**، قصر الكتاب، الجزائر، 1997.

83. العمري مومن ، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جيش التحرير الوطني، (1926- 1954)**، دار الطليعة، الجزائر، 2003.

84. فركوس صالح ، **تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د. س).

85. قداش محفوظ ، **تاريخ الحركة الوطنية 1919- 1939** ،ج1، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

86. قداش محفوظ ، **تاريخ الحركة الوطنية 1919- 1939** ،ج2، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

87. قداش محفوظ ، **جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830- 1954م)** ، تر: محمد الهراجي، منشورات" aner"، الجزائر، 2008.

88. قنانش محمد، قداش محفوظ، **حزب الشعب الجزائري 1937- 1939م، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.

89. قنانش محمد ، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**،دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007.

90. قنانش محمد، قداش محفوظ، **نجم شمال إفريقيا 1926- 1937م، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

91. قندل جمال ، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956**، دار ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، س).

92. لعماري هجيرة وبخوش عبد الناصر ، **مجموعة ال 22 التاريخية المخططة لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954م**، الزيبان للفنون المطبعية والمكتبية،الجزائر، 2004.

93. مالك رضا ، **الجزائر في إيفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962**، تر: فارس غصوب، دار الفارابي، لبنان، 2003.

94. محرز عفرون ، **مذكرات من وراء القبور**،ج3، تر: الحاج مسعود مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

95. محرز عفرون،**ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا الى 5 جويلية 1962**،تر:مسعود حاج مسعود، دارهومةللطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

96. بن مزوز عمار، **عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح**، ط2، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

97. مقلاتي عبد الله ، **المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر، وردود الفعل الوطنية 1830-1962**، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013.

98. ملاح عمار ، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

99. منور العربي ، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2006.

100. الميلي محمد ، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر، 2006.

101. الهاشمي إياد علي ، **تاريخ أوربا الحديث**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

102. ولد الحسين محمد الشريف ، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال**، دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2010.

103. يحياوي مرابط مسعودة، **المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في الجزائرالقرن العشرين حقائق وإديولوجيات وأساطير ونمطيات**،ج2،تر: محمد المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010.

104. بن يوب رشيد ، **دليل الجزائر السياسي**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1999.

105. مؤلف مجهول، **الذكرى الأولى لوفاة المجاهد الراحل حسين لحول شجاعة...نضال**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،2006.

106. مؤلف مجهول، **سكيكدة تاريخ وبصمات** ، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007.

ب- المراجع باللغة الفرنسية:

107. Mahfoud Kaddache, **et l'algerie se libéra 1945- 1962 .**

Acheve d' imprimer sur lepresser, Algerie,2013.

خامسا: الجرائد و المجلات :

108. بوشفيف حياة، "**مرجعيات العمل الوحدوي المغاربي المشترك من فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية انعقاد مؤتمر الوحدة (1945- 1958)**"، "مجلة أول نوفمبر"، ع، 180، 2016.

109. بوعموشة سهام، "**محطات تاريخية** "، "جريدة الشعب" ،ع17135، 2016.

110. بوقريفة يوسف، "**الذكرى الثلاثين لاستشهاد محمد العربي بن المهيدي**"، "مجلة أول نوفمبر"، (د.ع)، (د،س).

111. وعلي أنيسة ، "**من شهداء مارس**"، "مجلة أول نوفمبر"، ع 178، 2013.

سادسا:الرسائل الجامعية :

112. بخوش الجودي ، **دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962، دراسة تاريخية،** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ المعاصر، إشراف مسعودة يحياوي مرابط ، جامعة الجزائر،2006- 2007.

113. بودلاعة رياض ، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006.

114. خريس لعبيدي ، **صالح بوبنيدر (صوت العرب) 1929-2005، نضاله العسكري والسياسي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، إشراف أحمد صاري،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2010-2011.

115. خيثر عبد النور ، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف حباسي شاوش، جامعة الجزائر، 2005، 2006.

116. خيشان محمد، **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، 1947- 1957م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: شاوش حباسي، جامعة الجزائر، 2001، 2002.

117. شلبي آمال، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2005- 2006.

118. صالحي توفيق، **المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونية 18381962**م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ وحضارات البحر المتوسط ، إشراف فاطمة الزهراء قشي ،جامعة منتوري قسنطينة ، 2008-2009م .

119. صوافي الزهراء، **لحول حسين، حياته وسيرته النضالية (1917-1995)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص أعلام الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف بن نعيمة عبد المجيد، جامعة وهران، 2007، 2008.

120. عصماني أحمد ، **مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها (1954- 1962)**، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، إشراف جمال قنان، جامعة الجزائر، 2001.

121. علال بيتور، **العمليات العسكرية في المنطقة الثانية-الشمال القسنطيني- من 1 نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1954** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف مسعودة يحياوي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2007-2008.

122. فشار عطاء الله ، **دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في قسم التاريخ، إشراف عقيلة ضيف الله، جامعة الجزائر، 2001.

123. قريوي سليمان، **تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954**، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مناصرية يوسف، جامعة الحاج لخضر-باتنة- 2010-2011.

124. معزة عز الدين ، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة،2005/2004م.

125. الهلالي أسعد ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012.

سابعا: القواميس و المعاجم :

126. بوصفصاف عبد الكريم ، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ،ج1، دار مداد يونيفارستي براس، الجزائر، 2015.

127. بوصفصاف عبد الكريم ، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ،ج2، دار مداد يونيفارستي براس، الجزائر، 2015.

128. دريفوس فرانسوا جورج وآخرون، **موسوعة تاريخ أوربا العام، أوربا من عام 1987 حتى أيامنا** ج3، تع: حسين حيدر، عويدات للنشر والطباعة، لبنان، 2012.

129. شرفي عاشور، **معلمة الجزائر،القاموس الموسوعي** ،دار القصبة للنشر،الجزائر،2009.

130. الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، لبنان، (د. س).

131. مقلاتي عبد الله ، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

132. مقلاتي عبد الله، **في جذور الثورة الجزائرية، مقاومة المستعمر من الإحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954**، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013.

133. مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام، شهداء و أبطال الثورة الجزائرية**،شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

الفهرس

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
الإهداء.....	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات.....	
مقدمة.....	أ–و
الفصل التمهيدي: معطيات عامة حول منطقة الشمال القسنطيني	
تمهيد	**9**
أولا:التعريف العام بالمنطقة	**10**
1–الإطار الجغرافي	**10**
2–الإطار البشري	**13**
ثانيا: أوضاع المنطقة قبل اندلاع الثورة	**16**
1–الأوضاع الاجتماعية و الثقافية.....	**16**
2–الاوضاع الاقتصادية	**17**
3–الأوضاع السياسية	**20**
ثالثا:اندلاع الثورة في المنطقة	**26**
1–التحضير لاندلاع الثورة	**26**
2–أهم العمليات العسكرية في المنطقة	**31**
خلاصة	**32**
الفصل الأول: حسين لحول قبل اندلاع الثورة	
تمهيد	**34**
أولا: بيئة حسين لحول	**35**
1–مولده و نشأته	**35**
2–تعليمه و تكوينه	**37**
3–صفاته	**38**
ثانيا: ظروف التحاقه بالحركة الوطنية.....	**39**

ثالثا:أهم النشطات التي قام بها	**42**
1-نشاطه بحزب الشعب الجزائري.....	**42**
1-1-دوره في الانتخابات البلدية جوان 1937م	**42**
1-2-مشاركته في مظاهرة جويلية 1937م	**48**
2-نشاطه السياسي في السجن.....	**49**
3-نشاطه من 1946 إلى 1953م	**53**
1-3-موقفه من إنتخابات 1946- 1947م.....	**53**
2-3-مهامه بالمنظمة الخاصة	**56**
3-3-موقفه من الأزمة البربرية.....	**64**
4-3-موقفه من أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.....	**66**
خلاصة	**81**
الفصل الثاني:التحاقه بالثورة و أهم انجازاته فيها	
تمهيد	**83**
أولا:ظروف التحاقه بالثورة	**84**
ثانيا: نشاطه في الثورة	**90**
1-نشاطه الدبلوماسي.....	**90**
2-توقفه عن النشاط السياسي خلال الثورة.....	**96**
ثالثا:رجوعه إلى الجزائر بعد الاستقلال.....	**98**
1-مسؤولياته غداة الاستقلال.....	**98**
2-وفاته.....	**107**
خلاصة	**109**
الخاتمة	**111**
الملاحق	**114**
قائمةالمصادر و المراجع	**162**
فهرس المحتويات	**176**

فهرس المحتويات: